

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

معهد الآثار

جامعة الجزائر 02



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اثار ما قبل التاريخ تحت عنوان

الفن الصخري في ظل معطيات الأبحاث الحديثة
الأطلس الصحراوي – الصحراء الوسطى

اعداد الطالبة : يحياوي مريم

تحت اشراف الأستاذ : رابحي مروان

السنة الجامعة : 2022/2021

إهداء

الاهي لا يطيب الليل الا بشكرك ، ولا يطيب النهار الا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات الا بذكرك، ولا تطيب الآخرة الا بعفوك، ولا تطيب الجنة الا برؤيتك الله جل جلالك.

الى من بلغ الرسالة وادى الامانة ... ونصح الامة...الى نبي الرحمة ونور العالمين.

الى من كلله الله بالهيبة والوقار... الى من علمني العطاء دون انتظار ... الى من احمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز.

الى ملاكي في الحياة... الى معنى الحب والحنان والتفاني...الى بسملة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وبلسم جراحي اى أغلى الحبايب أُمي.

الى رفقاء دربي وسندي في الحياة الى اصحاب القلوب النبيلة ،الى كل من دعموني في مشواري حياتي الى كل اخوتي وصديقاتي الغاليات.

روابح عائشة، مداني نفيسة شيماء و بونورة شيماء

الى كل الاساتذة من بداية الموسم الدراسي حتى نهايته

الى استاذي المشرف.

شكر وتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا في الحياة الدراسية في رحاب المعهد ومع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الامة من جديد...

وقبل ان نمضي اقدم اسمى ايات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

الى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة...

الى جميع الاساتذة الافاضل.

اخص بالتقدير والشكر الذي كان السبب بعد الله في وصولي الى هذا العمل البسيط...

الى استاذي المشرف 'رابحي مروان' فله كل الشكر والامتنان.

مقدمة

مقدمة

الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى (الطاسيلي والاهقار) منطقتان تضربان بجذورهما التاريخية في عمق الزمن، حيث يرجع تاريخ تعميرهما الى عصور ما قبل التاريخ، كما تدل على ذلك الشواهد الأثرية من رسومات ونقوش حجرية بالإضافة الى مختلف الصناعات الحجرية والهياكل العظمية والمقابر الجنائزية، والتي ساهمت بشكل كبير في دراسة اشكالية الانسان القديم وأصل التعمير البشري .

الموضوع الذي نتناول دراسته خصصناه لعنصر أثري ذو أهمية بالغة، ألا وهو الفن الصخري، والذي نسب الى فترات متأخرة من الهولوسين .

عبرت اللوحات الفنية الرائعة التي خلفها الانسان بالمنطقتين على مواضيع عديدة ومختلفة، واستنادا الى المشاهد التي تناولتها تلك الجداريات وكذلك اساليب انجازها والالوان المستعملة فيها، فقط نقلت الينا معلومات عن بعض الحرف المنتشرة خلال العصور الحجرية، كحرفة الصيد التي كانت مصدر رئيسي لغذاء الانسان، كما عبرت عن معتقداته وانشغالاته، وكل ما يجول في خاطره من مشاعر، كخوفه من المجهول والقوى الخفية، حملت هذه المشاهد ايضا صور واضحة عن ظروف الانسان المعيشية وجوانب كثيرة عن حياته اليومية.

لقد حظي الأطلس الصحراوي بنشاط مكثف من البحوث لكثير من العلماء والباحثين من مختلف التخصصات أمثال " **Flamand** " و " **Vaufrey** "، بالإضافة الى أعمال **Lhote.H**، وذلك منذ اكتشافها لأول مرة سنة 1863 والتي تتمثل في جرد إجمالي للنقوش الصخرية، محاولة التعرف على المواضيع الفنية كما باشرو بعملية الرفع اليدوي، مقارنة الزنجرات ودراسة الاساليب الفنية، يحد الاطلس الصحراوي من الشمال الهضاب العليا، ومن الشرق الحدود التونسية، اما من الغرب الحدود المغربية، والكثبان الرملية للعرق الشرقي والغربي تحدها جنوبا، هذه الأخيرة كانت محط دراسة للعديد من العلماء الذين يعتقدون ان الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى كانا مرتبطتين بشبكة من الأنهار مما ساعد انسان المنطقتين على التبادل الثقافي والحضاري، الا ان التأثيرات المورفولوجية والمناخية أولدت العرق الشرقي والغربي الذي فصل المنطقتين في الأخير .

وتعتبر الصحراء الوسطى (الطاسيلي والأهقار)، من أهم المناطق التي حظيت باهتمام العلماء والباحثين أمثال " **Hachid.M** و **Lhote.H** و **Aumassip.G** وغيرهم الكثير، الا ان الدراسات كانت صعبة في

بداية الأمر بدون مرشد من أهل المنطقة، نظرا لشساعة المنطقة وتضاريسها الوعرة، اذ تحدها عدة دول هي تونس وليبيا ومالي والنيجر وموريتانيا والصحراء الغربية، اما شمالا فتحدها الحافة الجنوبية لسلسلة الاطلس الصحراوي، وهذا ما زرع الفضول للمتعطشين للاكتشافات، والذين كان الفضل لهم في انتاج العديد من المراجع عرفت هذا الميدان ولكن كل هذه المحاولات تبقى تقليدية محدودة بالجانب الوصفي والفني، والتي من خلالها أقيمت كرونولوجية أثرية ربما لا تتناسب والكرونولوجيا الثقافية المعمول بها في ميدان ما قبل التاريخ، اذ تميزت الأبحاث السابقة على قلتها بالعمومية وليس التخصص، ولهذا وجب طرح اشكاليات تهدف الى نفص غبار الغموض الكرونولوجي من جهة والتوزيع الجغرافي من جهة أخرى خاصة في ظل معطيات الابحاث الحديثة .

ومن هذا المنطلق يمكن القول أنه هكذا تبلورت فكرة الدراسة وتبلورت معها الإشكاليات المقترحة ألا وهي :

- ماهي خصائص ومميزات الفن الصخري بمنطقتي الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى (الطاسيلي والاهقار) ؟
- ماهي علاقة الفن الصخري بالاطلس الصحراوي مع الصحراء الوسطى (الطاسيلي، والاهقار)؟
- ماهو الاطار الكرونولوجي الثقافي للفن الصخري بمنطقتي الدراسة؟
- ماهو دور الفن الصخري في معرفة البيئة المتحكمة في التحركات البشرية ؟
- هل يمكن تطبيق التكنولوجيات الحديثة لدراسة الفن الصخري؟

كثيرا ما عمد علماء الآثار الذين درسوا المنطقتين الى محاولة فهم مضمون اللوحات الفنية، وتحليل كيفية إنجازها من حيث نوع الاساليب والالوان، التي تترجم حياة انسان ما قبل التاريخ وتصور لنا محيطه ومناخه، وحصرها ضمن منطقتها وموقعها فقط دون محاولة ربط الاحداث ببعضها، اذ ان سلوك الانسان لا يقتصر فقط على تحليل نواياه واهدافه من وراء رسوماته.

فالفن الصخري لديه القدرة على تحديد او رسم طريق هجرة انسان ما قبل التاريخ من خلال المواقع والمحطات التي تحمل بصمات متشابهة، وذلك من خلال وفرت الدراسات والمنهجية الصحيحة، وتجدر الاشارة الى ان ميدان البحث الأثري الخاص بالفن الصخري تطور بمنطق علمي تقليدي، لا نستطيع ان

نفند المجهودات المبذولة من طرف العلماء والباحثين في انشاء قاعدة منهجية وأثرية اساسية لكن واقع الابحاث يستلزم تطورات دائمة وفعالة.

وعلى الرغم من غياب الهياكل العظمية البشرية التي تقرب مفهوم التعمير البشري الا ان الابحاث لاتزال متواصلة لتخطي هذا الجانب اثناء الدراسات.

وإن اختياري لهذا الموضوع من الجانب الذاتي هو رغبتني في تسليط الضوء على جانب ومفهوم اخر للشواهد الفنية وفك حصار الاساليب والالوان عنها، ومحاولة التعمق أكثر في مفاهيم الفن الصخري لاستخراج كل الإشكاليات والنظريات التي تخدم الغاية الأسمى للدراسات ألا وهي الإنسان

اما من الجانب العلمي فقد استغربت سيطرة المدارس الأوروبية للابحاث والمراجع والكتب والدراسات ، فعلى الرغم من دقة الدراسات الغربية وكثرة الباحثين الذين تخصصوا في هذا الجانب الثقافي، الا انه يجب التعامل معها بحذر.

وكان الهدف وراء هذا البحث مايلي:

- الاهتمام بتاريخ الفن الصخري.
- الربط بين مختلف التحاليل الاثرية والدراسات الوصفية لمخلفات الانسان
- التطرق واطهار معظم الابحاث التي لها علاقة بالموضوع.
- توضيح قوة الابداع الفكري لانسان ما قبل التاريخ في منطقة الصحراء والتي تقودنا الى كشف المستور عنه.
- هل لكل فئة معينة من المجتمعات اسلوب فني محدد ام هو موروث لمجتمعات اخرى ؟ ام ان كل الاساليب من انتاج مجتمع واحد؟
- هل بينت الشواهد الفنية البعد الثقافي لانسان ما قبل التاريخ ؟

وبما ان موضوع المذكرة يتضمن تحديد اوجه التشابه والاختلاف فقد استعملت المنهج التحليلي المقارن لانه الانسب لطبيعة الموضوع، اذ سنقوم بتحليل الرسومات والنقوش المختلفة من كل المواقع التي ستدخل حيز الدراسة من المنطقتين ثم المقارنة بينهما للوصول الى النتيجة المرجوة من البحث، من خلال الاستعانة بالمراجع والكتب المختصة والاطروحات والرسائل ومختلف المقالات والمواقع الرقمية الالكترونية

رغم الصعوبات التي واجهناها في أنجاز هذا البحث، اذ انه تعذر علينا القيام بدراسة ميدانية نظرا لضيق الوقت وشاسعة المنطقتين المدروستين والمسافة الكبيرة الفاصلة بينهما. وقد تضمن البحث ثلاثة فصول:

الفصل الاول:

عموميات حول المنطقتين.

أظهرت في هذا الفصل دراسة جغرافية للأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى، بتحديد الموقع الجغرافي مصحوبا بخرائط توضيحية، ودراسة للبنية الجيولوجية، بالإضافة الى معرفة مناخ ونبات وحيوان المنطقتين خلال العصر الحجري الحديث من أجل معرفة التحولات الكبرى التي طرأت على المواقع المدروسة.

كم جمعت باختصار كل المعلومات المتوفرة حول تاريخ الابحاث، ليسهل علينا تحديد المراجع التي ستساعدنا على اتمام هذا البحث.

الفصل الثاني:

- الفن الصخري في الأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى.

تضمن هذا الفصل جردا لأهم المواقع الأثرية الخاصة بالفن الصخري مصحوبة بخرائط تظهر توزيعها الجغرافي .

- بالإضافة الى تحديد الملامح العامة والخاصة للفن الصخري ومايتميز به عن غيره في المنطقتين،تناولنا فيه الاساليب و تقنيات الانجاز، والإشكالية التأريخ.

الفصل الثالث:

- المواضيع الممثلة في الرسومات والنقوشات الخاصة بالمنطقتين

- مناقشة اوجه التشابه والاختلاف بين اللوحات الفنية للأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى، من خلال مناقشة أهم التقسيمات الكرونولوجية التي وضعها مختلف الباحثين من اجل تسهيل دراسة المنطقتين .

- وفي ختام الفصل الثالث تطرقنا الى دراسة تحليلية مقارنة بين المعطيات والبيانات المدروسة، في محاولة لإستنباط كل أوجه التشابه والاختلاف الموجودة في المنطقتين (الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى).

و في الخاتمة حاولنا الإجابة على الإشكاليات المقترحة لنصل الى الغاية المنشودة من هذا البحث، و إبراز أهمية المنطقتين أثريا وتاريخيا، ووضعنا حوصلة للنتائج التي حصلنا عليها.

الفصل الاول: عموميات حول الاطلس
الصحراوي والصحراء الوسطى

عموميات حول الاطلس

الصحراوي

عموميات حول الاطلس الصحراوي:

تمهيد:

لابد لنا ونحن بصدد انجاز هذا البحث، ان نقدم لمحة شاملة تلخص الاطار الطبيعي للمنطقة لمدرسة نظرا للاهمية الكبرى التي تساهم بها هذه المفاهيم في توضيح وفهم سلوك الانسان القديم، لذا ارتأينا في هذا الفصل دراسة الاطار الجغرافي والجيولوجي، وكذا الدراسة المناخية والنباتية والحيوانية والشبكة الهيدروغرافية.

1. الموقع الجغرافي:

-تحتل منطقة الأطلس الصحراوي موقعا انتقاليا، يحدها من الشمال الهضاب العليا ومن الشرق الحدود التونسية، ومن الغرب الحدود المغربية، أما من الجنوب فيتحدّها الكثبان الرملية للعرق الشرقي والغربي (Amar, 2003)، وهي عبارة عن سلسلة جبلية متتابعة ذات اتجاه جنوبي غربي وشمالى شرقي (Comet, 1952)، يفوق ارتفاعها 2000م وغربا 1000 م شرقا وهي منطقة ترتبط بين العديد من الوديان والمجاري المائية منها ما يصب في البحر الأبيض المتوسط من الضفة الشمالية ومنها ما يصب في رمال الصحراء الكبرى من الضفة الجنوبية (Despois et al., 1967) .

يتميز الاطلس الصحراوي باطار جغرافي مشكل من تضاريس متكاملة، حيث يتشكل من سلاسل جبلية متتابعة ذات اتجاه جنوب-غرب-شمال-شرق تنحصر بين الهضاب والتشكيلات الاولى للعرق الشرقي والعرق الغربي، وهي عبارة عن كتل جبلية مرتبطة، يفوق امتدادها 2400 كلم وعرضها 300كلم.

الاطلس الصحراوي محدود في الشمال بفعل حادثتين تكتونيتين رئيسيتين هما:

حادثّة شمال الاطلس وحادثّة اطلس الجنوب وهي مقسمة حسب (RITTER 1902) في ثلاث مجموعات أطلسية من الشرق الى الغرب:

-جبال أولاد نايل (الاطلس الصحراوي الشرقي)

-جبال عمور (الاطلس الصحراوي الاوسط)

-جبال لقصور (الاطلس الصحراوي الغربي).



الشكل 01: خريطة توضح موقع الاطلس الصحراوي (بتصرف الطالبة)

- **جبال أولاد نايل :** تتكون السلسلة من تلال متوازية ترتفع بين التضاريس المرتفعة على مستوى 850 م في منطقة "هدنة" في السهول العليا في الشمال و 600 م من السهل الجنوبي للدائاس، تقع في المنطقة الشرقية من أطلس الصحراء مع سلسلة جبال عمور في الغرب .
- **جبال عمور:** هي جزء من الأطلس الصحراوي، وهي تقع بين جبال القصور في الغرب وجبال أولاد نايل في الشرق، ولكن من الصعب ان ترسم حدودها، فهي تمتد أكثر من مائة كم في الطول من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي، وعرض 60 كم، وبين الصحراء جنوبا .
- **جبال لقصور:** تقع في الجزء الغربي من الأطلس الصحراوي، وهي محدودة من قبل الأطلس المغربي الكبير من الغرب، وجبل عمور من الشرق، الصحراء من الجنوب، ومن الشمال السهول العليا.

ووفقا لاحد التقسيم العرضي لاتجاه الشمال والجنوب مقترح من قبل (S.N.Repal 1952)، ينقسم أطلس الصحراء الغربية الى ثلاثة مناطق:

-منطقة ما قبل الاطلس (مشرية) ذات هيكل ضعيف منخفض الطبوغرافية.

-المنطقة الأطلسية (عين الصفراء) مطوية بقوة

-منطقة ما قبل الصحراء (بني ونيف) التي تشكل الطرف الغربي لخط طول جبال القصور .

II. -الدراسة الجيولوجية:

1. من الناحية الهيكلية:

ان الاطلس الصحراوي عبارة عن حوض فرعي بدأ في التقرد في الترياسي لياس الاسفل، بمعنى أنه حوض متصدع (Att.ouali.1991) وهو بدوره يفصل بين منطقتين :

-الاولى متنقلة تنتمي إليها منطقة جبال الالب

-والاخرى هي الصحراء وتعتبر أقل استقرارا.

وقد تأثرت الرواسب في المجال الاطلسي مع موقعها الهيكلي بين البربر في الشمال والصحراء في الجنوب (Kazitani, 1986)، ان هذه السلسلة الجبلية معرفة او محددة بفضل حادثتين تكتونيتين هما:

- حادثة الشمال الاطلسي : انها في شكل الثني الاصلي العميق التي عملت منذ العصر الترياسي على فصل مزارب الاطلسية وما قبل الاطلسية (Cornet 1947)، وقد عمل هذا الحادث كنمط تكتوني متقطع وسريع التغيير مما يؤثر على السلسلة الشمالية الغربية من جبل عنتر (مشرية) الى جبل دوج في الحدود الجزائرية المغربية .

- حادثة الجنوب الاطلسي: يفصل الاطلس الصحراوي لمنصة الصحراء وهي واضحة جدا في الطبيعة وموجهة بشمال شرقي - جنوب غربي بمعنى انه انشاء الصحراء (Laffite, 1939)، من اغادير الى المغرب الى قابس في تونس .

2. -الناحية الستراتيغرافية:

تتميز السلسلة الستراتيغرافية بغياب المفاهيم الباليوزويكية وهيا كما يلي من الاسفل للاعلى:

-ميزوزويك:

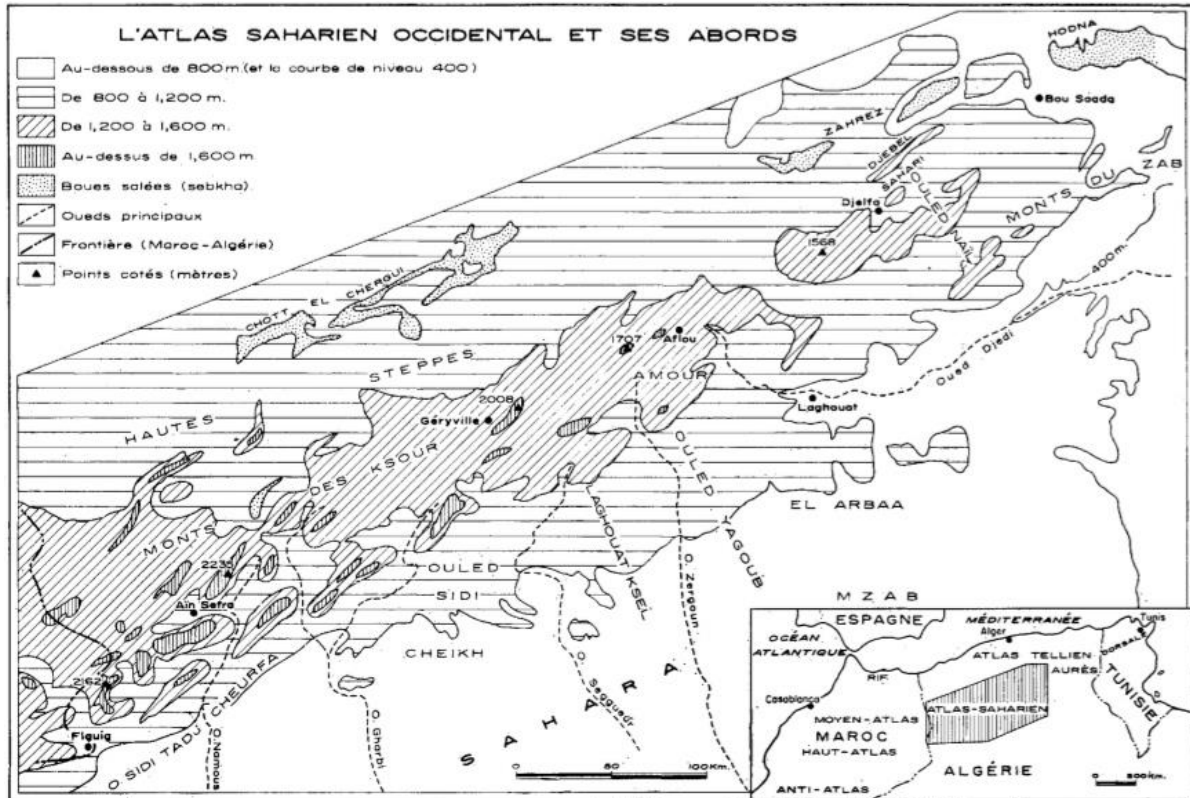
- الترياسي :يتم تمثيل رواسب الترياسي بواسطة طين عديم اللون مع الجبس يعلوه ملح بسمك كبير في (عين الورقة) ويتقاطع مع صخور خضراء من نسيج ophiitique من العصر الترياسي بازلت tholeitique.-(Meddaha 1998)

- الجوراسي: وهذا الفاصل الزمني يحمل الوجوه التالية:
- واجهة كربونانية اين تظهر المارن Marene بالتناوب مع الحجر الجيري في قمة lias .aalènien
- واجهة من الطين الصخري يعلوه الحجر الرملي الضخم مع dragées من الكوارتز
- الكريتاسي: وهي أقوى سلسلة والتي تظهر توضعات صخور فتاتية قارية تشكلت أساسا من الحجر الرملي والطين خلال الكريتاسي الاسفل "تشكيل تيلولا وتيوت" عبر توضعات من الطين، "تكوين مبدور" والحجر الجيري في طور الكريتاسي الاعلى .

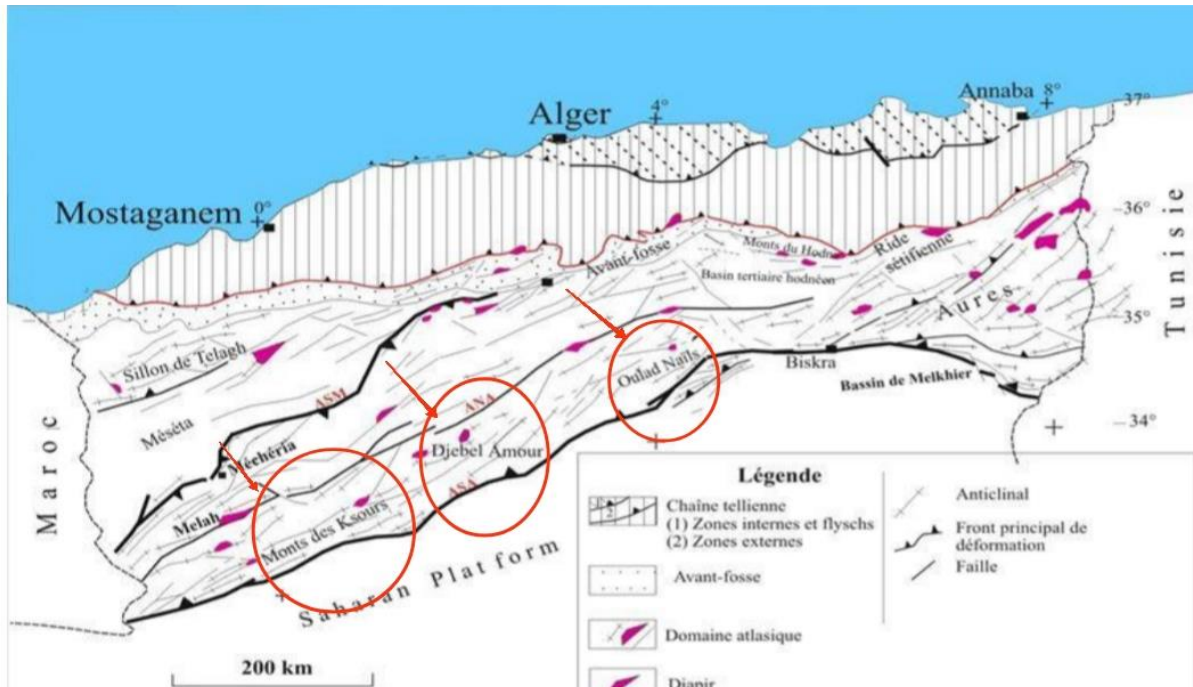
- السينوزويك:

- الزمن الجيولوجي الثالث ولقد عرف تكوينات جيولوجية أشكالا متنوعة منها المحدبة المشقوقة، التي تكون مقعرة ومتوازية في طياتها ذات اتجاه (غرب -جنوب/شمال -شرق)، وهذا نتيجة حركة تشق والتي حدثت بفعل عاملي الحت والتعرية، ومن بين التكوينات الرسوبية الموجودة خاصة في فترة الايوسين متمثلة في الطين، الرمل والحجر الرملي

أما عن الزمن الجيولوجي الرابع فقد تم خلاله تكوين طبقة جيرية صلبة، حيث كان تكوينها نتيجة لغياب الحركات التكتونية إلى جانب الجفاف النسبي للمنطقة، وهذا الطابق يحتوي على الرمال (الكثبان الرملية في عين الصفرة) وقد عرفت هذه المرحلة بأنها امتداد لفترة البليوسان آخر مرحلة في الزمن الجيولوجي الثالث (KADIK 1986).



الشكل 2: خريطة توضح محيط الاطلس الصحراوي الغربي (Despois, 1959)



شكل 3: رسم تخطيطي هيكلي للأطلس الصحراوي، الحوادث الرئيسية وأغطية نظام أطلس)
(Bracéne et Al 2002)

III. الإطار المناخي لإقليم الدراسة:

1-المناخ القديم:

عرفت منطقة الأطللس الصحراوي بصفة عامة عدة تقلبات وتغيرات مناخية نذكر منها:

▪ الفترة الجافة (20000-12000) ق.م: احتلت من خلالها الرمال مساحة تقدر بحوالي 400 كلم² جنوبا.

▪ الفترة الرابطة (12000 - 3500) ق.م: و خلالها عرفت المناطق الصحراوية تبخرا محدودا وأمطارا موسمية وكانت كافية لتكوين بحيرات مختلفة، كما عرفت تغيرات أخرى مثل الرطوبة والجفاف.

أما فيما يخص الفترات المناخية التي سادت خلال العصر الحجري الحديث فهي تنحصر فيما يلي:

- الفترة الرطبة النيوليتية (4500-2500) ق م.
- الفترة الجافة: جاءت في منتصف الهولوسين وكانت فترة قاسية جدا، ويعود ظهور هذه المرحلة إلى تراجع نسبة الرطوبة من جهة وإلى نقص التساقطات من جهة أخرى.
- الفترة الجافة ما بعد النيوليتية (2500-1000) ق م.
- الفترة الإنتقالية: دامت حوالي (1000 سنة)، ولقد لوحظ أنها أقل جفافا مما هو عليه الحال في الصحراء.
- المرحلة الرطبة: دامت حوالي (1000 ق م) تميزت بتساقط المطار ولوحظ أثناء هذه المرحلة أن المحيط في تدهور مستمر (Muzzolini, 1995).

2-المناخ الحالي:

يدخل الجنوب الجزائري ضمن المناخ القاري الجاف للبحر الأبيض المتوسط ويتميز بصيف حار وشتاء بارد، ويزداد الجاف من الشمال إلى الجنوب بسبب نقص تهطل المطار التي أصبحت غير منتظمة، ويعود سبب الجفاف كذلك إلى التزايد في درجة الحرارة (Hachid, 1981). ومن أهم العوامل المتحكمة في المناخ الحالي نجد ما يلي:

- **الأمطار:** يتراوح التهاطل السنوي للمنطقة ما بين 200 ملم إلى 400 ملم فالمعدل السنوي المتوسط يصل إلى 308 ملم، وتسجيل أكبر كمية لتساقط الأمطار خلال الفترة الممتدة من أكتوبر إلى جانفي ومن أفريل إلى ماي ويتحكم في تهاطل الأمطار عاملان أساسيان هما:
 - **رياح الشتاء:** وهي ذات إتجاه غرب شمال قادمة من الساحل والتي تجلب معها سحب عبر التل الصحراوي (Seltzer, 1948).
 - **العواصف:** وهي تنتج عن الانخفاضات الجوية القادمة من الجنوب.
- يقدر المعدل الشهري لتساقط الأمطار لسنة 2010 بـ 25.9 ملم وكانت أعلى نتيجة قيس في هذه السنة في شهر فيفري بـ 60.6 ملم. (الجدول 01)
- **الثلوج:** يمتد تساقط الثلوج ما بين 5 إلى 10 أيام في القمم العالية ويقل تساقطها في السهول، ويعد تساقطها موسم ومتغيرا من منطقة إلى أخرى. وكانت عدد الأيام التي سقطت فيها الثلوج سنة 2009 بـ 11 يوم مقسمة بين شهر جانفي، فيفري، مارس وديسمبر، بينما في سنة 2010 تم تسجيل 3 أيام لتساقط فقط مقسمة بين شهران مارس وديسمبر (عن مديرية الأرصاد الجوية للجلفة).
 - **درجة الحرارة:** إن التباين في درجة الحرارة هو نتيجة قارية إذ يكون متوسط درجة الحرارة السنوي ما بين 13°م إلى 17°م، حيث يصل متوسط المدى الحراري إلى الحد الأقصى في شهر جويلية إلى 35.1°م والحد الأدنى في شهر ديسمبر إلى 2.3°م (الجدول 01).
 - **الرياح:** تعتبر الرياح إحدى الثوابت الأساسية لعلم المناخ، وتتأثر بشكل كبير بالعوامل الطبوغرافية، ففي الجلفة تتميز الرياح بشدتها وكثرة هبوبها خاصة خلال فصل الصيف، كما تعرف المنطقة رياح جنوبية شرقية حارة تدعى بالسيروكو وهي رياح قادمة من الصحراء، وكذلك رياح رملية متجهة شمال غرب، جنوب شرق، جنوب غرب، شمال شرق، وتتراوح مدة العواصف خلال السنة بمعدل 15.8 يوم في السنة، بينما الرياح من النوع السيروكو فتدوم 12.8 يوما (Seltzer, 1948). بلغت السرعة القصوى للرياح بـ 106 كلم/سا، في سنة 2010 خلال شهر جانفي. (مديرية الأرصاد الجوية بالجلفة).

■ **الجليد (الصقيع):** تشهد هذه الظاهرة جل المنطقة وخاصة خلال فصل الشتاء وبداية فصل الربيع، ت تتراوح مدته ما بين 40 إلى 60 يوما خلال السنة وذلك حسب كل منطقة .
يعتبر شهرا ديسمبر وجانفي من أكبر الشهور تسجيلا لعدد أيام الصقيع بـ12 و8 أيام سنة 2010 (الجدول 01)

■ **البرد:** تشهد المنطقة معدل سنوي يقدر بـ3 أيام في السنة (سنة 2010) (الجدول 01).
و تمت دراسة المناخ لأن معرفته . سواء المناخ القديم أو الحالي . تساهم في إتخاذ طرق حفظ النقوش
علما أن إتلافها راجع لتطورات المناخ، نظرا لتعدد عناصره التي تساهم في تدهور الصخور الحاملة
للنقوش و تكوين زنجرتها.

Mois	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
Moy t° min	2.7	3.3	4.8	7.4	9.2	14.7	19.6	19.3	14.8	9.5	5.6	2.3
Moy t° max	11.1	13	15.8	20	21.6	29.6	35.1	34	27.2	21.2	14	13.1
Moy temper	6.6	8	10.4	13.9	15.5	22.3	28.9	26.9	20.9	15.2	9.7	7.5
Evp m/m	61	74	97	105	135	217	259	251	157	112	65	78
H (%)	74	75	66	66	58	49	36	42	56	60	73	64
Prcpt m/m	16.2	60.6	18.6	34.6	44.8	28.8	5.3	19.3	10	52.5	11.4	9.1
NJ de Neige	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	02
NJ de Gelée	8	3	5	2	00	00	00	00	00	00	00	12
NJ de Grêle	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
NJ de Pluie	07	11	05	07	06	08	03	04	06	08	08	08
Moy.Vit vent m/s	6.4	6.3	4.6	3.8	4.7	4.4	2.6	3.5	4.1	4.0	5.4	5.2
DD	N	N	N	N	N	N	N	N	N	N	N	N

الجدول (01): يمثل مختلف أنواع التساقط لسنة 2010.

NJ: عدد الأيام، Evp: التبخر، (H %): نسبة الرطوبة، Prcpt: كمية التساقط، DD: وجهة الرياح.

IV. الإطار البيئي للاطلس الصحراوي:

شهد الاطلس الصحراوي تنوعا بيولوجيا واسعا بحكم موقعه الجغرافي، واختلافا لتضاريسه ورغم مناخه القاري الجاف الذي يتميز بقلّة الامطار، وبالحرارة الشديدة، ويضم أصناف حيوانات ونباتات كان لها نصيبها الوافر مع الطبيعة القاسية التي ساهت في تطوّرهم ومحاولة التكيف معها، الامر الذي جعلها تحافظ على وجودها رغم تعاقب الازمان.

1-الغطاء النباتي:

لا يتعدى الغطاء النباتي بالمنطقة 50 % من المساحة الكلية، هو ذو طابع سهبي يتكون في أغلبيته من الحلفاء إلى جانب نبات الشيح و الدقوفت الذي يعتبر مرحلة انتقالية للغطاء النباتي الصحراوي

. السهول العليا: نخس بالذكر سهل الإدريسية، سهل عين الإبل، سهل فيض البطمة و شمال سهل مسعد، نجد غالبا بها نبات الحلفاء، الدقوفت و الشيح.

. المناطق الشمالية لسهل الإدريسية: تنمو النباتات الكابتة للماء بشتى أنواعها، فيتواجد على ضفاف السبخات نبات القطف، أما في التربة الرملية فنجد نبات الدرين و الرتم.

الكتل الرئيسية للجبال: تغطيها غابات الصنوبر، الكروش، العرعار و الطاقة، كما نجد في سهل مسعد و منطقة وادي جدي نبات الحلفاء و السنعاق و الرمث .

. الأحواض و المنخفضات: حيث تنمو فيها نباتات البطوم و السدر.

2-الحيوانات: تتواجد عدة أنواع من الحيوانات بالمنطقة و هي تساهم بشكل كبير في تلف النقوش الصخرية و من هذه الحيوانات نذكر:

-الثدييات: مثل الخنزير البري، القط الوحشي، الذئب، الثعالب، اليربوع الكبير، فأر الخلاء، القنفذ...

- الطيور: مثل اللقلق (وغالبا ما تكون هذه الطيور عابرة على المنطقة)، البط، الحبارى، الحمام، الهدهد، الخطاف، الغراب الكبير، العقاب، البومة...

- الزواحف: نذكر منها الأفعى، الحرباء، السحلية...، كما نجد هناك حيوانات أخرى مثل السلحفاة، الضفادع و كذلك الحيوانات المستأنسة مثل الغنم، الماعز، الأبقار، الخيل و الجمال...الخ

الحشرات: : نجد عدة أنواع منها الخنافس بأنواعها، الجراد المهاجر، الجراد الكبير، فصيلة العنكبوتيات،،
الذباب والنمل. (DEVILLARET,1995)

V. الشبكة المائية:

تتمثل الموارد المائية في المنطقة فيما يلي:

1-مياه الأمطار:

هي مياه ناتجة عن تهطل الأمطار، بالإضافة إلى ذوبان الثلوج و يتراوح معدلها السنوي ما بين 200 إلى 400 ملم و هذه النسبة تختلف من منطقة إلى أخرى.

2- المياه الجوفية:

تعرف بأنها طبقة أو عدة طبقات حاملة للمياه الجوفية تكونت بشكل طبوغرافي أو تركيبى يسمح لها بتخزين حجم معين من الماء.

3- الموارد المائية السطحية:

خلال الزمن الجيولوجي الرابع و ضمن الفترات المطرة تكونت وديان ذات عمق و طول معتبرين مثل وادي مسعد، وادي ملاح، وادي جدي بالإضافة إلى مستنقعات و ينابيع و برك البعض حديث النشأة و الآخر قديم، منها الدائمة و الموسمية مثل ضاية تيسلوين و منخفض دار الشيوخ (DEVILLARET,1995).

و قد لعبت الموارد المائية بانتظامها و توزيعها دورا فعالا في حياة الإنسان حيث اتخذ من الوديان ممرات طبيعية إثر ترحاله، و من ضواحي البرك و الينابيع أماكن استقراره مثل موقع عين الناقة حيث تدل الشواهد على استقرار الإنسان بالقرب من منبع عين الناقة و بجوار واديها سواء كانت هذه الشواهد نقشا على الصخور أو أدوات حجرية و فخارية استخرجها GREBINART أثناء حفريته بالمنطقة (LHOTE 1984).

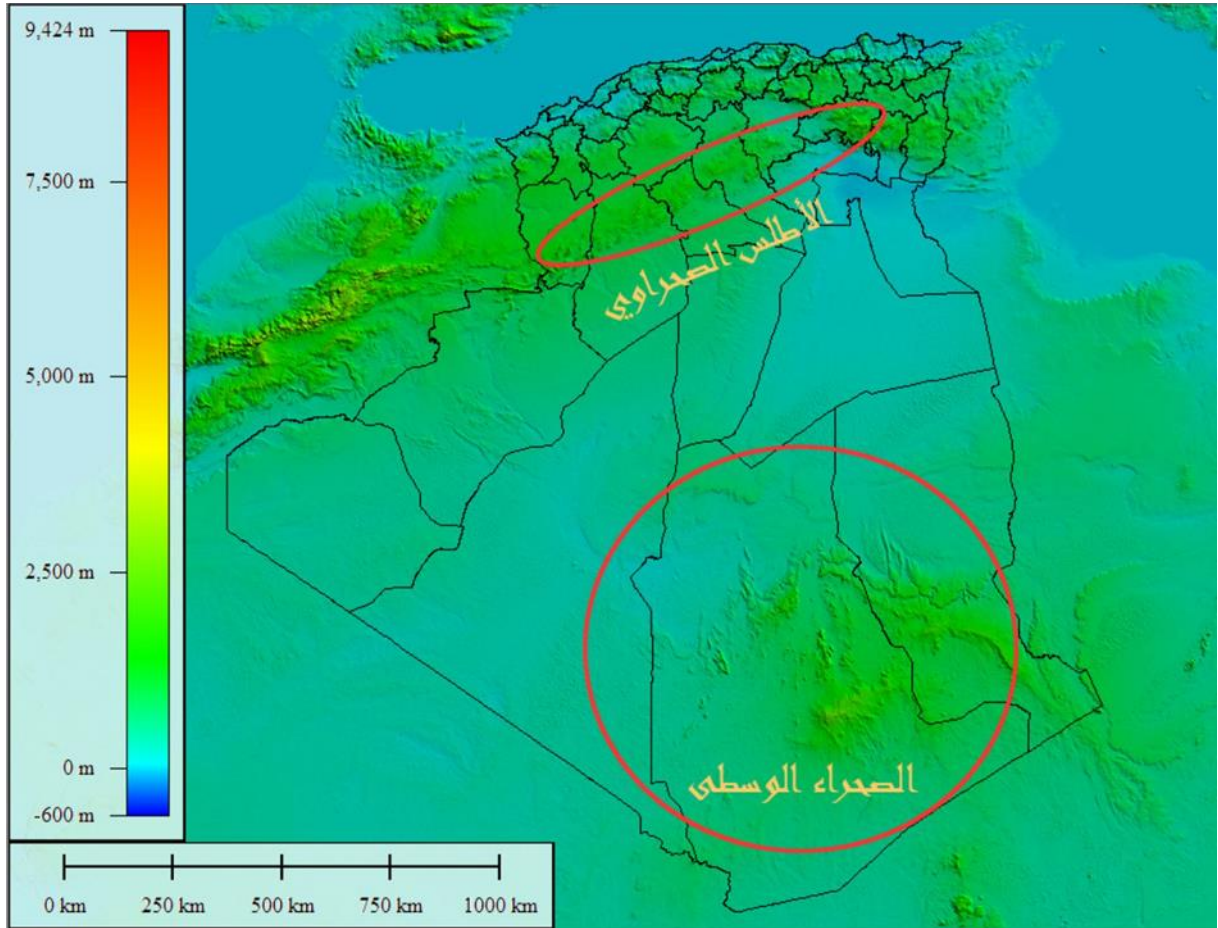
عموميات حول الصحراء

الوسطى

عموميات حول الصحراء الوسطى

1. الموقع الجغرافي للصحراء الوسطى:

تعتبر كلمة الصحراء ذات أصول عربية تعني الأرض الجرداء، فهي شبه أرض واسعة مسطحة وقاحلة، كما اعتبرت فضاء واسعاً لا نبات فيه، وتقع معظم الأجزاء الصحراوية بين دائرتي عرض 20 و 30، أما الصحراء الجزائرية تحدها عدة دول من بينها تونس وليبيا والنيجر والمالي وموريتانيا و الصحراء الغربية ويحدها شمالاً سلسلة الاطلس الصحراوي، وتترجع على مساحة قدرها 1987600 كلم²، وبالتالي فانها تغطي مساحة كبيرة من المساحة الكلية للجزائر من جهة والصحراء الوسطى من جهة أخرى.



الشكل 4: خريطة توضح موقع الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى.بتصرف(الطالبة)

أما الصحراء الوسطى فيمكن تحديدها من خلال حصر معظم المواقع الاثرية من فن صخري ومخلفات الانسان المادية حسب عدة فرضيات، يرى (Cornevin.M.1982) ان نطاقها الجغرافي يتركز في جزء من الصحراء الوسطى، وبالضبط القسم الجنوبي الشرقي، ويحدها من الجنوب صحراء الساحل (مالي والنيجر)، ومن الجنوب الشرقي منطقة التببستي وإندي (التشاد) ويحدها شمالا الحافة الجنوبية للأطلس الصحراوي، ومن الشرق الصحراء الليبية (فزان)، وتضم الصحراء الوسطى جزءا قليلا من الجنوب الغربي الليبي (منطقة تادرارت الأكاكيس)

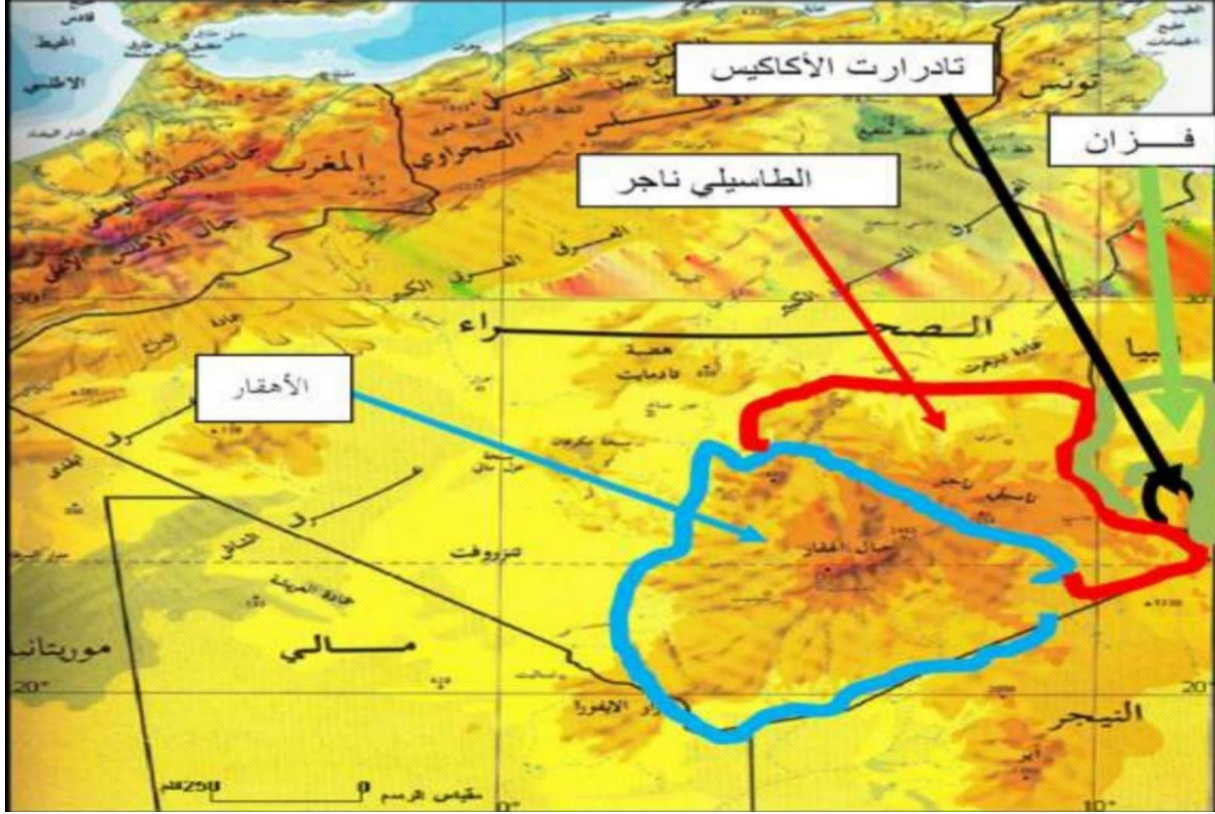
اما (Aumassip, 1986)، فقد قسمت الصحراء الوسطى التي تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 350000 كلم، الى منطقتين مهمتين :

- منطقة الهقار: وتتراوح قممها الجبلية ما بين 1000 م الى 2918 متر، واعلى قمة تسمى (تاها.الهقار).

- منطقة الطاسيلي ناجر : والتي تقع بين دائرتي عرض 18 و 27 درجة شمال خط الاستواء، ويصل ارتفاع بعض قممها الى 1800 متر وربما أكثر -7.

اما (Lefever & Cabannes, 1967) فقط حصرها في النطاق الفلكي ما بين دائرتي عرض 21 و 29 شمالا، وبين خطي طول 6 و 12 شرق خط غرينيتش، وتضم منطقتين اساسيتين هما الطاسيلي ناجر ومنطقة الهقار، بالاضافة الى منطقة شبه فرعية وهي إقليم تادرارت الاكاكيس.

- منطقة تادرارت الاكاكيس: هي اقليم لا يقع كله ضمن نطاق الصحراء الجزائرية، اذ ان الجزء الجنوبي منها فقط متداخل جغرافيا مع منطقة الطاسيلي ناجر، وتقع المنطقة عند خط طول 45،10 الى غاية الخط رقم 11 شرقا، وبين دائرتي عرض 24،24 ونصف الدرجة شمالا، ويقول "هارد.ب" انها امتداد طبيعي لمرتفعات الطاسيلي ناجر ويتراوح ارتفاعها ما بين 1000 م الى 1200 م، وتقع بالضبط جنوب غرب إقليم فزان، وشرق منطقة الطاسيلي ناجر ويبلغ عرضها حوالي 25 كلم، اما طولها لا يتجاوز 100 كلم كأقصى حد.

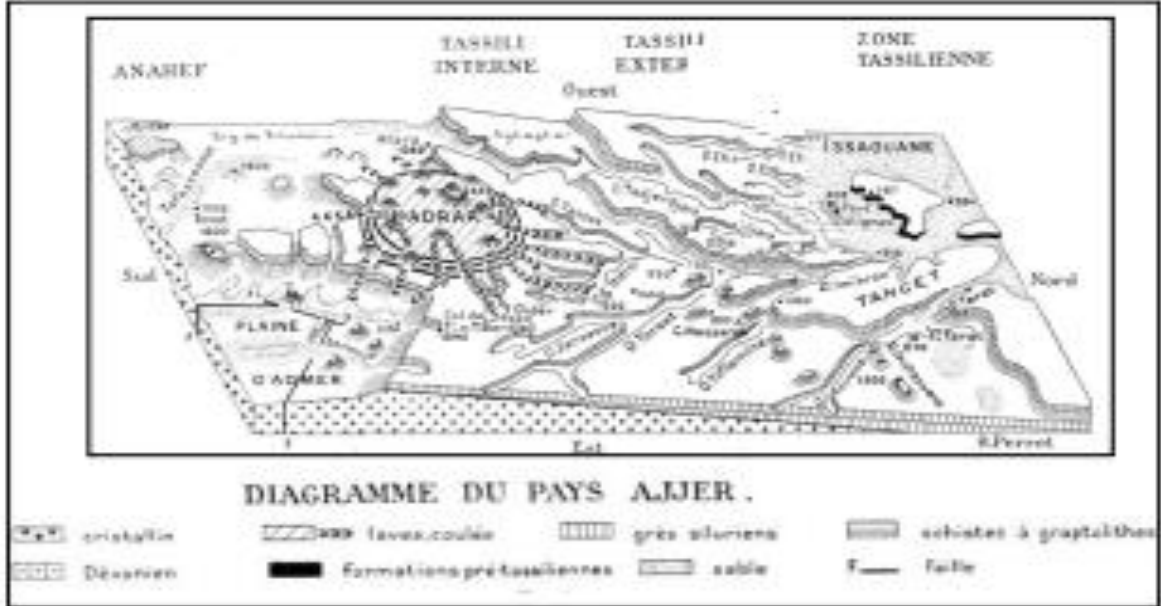


الشكل 5: خريطة توضح تقسيمات الصحراء الوسطى (وايل م. 2014)

II. -التكوينات الجيولوجية:

تتميز منطقة الطاسيلي بكتل صخرية من البازلت، ترسبت هذه الصخور على ما يسمى بسهل ما تحت الطاسيلي تشكل هذه الجبال المتقاطعة مع الأودية البطون الجافة لمجاري مائية قديمة، وهو تكوين جيولوجي بشكل نتوء يمتد من الشمال نحو الجنوب. ويشير بعض الباحثين الى أن منطقة الطاسيلي ازجر قديمة التكوين وتعود الى حقبة ما قبل الكامبري، وهي مؤرخة بحوالي 600 مليون سنة، والتي تمثل طبقات رسوبية قديمة تتموضع على طبقة كريستالية تغير تشكيلها بفعل النشاط البركاني خلال الزمن الجيولوجي الثالث (Breuil, 1952)، كما تتميز ايضا بتكوينات لحجر الرملي العلوي أو الطاسيلي الخارجي اذ يعود تاريخه ما بين حقبة السيليوري والدوفيني الأسفل، يمتد الأخدود الداخلي للطاسيلي والمنطقة التي يقع فيها واد ايغرغار، وهو ثاني ارتفاع عمودي يعلو الأخدود بحوالي 500م، ويقل ارتفاعه كلما اتجهنا نحو منطقة ما قبل (Corred, 1957). ونلاحظ ايضا تكوينات لما يعرف بالحجر الرملي السفلي أو الطاسيلي الداخلي، يعود الى فترة كامبرو-أردوفيسي وهو واقع بين النجد المتبلور للهقار

والمنصة السفلى لسهول الطاسيلي، وهو أول ارتفاع عمودي ويقل ارتفاعه كلما اتجهنا الى المنطقة التي تليه، كما تحتوي المنطقة على منخفض يتركز بين الطاسيليين الداخلي والخارجي يعرف باسم الأخدود.



الشكل 6: شكل تخطيطي بلوحة جيولوجية لمنطقة الطاسيلي

(Perret .R,1935)

III. -الاطار البيئي للصحراء الوسطى:

لقد أدت دراسات الباحثين المهتمين بالبيئة القديمة للصحراء إبان فترة الهولوسان إلى الوصول إلى فكرتين، وبالتالي يمكن أن نطرح إشكالاً وهو هل هناك تحديد نطاق جغرافي وتاريخي لهذه الفترات في الصحراء أثناء العصر الحجري الحديث .

إن التغيرات المناخية التي ظهرت في الصحراء مع آخر مرحلة جليدية كانت منها فترات مطيرة تنعكس على الإنسان وحياته اليومية ومرة أخرى تكون فترات جافة وتنعكس كذلك على النمط المعيشي للإنسان، ويمكن أن نميز التحولات المناخية بالمنطقة خلال عشرين ألف سنة مضت، وهي تتمثل في نهاية المرحلة الجليدية المتمثلة في فترة الفورم، والتي يؤرخ لها ما بين 20 ألف إلى غاية 10 آلاف سنة ميزها مناخ شديد الجفاف، وبما أن الصحراء تمتد على نطاق واسع تم معالجة بعض مناطقها من طرف (Alimen,1987) ومحاولة ضبط الحالة المناخية مع نهاية البلايستوسين وبداية الهولوسان.

1-الفترة الجافة:

يصعب علينا كثيرا تحديد هذه الفترة المناخية الجافة فلا يمكن أن نضبطها في مجال زمني دقيق، وكذلك تحديد إطار جغرافي لها في الصحراء الكبرى، و بناء على تحليلات متنوعة للبقايا المتحجرة أثبت أن منطقة الصحراء شهدت حالة جفاف قاسية أدت إلى اتساع نطاقها الجغرافي في الجزء الشمالي منها ووصولها إلى الحدود الشمالية للقارة الافريقية، فنرى أن منطقة الصحراء الغربية (الساورة)، ومنطقة الأطلس الصحراوي ومنطقة الطاسيلي ناجر والهقار، أن الفترة الجافة كانت على الأرجح بحلول 18000 ق.م وإنتهت هذه الفترة في حدود 11000 ق.م "، أما (Vernet, 1995) فيؤكد أن ابتداء من 16000 ق.م إلى غاية 2000 ق.م مرت بمنطقة الصحراء الوسطى فترات جافة ورطبة كانت أولها مرحلة جافة امتدت من 18000 إلى 10000 ق.م، ثم تلتها مرحلة رطبة كبرى بتاريخ 11500 ق.م إلى غاية 6500 ق.م، ثم تلتها فترة جافة قصيرة سميت بالأزمة المناخية و مجالها الزمني بين 5500 ق.م-4500 ق.م، ثم مرحلة رطبة ثانية وكانت بدايتها في مايعادل 5000 ق.م ونهايتها 2500 ق.م.

في حدود 16000 ق.م بينت (Hachid, 2000) ان الصحراء كانت متمثلة في المناطق الآتية (الهقار والطاسيلي آجر وتادرايت الأكاكيس)، ومجمل المرتفعات القريبة منها قد شهدت جفافا قاسيا وكانت كمية التساقط السنوي تتراوح ما بين (5-100مم)، وحسب (Barry, 1991) فان هذا المعدل من سقوط الأمطار يمثل لنا مناخا جافا، ويمكن أن نطلق عليه مناخا صحراويا إذ يصل الحد السنوي من الأمطار في بعض الأحيان إلى أقل من 30مم في السنة، وشهدت بعض المناطق أقل من هذا المعدل الأخير بكثير، وقد ظهرت هذه الفترة الطويلة من الجفاف القاسي من خلال التحليل الطبقات الأثرية لمغارة تن هناكتن، حيث ظهرت ما بين 16000 ق.م إلى غاية 10000 ق.م. طبقة رملية سمكية يتجاوز إرتفاعها 2.50م، وتعكس هذا الطبقة فترة الجفاف الطويلة التي لحقت بالصحراء قبل فترة الهولوسان أو بداية العصر الحجري الحديث.

وكانت نهاية هذا الجفاف الذي ساد معظم المناطق الصحراوية من الأطلس إلى غاية النيل في 10000 ق.م وبفضل كمية التساقط الغير مسبوقه مع نهاية هذه الفترة، بدأت تظهر غابات كثيفة في كامل الصحراء الكبرى، و شبكة مائية هائلة خاصة عند دائرة عرض 20° شمالاخط استواء (نيجر

مالي .تشاد.السودان) وأعداد كثيرة من البحيرات مترامية الأطراف مما شجع على توافد المجموعات البشرية نحو الصحراء الوسطى وخصوصا منطقة (الطاسيلي ناجر)، وأصبح المناخ ملائما جدا حوالي 10000 ق.م . وبرغم الفترة الجافة التي سادت كل مناطق الصحراء مع مرحلة البلايستوسين الأعلى والتي تمتد بالتقريب من 18000-10000 ق.م، إلا أن هناك فترات رطبة في الاطراف الشمالية والجنوبية للصحراء، ولم تؤثر في أغلب الاحيان على الشكل العام والسائد وهو الجفاف.

2- الفترة المطيرة:

تعتبر هذه المرحلة من بين أهم الفترات المناخية التي سادت في الصحراء الوسطى مع بداية الهولوسان، ولقد أحدثت انقلابا في الواقع السباتي والحيواني والحضاري خصوصا أنها بلغت نسبة التساقط وهطول الأمطار أعلى تعادلاتها حوالي 7000 في م، وكانت من نتائجها ظهور بحيرات كبرى ومستقعات تسعة وأحواض كثيرة لا مثيل لها إضافة إلى جريان للأودية طول أيام السنة، ويرى (حدوش .ع.2000). أن بداية الفترة الرطبة الكبرى في منطقة الهقار كانت حوالي 10000 ق.م، ويمكن أن تستمر زمنيا حتى 5500 ق.م وكان ثبات في وتيرة سقوط الامطار خلالها، ويضيف أن المناخ كان رطبا جدا وحيانا تكون البرودة معتدلة، وانعكس هذا الواقع المناخي على البيئة مسببا غطاء نباتيا كثيفا وحتى منطقة الصحراء الوسطى أصبحت نقطة تلاقي بين الغطاء النباتي الاستوائي والمتوسطي، ويؤكد أنه في حدود 6500 ق.م كانت قمم الجبال لمناطق الصحراء الوسطى مغطاة بأشجار البلوط والجوز، والبتولا بينما انتشرت في الهضاب اشجار الصنوبر الحلبي، وفي الحواشي (المناطق الأقل ارتفاعا) والمناطق الأقل انخفاضاً والأودية فكانت هناك اشجار الاكاسيا، والريحان والزيزفون وفي هذه الفترة كان واد امكني (تمنراست) يتميز بسيلان شبه دائم مع توفر انواع عديدة من الأسماك.

3-الفترة الجافة:

أثناء فترة العصر الحجري الحديث" في منطقة الصحراء الوسطى وبالتقريب من 7000 سنة ق، م إلى غاية 1200 ق، م توسطت هذه المرحلة المناخية الطويلة فترة مناخية جافة جدا و قصيرة، وقد اختلف الأثريون في مدتها و تاريخها، أما (Muzzolini, 1995) فيعطيها كذلك 500 سنة على الأكثر و يؤكد ها بواسطة الكربون المشع (14) ويعتقد أنها تختلف من منطقة لأخرى ويسميتها أكبر مدة جفاف في أواسط الهولوسان ويعطيها مجالا زمنيا من 5500 ق.م إلى غاية 4500 ق. م، وأرخت على ضفاف

النيل حوالي 5000 ق.م، أما منطقة الصحراء الوسطى فكانت نهايتها حوالي 4500 ق. م، ويمكن اعتبار بعض المواقع بالتاسيلي ناجر قد سجلت هذه الفترة ما بين 5000 ق.م إلى غاية 4500 في م. مع الفارق 500 سنة تقريبا."

وأثبتت هذه الفترة من خلال الطبقات التي وجدت في المواقع الأثرية في منطقة الصحراء، ونذكر من بينها المواقع في الطاسيلي ناجر هما (موقع تان تارتي. وان اثنان على وجود فترتين رطبتين مفصولتين خلال مرحلة الهولوسين، وتتوسط هاتين الطبقتين طبقة رملية غير سميكة (60 سم) ذات مناخ جاف، وتم تأريخ لها 5470 ق.م و 4860 ق.م، والتي كانت تحتوي على نسبة نباتات تصل إلى 75 (%) الدالة على المناخ الجاف، و هذه الطبقة محصورة بين طبقتين ستراتيجرافيتين تبين المرحلة المطيرة الأولى وبعدها نرى المرحلة المطيرة الثانية، وتختلف كل طبقة عن الأخرى في المحتوى | النباتي مما تبين أن هناك تفاوت في نسبة التساقط بين الفترتين"، ولم تقتصر هذه الفترة الحافة على منطقة واحدة بل ظهرت في مواقع أخرى، وقد سجلت كذلك هذه الفترة في ستراتيجرافية تن هاكاتن (جنوب الطاسيلي ناجر)، ويؤرخها (Hachi, 1983) سنة 5200 ق. م، ويعتبرها كذلك بمثابة الحد الفاصل بين أول مرحلة مطيرة كبرى، ومرحلة رطبة أخرى، والتي امتدت من 5000 في م. إلى غاية اما (Rognon, 2001) فيرى ان هذه الفترة له بمثابة نقطة تحول في الغطاء النباتي والحيواني حيث تحولت الصحراء من الغابات المطيرة الى الغابات ذات المناخ المتوسطي.

4- الفترة الرطبة :

تعتبر هذه الفترة من أهم الفترات المهمة التي عرفتھا الصحراء الوسطى خلال فترة العصر الحجري الحديث، ويمكن اعتبارها موازية من ناحية المجال الزمني لحضارة الرعاة، و شهدت تزايد أ في عدد المستنقعات المائية وخاصة بتاريخ 4000 ق. م واستمر المناخ الرطب والمعتدل على وتيرة شبه ثابتة إلى غاية 2700 ق.م، ثم بدأت كميات الأمطار تتناقص أدت إلى ظهور الجفاف تدريجيا في الصحراء الوسطى، لكن إذا اتجهنا جنوبا فنجد بحيرة التشاد بلغت أقصى حدودها من حيث مستوى تجمع المياه في 4000 ق . م، وهذا ناتج عن سيلان الأودية من الصحراء الوسطى وتدفقها في البحيرة، وعرف موقع منيات (الهقار) وجود مكثف للحيوانات المائية مثل السلحفاة و فرس النهر و وخاصة سنة 3500 ق. م، ما يفسر أن هذه 1 المنطقة قد شهدت مستنقعات ومجاري مائية .

وترى (Petit. Maire.N.1993) أن الشروط لحياة اليومية والإبداع الثقافي واستقرار المجتمعات كان في حدود (5000 ق.م إلى غاية 2500 ق.م)، وبعد هذا التاريخ الأخير بدأت هذه المناطق عرضة للتصحّر المحتوم أي بداية مرحلة الجفاف و تأكدت هذه الفترة أثريا من خلال حفريات من هناكاتن (الطاسيلي ناجر) حيث تم ملاحظة الطبقة الستراتيغرافية، حيث أن مجالها الزمني ما بين 52220 ق.م الى غاية 2500 ق.م كانت تحتوي على رماد متراكم بين نشاط بشري متميز (رعي + صيد) بالإضافة إلى المخلفات وبقايا النباتات والغابات عكست الحالة المناخية الرطبة والمعتدلة، وبالتالي فهي تتناسب مع الفترة الرطبة النيوليتية بالتقريب 5200 ق.م و 2100 ق.م، كذلك أثبتت ستراتيجرافية موقعي (ثان تاربي وإن إتيان) بالطاسيلي ناجر ان الجفاف عكسته طبقة رملية أرخ لبدايتها في سنة 2680 ق.م واحتوت (الطبقة الرمائية) على مجموعة من النباتات الشوكية التي تدل على بداية مرحلة الجفاف، والمعلوم أن قبل هذه الطبقة وجدت طبقات أعمق تدل على نشاط إنساني متميز (الزراعة الرعي الصيد مع وجود نباتات وأشجار عديدة) .

5-فترة المناخ الأمثل :

أسئلة كثيرة حول مدلول هذه الفترة ومعناها، و هناك صعوبة كبيرة في تحديدها زمنيا وحتى جغرافيا، حيث اختلف الباحثون والجغرافيون في ضبطها وحتى على تسميتها لكنهم اتفقوا في نتائجها وخصائصها وأثارها، ترى (العقون أ. خ) أنها فترة مناخية معتدلة سبقت قليلاً فترة العصر الحجري الحديث واستمرت حتى بداية المرحلة التاريخية، و تسميها بالفترة المطيرة الثالثة، وتعتقد أن مجالها الزمني من 5500 ق.م إلى غاية 2500 ق.م، وتتميز بزيادة منسوب المياه في الأودية والأنهار في الصحراء الوسطى، وتعتقد أنه انقلاب مناخي ساد المنطقة نحو الأحسن (مناخ معتدل) " هذا الرأي يستنتج منه مدلولين : أولهما الطابع الحضاري (العصر الحجري الحديث)، أما الثاني فهو المدلول المناخي بالفترة الرطبة الثالثة، أما. (Chaline, 1985) يعرض لنا مراحل التغير الجليدي في أوروبا ويربطه بالشمال الإفريقي والصحراء ويؤكد أن هذه الفترة من تداعيات اختفاء الجليد القاري بشكل تدريجي على المرتفعات الأوربية الألبية ما بين 8000 ق.م و 7000 ق.م، ونظرا لارتفاع درجة الحرارة بدرجتين إلى ثلاث درجات مئوية على المعدل العام أثر في قوة الخلية المتراكم، و من 5000 ق.م واستمر إلى غاية 2400 ق.م شوهد تسارع ذوبان الجليد، وهذا الحال المناخي جعل الجغرافيون يطلقون على هذه الفترة اسم المناخ الأنسب أو المناخ الأمثل، وتزامن ذوبان الجليد بملاحظة فترة مطيرة سادت معظم مناطق الصحراء الوسطى،

أعتقد أن هذا الرأي أعطى تحليلاً جيولوجياً أكثر منه تاريخياً باعتماده على الظواهر الطبيعية والبحث في الطبقات الجليدية . بناء على المجالات الزمنية المحددة لفترة المناخ الأمثل بانها سبقت قليلاً فترة العصر الحجري الحديث وشملته زمنياً فإن هذا التاريخ من 5500 ق. م إلى غاية 2500 ق. م لا يتوافق والمعطيات الأثرية في منطقة الطاسيلي تاجر ومنطقه الهقار وبعد العديد من المؤشرات من البقايا العظمية للحيوانات و النباتات الغابية المتحجرة قد تؤرخ إلى سنة 7000 ق.م استناداً إلى مغارة تن هناكاتن بالطاسيلي ناجر و بموقع أمكني له سنة 6700 ق.م، وقد شهدت هذه المواقع مناخاً رطباً وتواجداً مكتفاً للمجتمعات، ومنه يمكن القول إن مرحلة المناخ الأمثل كانت بالصحراء الوسطى على الأقل مع سنة 7000 ق.م، ونهايته الفعلية والمؤثرة على الوجود الحيواني والساني والاستقرار السكاني هي بتاريخ 2500 ق. م

IV. - الشبكة الهيدروغرافية:

رغم ان الصحراء عامة معروفة بنقص التساقط خلال فترة الهولوسان، وهذا ما تؤكدته الدراسات الهيدروغرافية (Dubief, 1953)، إلا أن الصور الحالية للقمر الصناعي تبرز وجود آثار لوديان يرجح انها كانت تجري من الشمال نحو الجنوب، ومن الأرجح أن هذه المجاري المائية قد لعبت دوراً هاماً في توافد المجموعات البشرية والتي تركت أثارها بالقرب من الملاجئ، وقد سمحت لنا بتصور مناخ وبيئة ملائمين للسافانا، ومن بين هذه الوديان:

- واد ايصنديلن:

هو واد رملي ورافد من روافد واد تفسست، يقع على بعد حوالي 80 كلم شمال غرب مدينة جانت، يتراوح عرضه من بين 1.5 كلم و 2 كلم ويساهم المناخ الجاف في تواجد أنواع نباتية عديدة مثل الأكاسيا. في الواد

- واد سمان:

يقع شمال غرب هضبة الطاسيلي، وهو من أهم الوديان بالمنطقة اذ تصب فيها الوديان القادمة من تملغيك وتسجيت هذا الواد يغير مساره عند مصبه ليتجه نحو تندست (Hachid, 1999)

- واد آن جرن:

يجمع هذا الواد جزء كبير من المياه القادمة من التلم بين الطاسيليين، ولتواجهه في المنطقة الأكثر جفافا في الطاسيلي فلم يسجل له الا جريان واحد سنة 1989 منذ عشرة سنوات (Hachid, 1999)

- واد تجرجاري:

ينبع هذا الواد من سهل أفا را ويصب في بحيرة منخور، يبلغ طوله حوالي 250 كلم قاطعا في طريقه عدة محطات منها غاية مدار وتيجوجلت. (Hachid, 1999) أما بمنطقة الأهقار فقد عرفت جريات العديد من الوديان الكبيرة والتي تمتد لآلاف الكيلومترات والتي تتبع من مرتفعات الأتاكور خاصة التي يبلغ علوها 2900 م، والناجمة عن مياه الأمطار إلا أنها أنهار مؤقتة نذكر منها على سبيل المثال واد تمنراست وواد أمكني وواد ثيت وغيرها (Dubief, 1953)

- واد اغرغر:

ينبع هذا الواد من مرتفعات الأهقار بجنوب الصحراء بطول 260 كلم مرورا بشمال غرب الطاسلي أزجر ليصل الى مناطق الصحراء الشمالية الشرقية حتى شطوط ملغيغ مرورا بزاوية تماسين اين عثر على آثار سرير لواد يبلغ عرضه اكثر من 2 كلم. (Dubief, 1953).

- واد جرات

يقع وادي جرات على بعد 15 كم جنوب شرق مدينة اليزي يصل عرض هذا الواد الى 8 كلم و700 م تقريبا، ويوجد اسفله صخرة كبيرة في وسط سرير. الوادي تم جرفها في فيضاناته سنة 1946، يتغذى واد جرات من عدة روافد مثل واد افار وواد اساهور ويصب في الساحل، كما انه يزود ولاية اليزي بالمياه الجوفية.

تاريخ الأبحاث

تاريخ الابحاث بالاطلس الصحراوي:

المنشورات الاولى المكرسة للفن الصخري تعود الى منتصف القرن التاسع عشر مع جاكو من سنة 1864 الى غاية 1920-1930 أين أصبح للفن الصخري في الجزائر حقل من البحوث الكاملة من عصور ما قبل التاريخ وتاريخ شمال افريقيا و افريقيا جنوب الصحراء الكبرى

ان الاسم الشائع المعروف الذي يطلقه سكان منطقة الاطلس الصحراوي والصحراء على ظاهرة الفن الصخري هو الحجرة المكتوبة او المرسومة، كان اول اكتشاف لها في 24 أبريل 1847 في الجنوب الوهراني تحديدا بالاطلس الصحراوي (تيوت-مغزار التحتاني)، من اكتشاف الباحثين "koch.Jacquot"، لتتطرق بعدها الحملة الفرنسية في محاولة لفهم ذلك الفن الذي جعل الباحثين امام جمل عديدة من التساؤلات، اذ أنه لم يتعارف عليها ثقافيا آنذاك.

توغلت بعدها الحملة الفرنسية في الاطلس الصحراوي والتي شارك فيها عسكريون وأطباء وجيولوجيون وجغرافيون فرنسيون، أدت الى اكتشاف العديد من المواقع الأثرية القيمة، لتأتي سنة 1890 واكتشاف محطة "تاويلة"، واكتشفت سنة 1921 حوالي 20 محطة خلال ابحاث J.B.Flamand خلال دراساته الجيولوجية في الاطلس الصحراوي، أما القائد Joly.A فهو الذي ينسب اليه اكتشاف محطة "الحمراء" بموقع "الغشية"، ونظرا الى أهمية هذا الفن فقد برز العديد من الباحثين على رأسهم: Lhote .Vaufrey, Flamand، وعملوا على وضع مناهج وأساليب هذا الفن وحقبه الكرونولوجية وتوزيعه الجغرافي، في سنة 1889 وضع الضابط Dogny خريطة لمنطقة مسعد بالجلفة حدد فيها موقع الصخور المنقوشة لحجرة سيدي بوبكر، وفي سنة 1907 اكتشف ماني محطة "زكار" أما في سنة 1914 فقد حدد Flamand خمس محطات لضاية السطل، ونقوش واد التل من طرف M.Blanchet، بعدها توالى الأبحاث كأعمال الأب دوفيلاري، براديل و بلانشار، والذي يعود لهم الفضل بالتعريف بعدة محطات جديدة للنقوش الصخرية مثل "واد الحصباية"بالاضافة الى أعمال مليكة حشيد بالاطلس الصحراوي منذ سنة 1971 الى يومنا هذا، حيث قامت بتصنيفه، وكذلك بالنسبة لهنري لوت الذي قام بجدد ودراسة وصفية لمواقع الفن الصخري بمنطقة الجلفة ووضع كرونولوجيا خاصة بها سنة 1984، وهذا دون نسيان أعمال الباحثين الآخرين كأبحاث H.Breuil و H.Obermaier سنة 1931،بالاضافة الى أعمال Aumassip.G و أيدير عمارة في جبال القصور.

تاريخ الأبحاث بالصحراء الوسطى:

كانت بداية الأبحاث بمنطقة الصحراء الوسطى عن مختلف الآثار في النصف الأول من القرن 19 وبالضبط سنة 1857 أين عثر على مشاهد فنية بمنطقة فزان بليبيا والتبستي بالتشاد، وتمكن الباحث فلاموند.ج من إحصاء نقوش الأطلس الصحراوي بين سنوات 1890 و 1900، ثم استمرت حتى 1909 أين تمكن النقيب كورتريان من العثور على رسم صخري يمثل ثور في مغارة بالطاسيلي أزجر، وفي نفس المنطقة وبعد عشرين سنة اكتشف الباحث بروي. ه رسوما مختلفة بالطاسيلي نازجر. في سنة 1935 قام موريس ريقاس بدراسة نقوش وادي جرات، ثم بدأت أولى عمليات للرفع والتي قام بها شارل برينان ونشرها القس بروي سنة 1954. وبعد الحرب العالمية الثانية قام القس بروي مع تلميذه هنري لوت باكتشاف ثمانية مواقع للفن الصخري عرضت في ملتقى ما قبل التاريخ المنعقد بالجزائر سنة 1952. أما منطقة الأهقار فقد درست بدقة سنة 1950 من قبل الباحث مونود.ث. في سنة 1956 نشرت الباحثة (1) Tshudi. أعمالها المتعلقة بدراسة طاسيلي النازجر، ونظم هنري لوت بعثة من أجل رفع مجموعة من النقوش والرسومات الموجودة بطاسيلي الازجر والذي نشر عمله حولها سنة 1958 (29): 1958 . (Lhote(H) ، وفي سنة 1964 أقام الباحث (Camps.G) عملية تنقيب في موقع أمكني والتي درس من خلالها البيئة القديمة والحيوانات. في عام 1971 نشر الباحث (Maitre.J.P) أعماله التي تخص منطقة تافيدست بالأهقار، دون أن ننسى أبحاث الباحثة مليكة حشيد والتي نشرت كتابين لها بين سنتي 1998 و 2000. وما زالت الأبحاث مستمرة من طرف ديوان الحظيرة الثقافية للتاسيلي

والأهقار وكذلك المركز الوطني للبحث في ما قبل التاريخ ومعهد الآثار.

وقد شارك الباحثون الجزائريون ببعض الأبحاث حول الفن الصخري وحول المظاهر الحضارية الأخرى، فقد قامت "مليكة حشيد" بعدة دراسات حول الطاسيلي في سنوات 1998 و 2000، كما اهتم "حاشي سليمان" بالجانب الأنثروبولوجي، أما "سليم شاكر" فقد ركز اهتمامه بالفن الصخري منصبا على مرحلة الحصان والعربة والنقوش الليبية البربرية.

ومن الباحثين الجزائريين نذكر أيضا "نجيب فرحات" الذي نشر أبحاثا في سنوات 1996 و 1997 عن الفن الصخري، وعن مقبرة "منخور (mankhor) القريبة من إليزي، وشارك مع ميشال توفّر" في أبحاث في منطقة تادرارت الجنوبية"، ونذكر من الباحثين يسمينة شايد سعودي "و"عبد القادر حدوش (Heddouche) ونجاة عين السبع ايدير عمارة و جوهرة اوبراهم.

الفصل الثاني :

الفن الصخري في الاطلس

الصحراوي والصحراء

الوسطى.

الفن الصخري في الاطلس الصحراوي

1. خصائص الفن الصخري بالأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى:

1- التعريف بالفن الصخري :

الفن الصخري هو كل الاشكال والصور واللوحات وكذا الرسوم التي خلفها انسان ما قبل التاريخ على صفائح الصخور او على جدران الكهوف وهذه الأخيرة جسدها بتقنيات مختلفة وحسب أساليب خاصة وهي تعكس بشكل جيد عدة جوانب من حياته اليومية ونشاطاته المختلفة، ولذلك تلك المشاهد تعد من المصادر المهمة التي يعتمد عليها الاثري والمؤرخ في إعادة بناء وتصور للحياة اليومية لتلك المجتمعات القديمة.

ولقد كثر الجدل بين العلماء حول استخدام مصطلح الفن للإشارة الى تلك الرسومات حيث تساءل هؤلاء عما اذا كانت طبيعة هذه التمثيلات نيتها فن ام لأغراض أخرى.

وينقسم هذا الفن الى مجموعتين نجد الرسومات الصخرية والتي ترسم باستخدام اصباغ واللوان طبيعية كأنواع مختلفة من الاتربة والطين والصخور والنباتات المتنوعة، وهذه الأخيرة تخط بدماء او شحوم الحيوانات، اما النوع الثاني فيتمثل في النقوش فهذه الأخيرة تكون عبارة عن مشاهد هي الأخرى ولكنها محفورة ومنقوشة على الصخور او على جدران الكهوف.

2- تطور الفن الصخري عبر الحقب :

مر الفن الصخري عبر عدة مراحل تاريخية استتبها العلماء من خلال مختلف المواضيع التي تناولها، ويتفق هؤلاء على انه بدأ بأسلوب موضوعي بسيط وهذا في العصر الحجري القديم 35000 سنة ق م ولم يكن مغزاه تعبيراً بسيطاً عن احداث معيشته اليومية فحسب بل استجابة لاحتياج روحي عبّر عنه انسان تلك الفترة عن طريق استخدامه لرموز ذات معاني سحرية ودينية، ولذلك بدأ بتمثيل رمزي عن طريق اشكال هندسية بسيطة مثل مجموعات الخطوط المنقوشة، حوز متوازية متتالية ومنظمة وهذا ما أدى ببعض الباحثين الى استنتاج ان هذه الاشكال مرتبطة بتعبير شفهي .

بعدها وفي حوالي 30000 ق م تظهر تمثيلات تأخذ اشكال ادمية وحيوانية وهذا في مناطق عدة من العالم، واستعملت آنذاك تقنيات متطورة من نقش ورسم ونحت، ويجب تسجيل ان تلك التمثيلات طرا عليه اختزال شديد فاكتفى الفنان بإبراز الملامح الأساسية فقط.

بعدها وفي حوالي 22000 ق م أصبحت الاشكال اكثر تعبيرا عن سابقتها، فالأشكال الحيوانية مثلا ظهر فيها بعض التفاصيل المشيرة الى نوع الحيوان مثل القرون الاذنينالخ، وهكذا استمر التطور حتى يصل الى النمط الطبيعي فتظهر الاشكال الحيوانية وهذا في 17000 ق م والتي اتسمت بأكثر موضوعية في الشكل والحركة على عكس الادميات التي عرفت نوعا من التبسيط.

في نهاية العصر الحجري القديم الاعلى 11000 ق م ازدادت الموضوعية في التمثيل وخاصة في الرسومات، ولكن بعض الرموز الهندسية بدأت تظهر كالخطوط الصغيرة المستقيمة والنقط والتي رسمت الى جانب الاشكال الحيوانية.

بعدها يظهر العصر الحجري الحديث اين يتطور هذا الفن ويتشعب وتكثر المواضيع الممثلة عليه والتي تمس عدة جوانب من الحياة اليومية.

تشكل ما يزيد عن 30000 من الرسوم الصخرية التي تم اكتشافها في مناطق عدة لشمال افريقيا سجلا مرثيا عن حياة ما قبل التاريخ في المنطقة، فمنذ الاف السنين كان صيادوا البراري ومربوا قطعان المواشي يرسمون على المنحدرات الصخرية وجدران الكهوف صورا عن تجارب حياتهم اليومية، فلذلك اصبح الفن الصخري عموما عنصرا جوهريا لفهم تاريخ تلك المجتمعات.

فخلال الفترة الرطبة التي شهدتها صحرائنا الكبرى التي أصبحت مكسوة بالعشب، استوطنتها البشر والحيوان مثل النعام والزرافات والفيلة والضباء، كما شهدت وفرة المياه وبعض البحيرات الكبيرة على تشجيع حياة الأسماك والتماسيح وفرس النهر، فحفزت هذه الظروف المواتية صيادي البراري وفيما بعد الرعاة على بناء المخيمات والمساكن في مختلف الهضاب والأراضي الخصبة، ويبدو ان هذا الماضي الخصب بقي محفوظ من خلال الرسومات والنقوش التي تركها أناس تلك الفترة مجسدة على صخور هذه المنطقة، فأصبحت بذلك تذكارات مرثيا لمعتقدات وممارسات سكان شمال افريقيا الاقدمون خلال تكيفهم.

3-تقنية إنجاز الشكل:

برهنت الدراسات التي أجريت من طرف بعض الباحثين على أن إنسان ما قبل التاريخ رائد الفن الصخري كان قد اكتسب دقة فائقة في معالجة المساحات وفي إنجاز الأشكال، بحيث يتجلى لنا من خلال هذه الدراسات تقنيات في إنجاز الخط، تقنيات في استعمال المنظور والوضع كما تتجلى لنا أساليب فنية

متميزة تتراوح من الطبيعية إلى الشبه التخطيطي حسب المهارات التي يقدمها الإنسان في إنجازهِ للأشكال. (بلحشر ح. 2008).

4- تقنية إنجاز الخط:

تم التعرف من خلال البطاقات التنميطية للباحث رفوفر على أربعة تقنيات الخط استعملت من طرف الإنسان لإنجاز النقوش، نلخصها كالآتي:

- **التوتيد:** من خلال ضربات متعددة وغير منتظمة وباستعمال مطرقة ذات الحافة الحادة، ينتج من جراء هذه التقنية إنجاز خط غير متساوي السمك.
- **الصقل:** يوتد بمطرقة ذات الحافة الحادة، ثم يحك عن طريق حصة ذات الحافة المسلمة، أما بالنسبة لمساحات الواجهات فإنها تحك عن طرق حصة مفرطحة.
- **التنقيط:** يتم استعمال مطرقة كبيرة وحادة الحافة، ينتج عن هذه العملية تقوب غير منتظمة وبالتالي يكون الخط عريض وينعدم سمكه.
- **الحز:** للحصول على الحز يستعمل الإنسان حصة مثلثة، ينتج عنها خط مصقول صغير السمك.

4-الوضع:

يبين هذا العنصر القدرات التقنية التي اكتسبها الإنسان في إنجاز بعض الأشكال، بحيث بادر في اختيار تمثيل الحركة أو السكون وخص بهذه التقنية التمثيل الحيواني والإنساني نميز فيها سبعة حالات هي ساكن.

منتصب.

يرقص.

يركض.

متأهب.

غير محدد.

5- الأسلوب:

لقد استهل عدد من الباحثين (Muzzolini, 1986) (Lhote, 1970;) طرق متنوعة في دراسات الأساليب الفنية للنقوش، وعلى ضوء مختلف هذه الدراسات سنحاول اقتراح نموذج يناسب المواضيع التي تدرسها، والذي يسمح لنا بتعيين وتقييم الأشكال الممثلة، كما سنحاول إضافة دراسة الأسلوب لاستنتاج كرونولوجيا مناسبة لنقوش، حتى يتسنى لنا ذلك، تقترح الطريقة التالية:

- **الطبيعية:** يخص هذا الأسلوب الأشكال التي حظيت بمستوى كبير من الواقعية في التمثيل، بحيث يتجلى لنا بوضوح احترام الإنسان المقاييس الحقيقية للموضوع الممثل من جهة كما يتجلى لنا إتقانه الفني في أدائه. لقد نسب الباحث ه. لوت (Lhote, 1970) إلى هذا الأسلوب كل النقوش التي مثلت بمقاسات كبيرة، ثم لاحظ أن الإنسان استعمل الأسلوب الطبيعي في إنجاز مواضيع حظيت على مقاسات أصغر.



الصورة 1: أسلوب طبيعي محطة ثنية المزاب (الأطلس الصحراوي).

- شبه طبيعية: نستعمل هذه العبارة لتقييم النقوش القريبة جدا من الأسلوب الطبيعي والتي تبرز بعض النقائص في الأداء أو في التفاصيل دون الاعتماد على المقاسات كمؤشر.



الصورة 2: أسلوب شبه طبيعي (مرحلة الاحصنة)

- شبه التخطيطية: كما نستعمل هذه العبارة للنقوش ذات المقاسات الكبيرة والصغيرة والتي أنجزها انسان ما قبل التاريخ بانعدام الدقة في التمثيل وعدم تمكنه من مقاييس فنية اكتسبها كتمثيل الحركة والتفاصيل الخاصة بالفصائل والتي تجعلنا نعجز عن التعرف عليها.
- التخطيطية: يخص هذا الأسلوب كل النقوش الهندسية الشكل، النقوش المبهمة الطبيعية، الكتابات، الرموز والأدوات.

بالاضافة الى الأساليب المحلية وهي: أسلوب تازينا، جانو، مساك.



الصورة 3: أسلوب مساك



الصورة 4: اسلوب تازينا



الصورة 5: أسلوب جاتو

4-الإشكاليات الخاصة بتاريخ النقوش الصخرية:

اتفق معظم المختصين لوضع الفن الصخري ضمن العصر الحجري الحديث، بدها من آراء فلامان إلى يومنا هذا، ولم يتوصلوا إلى ضبط فترته المطلقة بالتحديد، كانت هناك العديد من المحاولات تذكر منها تلك التي يرى فيها لوت أن بداية الفن الصخري في الألف الخامسة قبل الميلاد (Lhote, 1984)، أما ميزولينى فيرى بداية هذا الفن في الألف الرابعة قبل الميلاد (Muzzolini, 1986) باستثناء بروي وقوفري اللذان اعتقدا ان بدايته في فترة الثقافة القفصية وبالتالي العصر الحجري القديم المتأخر نلاحظ جلجا تعدد اتجاهات وآراء الباحثين وتبقى نسبة تأريخ بداية الفن الصخري مطروحة،

من خلال ما سلف ذكره، تبين لنا أن هؤلاء الباحثين اعتمدوا على مقاييس موضوعية عدة وحاولوا من خلالها وضع سلم كرونولوجي نسبي تضمن تقسيمات خاصة بالنقوش الصخرية، إلا أن هذه الأخيرة غير محددة زمنياً.

1. التاريخ عن طريق الطبقة:

تستغل هذه الطريقة إذا كانت الواجهات الحاملة للنقوش مغروسة في الترسبات الأثرية، وتستعمل لمعرفة طبيعة العلاقة الموجودة بين الموقع الأثري والواجهة الحاملة للنقوش، وكيف نتأكد بأن المجموعة البشرية التي خلفت البقايا الأثرية هي نفسها التي أنجزت النقوش على الواجهات وفي الفترة ذاتها، وربما هناك فرق زمني كبير ربما يقدر بمئات أو بآلاف سنين.

2. التاريخ المعتمد على الكربون 14:

إن هذا المؤشر الكرونولوجي يبقى نسبياً، رغم تقدم وسائل البحث إلا أنه قابل للخطأ مهما كانت درجة الحذر المأخوذة، نذكر على سبيل المثال الخطأ المرتبط بعمليات القياس، الخطأ المرتبط بمكان أخذ العينة، الخطأ المرتبط باستعمال مخبرين لتحليل العينة، والخطأ المرتبط باستعمال عينتين لتحليل واحد. إلخ. (Muzzolini, 1986).

3. التاريخ من خلال مقارنة الزنجرات:

إن هذه الطريقة تعطينا نظرة ولو نسبية عن تباين الزنجرات عن بعضها البعض، وبالتالي عن حداثتها أو قدمها، لكن هذه العملية لا يجب أن تعتمد سوى على العين المجردة، بل تتطلب أبحاثاً دقيقة فيما يخص التطورات المناخية التي غالباً ما تختلف من منطقة إلى أخرى، بحيث أن هذه الأخيرة هي التي تحدث تعرية الواجهة وبالتالي تكون العامل الأساسي لزنجرتها.

4. التاريخ من خلال الحيوانات الممثلة:

استعمل الباحثون هذا العنصر في تصنيفاتهم كونه يساعد في معرفة الفصائل الحيوانية التي سادت في الفترة التي مارس فيها إنسان ما قبل التاريخ تمثيل النقوش الصخرية، كما أنه يثري بمعلومات تعرف بالبيئة والمحيط الطبيعيين الذين سادا في تلك الفترة، لكن عندما نحاول مقارنة فصائل الحيوانات

الممثلة يطرح إشكال كبير، علما أن أغلبية هذه الحيوانات الممثلة منقرض أو تطورت وأعطت أنواع جديدة وبالتالي تتعدد تسميتها من طرف الباحثين حسب اختلاف هذه الأنواع خاصة من الجانب المورفولوجي، وهناك أمثلة كثيرة نذكر منها: البوص، أنواع البقریات، الفيلة، الضباء والخنازير. أما فيما يخص بقاياها العظمية فإنها لم يعثر عليها إلا في بعض المواقع القليلة في أغلبها غير محاذية للنقوش الصخرية، وبالتالي يبقى الغموض في ربطها زمنيا مع الواجهات الحاملة للنقوش .

5-التأريخ إعتامادا على الأساليب الفنية:

تعتمد هذه الطريقة على معاينة المهارات التقنية للإنسان، ومدى تمكنه في انجاز أشكال متنوعة على واجهات صخرية مختلفة الأشكال والمقاسات، ممثلا مواضيع اختارها حتما من وسطه الطبيعي، وهي دليل قاطع عن نضج ثقافي مماثل لذلك الذي يعبر عن عادات الدفن أو صناعة الحلي من قشر بيض النعام، أو صناعة الأدوات الحجرية، فهل تستطيع ربط إبتان إنسان ما قبل التاريخ في تمثيل المواضيع بتسلسل الفترات الزمنية لهذه الفترة، علما أن درجة إتقان أي صناعة أو تظاهرة فنية غالبا ما تكون ذات تطور تدريجي، لذا فإن مقياس الأساليب الفنية لا يستعمل بمفرده بل يجب أن يكون مكملا لمقاييس أخرى أكثر موضوعية.

II. التوزيع الجغرافي لأهم محطات الفن الصخري في الاطلس الصحراوي.

تنقسم منطقة الاطلس الصحراوي الى ثلاث جبال أساسية تحمل في طياتها الكثير من المواقع المهمة للفن الصخري، والتي ساهمت بشكل كبير في دراسة هذا الفن وهي :

1-منطقة جبال أولاد نايل:

استفادت المنطقة من دراسات علمية أبرزها أبحاث **H.Lhote** و **M. Hachid**، اين قام الباحثان بزيارات ميدانية عديدة للمنطقة من أجل استكمال الابحاث السابقة .

تعتبر منطقة جبال نايل وخاصة منطقة الجلفة من أهم المناطق التي تحتوي على النقوش الصخرية بالاطلس، وقد استقطبت عدد كبيراً من الباحثين وذلك منذ 1889، أين تم وضع خريطة لمسعد حدد فيها مواقع الصخور المنقوشة، وتوالت الاكتشافات بعدها حتى تم وضع لوحات للتعريف بها سنة 1939-1984 ولا تزال الاكتشافات متواصلة لحد الآن، وقد قمن بتجميع الصور الخاصة بمحطات الفن الصخري لجبال أولاد نايل من موقع الكتروني https://www.wikiwand.com/ar/النقوش_الصخرية_بمنطقة_الجلفة.

ومن بين هذه المواقع :

-**محطة عين الناقة:**هو موقع صنف سنة 1976، يقع في قرية عين الناقة مسعد على بعد 45 كم جنوب شرق مدينة الجلفة،يحتوي على واجهات تتوزع على مساحة تقدر ب:2 كم مربع، يحتوي الموقع على أربعة واجهات مثلت فيها مواضيع متنوعة، حيوانات وأشخاص وكتابات ورموز و أشكال أخرى.من أشهر لوحاتها مشهد العاشقان الخجولان والذي مثل بأسلوب طبيعي أما المواضيع الأخرى فقد تعددت بين أسلوب طبيعي وشبه طبيعي.(Lhote, 1984)



الصورة 6: مشهد العاشقان الخجولان عين الناقة الصورة 7: مشهد من محطة عين الناقة



الصورة 8: لموقع عين الناقة



الصورة 9: مشهد شخص وكبش

-محطة صافية بورنان: هو عبارة عن ملجئ صخري طوله 9م وارتفاعه 8م، تتواجد هذه المحطة على بعد 5كم جنوب مجبارة، و9كم شمال عين الناقة، اكتشفت سنة 1954 من قبل P.Belline ونقش فيها 30 موضوعا. تمثلت على خمسة واجهات وهي: خمس نعومات، خروف، كبش ذو هالة، بقر، حيوان بقري كبير، شخص بأسلوب تازينا، نعامة بدون رأس، ظباء، ثعلب، أربع غزلان، رأس سنوري بالاضافة الى صخرة عمودية مثلت فيها الاحصنة وثمانية اشخاص، نعامة وظبيين، و مواضيع أخرى غير واضحة. (Lhote.H.1984)



الصورة 10: واجهة محطة صافية بورنان



الصورة 12 صافية بورنان



الصورة 11 صافية بورنان



الصورة 13: واجهة الأحصنة صافية بورنان



الصورة 14: مشهد نعامة في محطة صافية بورنان

-محطة ضاية السطل: تتواجد هذه المحطة على بعد 35 كم في الجنوب الشرقي لمدينة الجلفة، 14 كلم شمال عين الناقة و 12 كلم جنوب مجبارة، اكتشفت سنة 1914 من طرف G.B.Flamand وتتكون المحطة من خمسة واجهات، مثلت فيها شخص وكبش ذو هالة كما أشار لوت الى وجود وحيد قرن يتوسط الرجل والكبش مثل بأسلوب شبه طبيعي (Lhote, 1984)



الصورة 15 و 16: واجهة ضاية السطل

- محطة مزيقيدة: هو ملجئ صخري يقع على يمين الطريق الرابط بين الجلفة ومسعد على بعد 10 كلم الى الجنوب الغربي من دائرة عين الابل بين واد الحديد وجبل بنت الصالح، تحتوي على واجهة واحدة يتم دراستها حديثا.



الصورة 17 و 18: واجهة موقع مزيقيدة

-محطة بوسكين: تتواجد هذه المحطة على بعد 3 كلم غرب عين الناقة، معناها ابو الرمال او تسمى بحاجب بو جمال، اكتشفت هذه المحطة سنة 1956 من طرف الاب Prativhiel و Devillaret.

(Lhote, 1984).



الصورة 19: واجهة محطة بوسكين مشهد لامرأة ورجل في حالة جماع



الصورة 20: واجهة من محطة بوسكين .

-محطة حجرة سيدي بوبكر: هي عبارة عن صخرة منعزلة تقع قرب منطقة العامرة غرب عين الابل وعلى بعد 40 كلم جنوب الجلفة، اكتشفت سنة 1965 من طرف الأب Prativhiel وDevillaret.

(Lhote,1984).



الصورة 21 و22: واجهة موقع حجرة سيدي بوبكر



الصورة 23: مشهد من محطة حجرة سيدي بوبكر

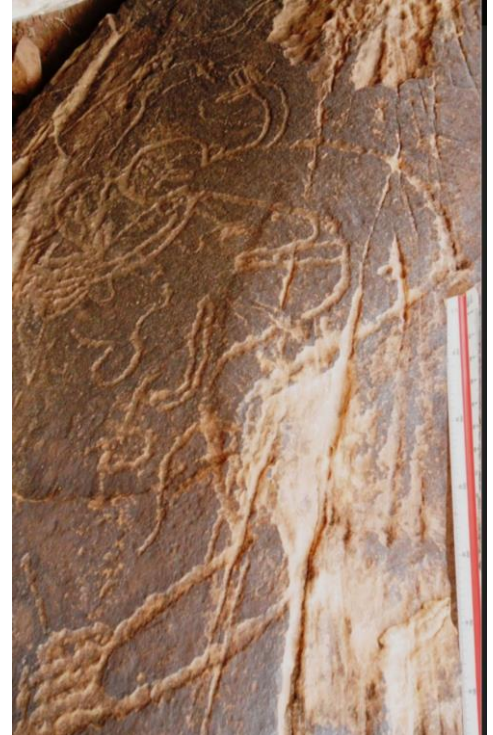
-محطة الرأس الأحمر: هو

عبارة عن صخرة كبيرة مقلوبة
رأساً على عقب موجهة نحو
الشرق، طولها 7.7م تقع بين
محطة صافية بورنان
وبوسكين على، على بعد 4كم
شمال غرب عين الناقعة، تم
اكتشافها سنة 1979 من
طرف المرشد (قديد بن ناجي)



والذي كان في رحلة استكشافية مع الأب Devillaret. (Lhote, 1984)

الصورة 24: موقع محطة الرأس الأحمر



الصورة 25 و 26: مشهد لأنثى ظبي ورجل محطة الرأس الأحمر

-محطة الضاية الحمراء: تتمثل في ثلاث صخور كبيرة سقطت من مكانها تتوزع على مساحة تقدر بحوالي 100 م مربع، أين تتواجد على بعد 4 كلم شمال غرب عين الناقة و 15 كلم شمال مسعد، اكتشفت سنة 1973 من طرف الأب Devillaret. (Lhote, 1984)



الصورة 27: موقع محطة الضاية الحمراء



الصورة 28: واجهة محطة الضاية الحمراء

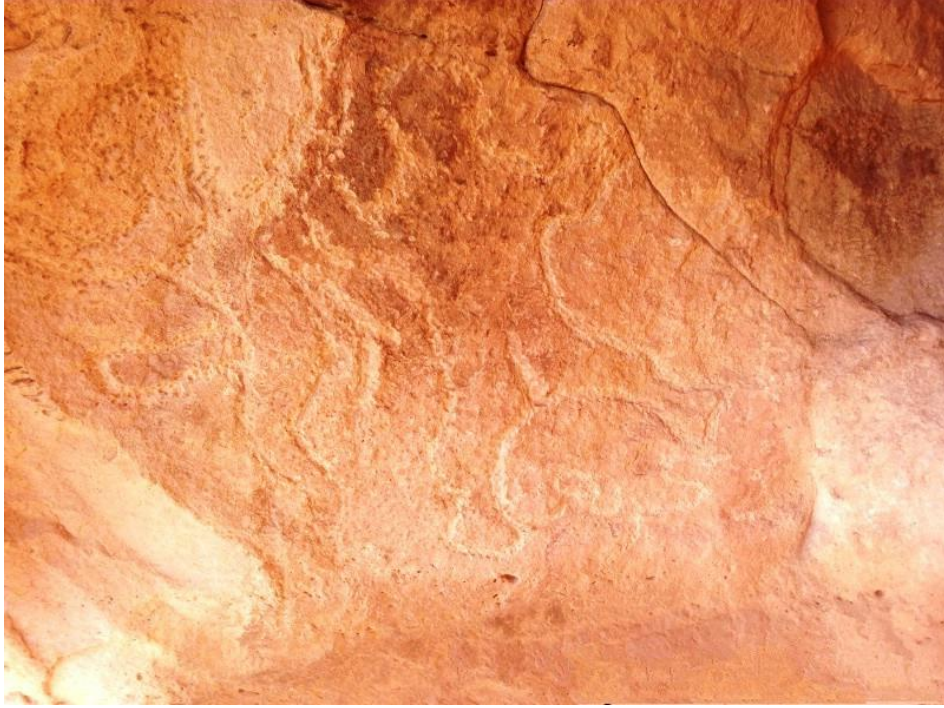
- محطة الغور: تقع المحطة على بعد 5 كلم جنوب غرب عين الابل، اكتشفت سنة 1966 من طرف Pratviel و Devillaret . وتحتوي بعض النقوش الصخرية أهمها زوجان مستلقيان بوضعية أيادي مفتوحة وكذا شخص رسم في صدره مستطيل ونعامتين بأسلوب رديء، بالإضافة الى نقوش طباء أنجزت بالنقر، تعتبر محطة متواضعة جدا ولكن مايميزها الأشكال البشرية التي تحوي الشكل الهندسي المستطيل (Lhote,1984) .



الصورة 29 و 30 :محطة الغور



الصورة 31:محطة الغور مشهد أمامي



الصورة 32: مشهد من محطة الغور.

-محطة ثنية بومديونة: تتواجد عل بعد 10 كلم جنوب عين الابل، وهي عبارة عن ملجئ صخري طوله 5م وارتفاعه 2 م، اكتشف سنة 1964 من قبل الأب Devillaret وYves Blanchard. نقشت فيه المواضيع التالية: شخص ذو رأس مستدير، ظبيين، بقران نعامتان، حصان كبير الحجم وفيلين. تعود للفترة المتأخرة للفترة البقرية (Lhote, 1984)



الصورة 33: محطة ثنية بومديونة

-ضاية المويلح: هي عبارة عن مرتفع سحوي سلسلة من الصخور تتواجد في منطقة مسعد على بعد 67 كلم جنوب شرق الجلفة، تم اكتشاف المحطة سنة 1966 من قبل الأب Devillaret وPratviel، تتكون المحطة من ثلاث واجهات تتميز فيها نقوش لأشخاص بمختلف الوضعيات وبرؤوس مستديرة واجسام ضيقة، بالإضافة الى تمثيلات لمختلف الحيوانات، اسد، بقر ظبي ابو غزالة، مثلت بأسلوب تخطيطي وخط محزوز رفيع ومصقول. (Lhote, 1984).

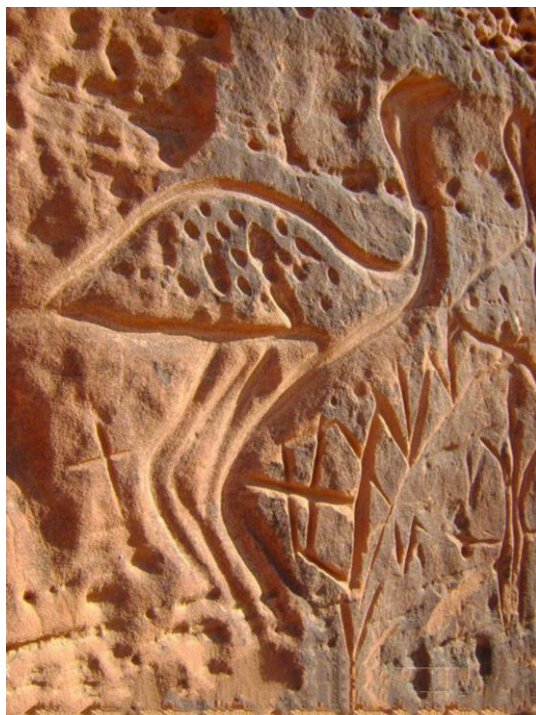
-محطة خنقة التاقة: تقع هذه المحطة في الشمال الغربي لمدينة الجلفة على الطريق القديم الرابط بين الجلفة والعاصمة حوالي 7 كم، اكتشفها Bulgare عابر من المنطقة، و أشار اليها الأب Devillaret من طرف السيد Berni Abelhamid. يحتوي الموقع على مشاهدة متنوعة، الأشخاص كلها ممثلت بأسلوب بأسلوب تخطيطي، ذات أحجام صغيرة والخط متنوع بين محزوز المنقرو المصقول. (Lhote, 1984).

-محطة الحصبايا: تقع على بعد 2.5 كم من بلدية سيدي مخلوف، أعيد اكتشافها بين سنة 1964-1965 من قبل الأب Devillaret وYves Blanchard. تضمن الموقع نقوش صخرية لفترات زمنية

مختلفة وبأساليب فنية متعددة. تحمل الواجهة نقوش حيوانية بأعداد ونوعية نادرة منجزة بأسلوب طبيعي أو تخطيطي، وقد تم إحصاء حوالي مائة نقش منها سبعة وعشرون بأسلوب تازينا: ضياء أبقار، وحيد قرن وفيل، جاموس وحيوانات أخرى من فصيلة السنوريات، وعلى الرغم من الكمية الهائلة للنقوش الصخرية المتنوعة الأبعاد، هناك وحدة أسلوبية مؤكدة في إنجاز الرسوم تعطي تجانس كبير بينها، غير أن عدة عوامل طبيعية تسببت في إتلاف معظم الواجهات. (Tauveron et al., 2015).



الصورة 34: أشكال حيوانية صغيرة منقوشة داخل أشكال كبيرة (موقع الحصبايا)



الصورة 35:نعامة محطة الحصبايا



الصورة 36:مشهد الفيلة وظبي الحصبايا

-محطة زكار: هو عبارة عن مخبأ صخري يقع جنوب شرق عاصمة الجلفة على بعد 37 كلم جنوب، والمعروف بتسمية دير الدراقاوين اكتشف سنة 1907 من طرف القاضي "ماوني"، وهو مصنف كتراث وطني عام 1982. تحوي المنطقة على تنوع بين نقوش فيل والجاموس العتيق والكركدن ورسومات أخرى للحيوانات المنقرضة، كما تعرض لوحة فنية لمشهد صيد بين نوعين من الحيوانات الأسد والظبي، بالإضافة لمجموعة من الحيوانات : النعامة الفيلة الأربعة حيوان بقري، جدارية لوحيد القرن و جدارية امرأة



الصورة 37:مشهد من محطة زكار



الصورة 38:موقع محطة زكار



الصورة 39: مشهد لظبي مفترس من أسد في ملجأ زكار



الصورة 40: مشهد صيد يمثل أشخاص وحيوانات (زكار)

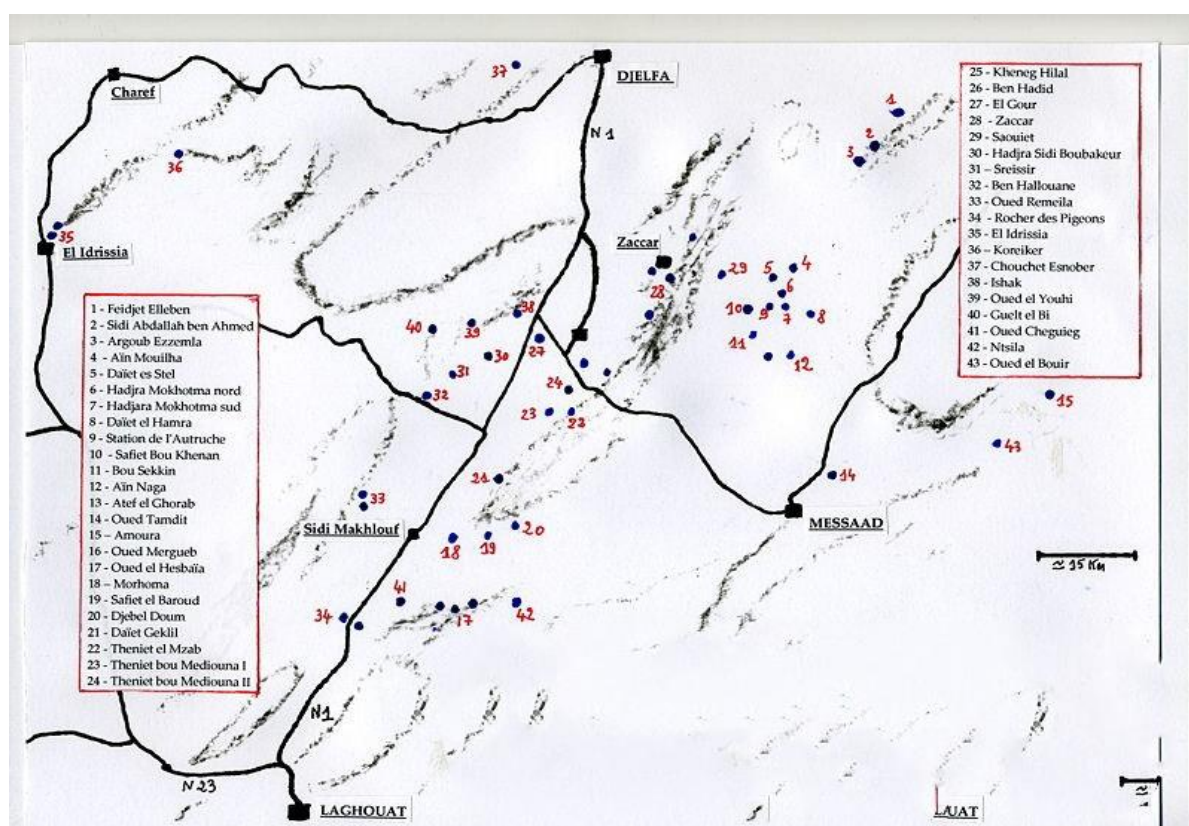
-محطة عمورة: هو عبارة عن مغارة تقع جنوب قرية عمورة عند أقصى الضفة الجنوبية لجبل بوكحيل، بارتفاع حوالي 1000م على مستوى سطح البحر، ويطل مباشرة على حوض مسعد جنوبا، حيث يعلو هذا الأخير بحوالي 200 يعتبر من بين المواقع التي لا تحمل دلالات كثيرة في المراجع القديمة نظرا لحدثة اكتشافه سنة 2002.

-موقع خنق الهلال:

يقع جنوب غرب مقر الولاية على بعد 38 كم .، شمال غرب بلدية عين الابل على بعد حوالي 21 كم، المعروف بتسمية خنيق قيلان المكتشف سنة 1966 من طرف الاب دوفيلاري والسيد برفيل.

وهو عبارة عن جدارية صخرية عمودية كبيرة تحمل نقوش لمجموعة من الحيوانات : الجاموس العتيق، حمل ذا قرص مستديرة يحمل عقدا على رقبته، أسد كبير الحجم، فيل.

-محطة الحجرة المختمة: هو عبارة عن كتلة صخرية كبيرة من الحجر الرملي، تقع على بعد 39 كلم جنوب بلدية مجبارة، أشار اليها أول مرة الباحث (Arnaud ,1862) في المجلة الإفريقية، يحتوي على واجهة رئيسية مثل فيها 23 شكلا تمثلت في : غزالة ن بقرة، ثور، نعامة، شكل رباعي الأقدام صغير يشبه البقرة، حصان صغير، شخص كبير برأس مستديرة، وحيد قرن صغير فيل .



الشكل 7: أهم محطات الفن الصخري في جبال أولاد نايل (الجلفة) .

(Huard & Allard, 1976)

2- منطقة جبال عمور (الأغواط):

تحظى منطقة جبال عمور هي الأخرى بدراسات تعود الى المد الاستعماري، بالإضافة الى اكتشافات الأخصائيين والهواة، الذين اولو اهتماما بالغاً بهذا المجال بحيث أشاروا الى عدة محطات للنقوش الصخرية بمنطقة أفلو سنة 1892، اذ يتميز بموقعه الجغرافي بين الهضاب العليا والصحراء، وهو ما دفع الى التواجد البشري والحضاري منذ فترات ما قبل التاريخ التي سجلت عدة مراحل تطويرية غير منقطعة بداية من العصر الحجري وصولاً الى المراحل التاريخية وتناولنا هذه المعلومات بالإضافة للصور من دراسة ميدانية للطالبة كركوب أسيا تحت عنوان "دراسة أثرية وجغرافية للفن الصخري بالأطلس الصحراوي" منطقة الغيشة، بريدة، تاويالة، تاجرونة نموذجاً 2018/2017"، ومن بين أهم المناطق التي تتمركز فيها هذه المحطات وهي :

-منطقة بريدة :هي منطقة تحيط بها التلال والمرتفعات تقع في الشمال الغربي لولاية الأغواط، وتتربع على مساحة تصل الى 35500 هكتار، يحدها من الشمال بلدية قلنت سيدي ساعد وعين سيدي علي، ومن الشرق بلدية سباق، ومن الجنوب تاويالة. تضم محطة تملك و خرق الرمل وكاف المكتوبة.

-منطقة تاويالة:هي كلمة بربرية تعني التل أو الكدية، تقع في قلب جبال عمور من سلسلة الأطلس الصحراوي، يحدها شمالاً بلدية بريد وبلدية سباق، شرقاً بلدية الغيشة أما غرباً فتحدها بلدية سيدي سليمان (ولاية البيض)، أما جنوباً فيحدها بلدية تاجرونة . وتضم محطة أزقم وواد الزقم

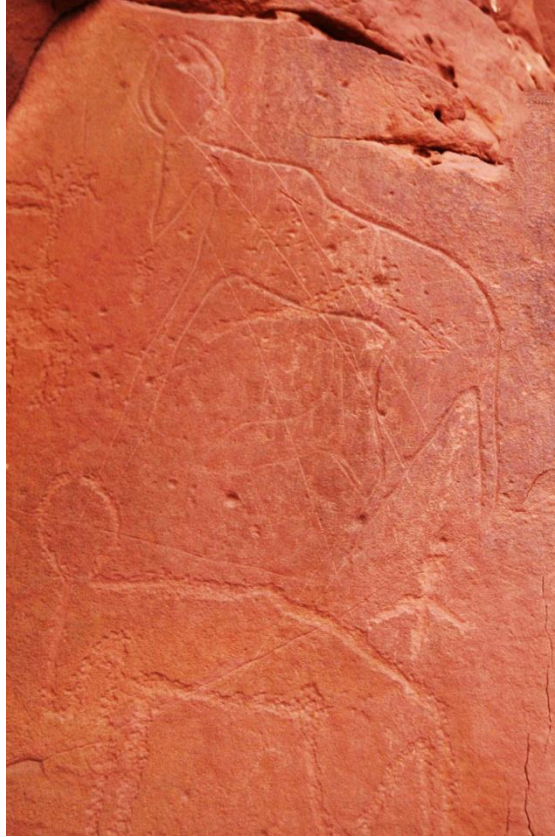
-منطقة الغيشة:تقع غرب ولاية الأغواط، تتواجد هذي المنطقة في الضفة الغربية لواد مزي، وتتربع على سفوح جبال القعدة جنوب جبال عمور، يحدها شرقاً كل من بلدية واد مرة وبلدية واد مزي، شمالاً بلدية أفلو وبلدية سباق، وبلدية تاويالة غرباً أما جنوباً فتحدها بلدية عين ماضي وبلدية تاجرونة، تحتوي على خمسة مواقع للرسومات الحجرية هي : حجرة الناقة،حزك الترك،الحمارة وعين أنفوس .رحى رقعة الحمراء، بريس، سفيشيفة.

-منطقة تاجرونة:تقع منطقة تاجرونة في الجنوب الغربي لولاية الأغواط تبعد عنها ب 90كم، تقع المنطقة على السفح بحيث تحيط بها كل من جبال تاقت، جبال مزابي وكاف الملح، يحدها شمالاً بلدية

تاويالة، ومن الشرق بلدية الغيشة، ومن الجنوب بلدية عين ماضي ومن الغرب بلدية لالماية ولاية البيض. وتضم موقعي كاف المزابي وجبل تاقوت.

وفي هذه المناطق نميز أهم المحطات للفن الصخري التي تعد من بين التحف الأثرية لعهد ما قبل التاريخ، و التي ستظل شاهدة على تشاكل التاريخ عندما كان الانسان يسكن داخل الكهوف ويرسم على جدرانها طقوس حياته اليومية، نذكر منها:

- **محطة الرمايلية:** تقع المحطة بواد الرمايلية على بعد 6 كلم شمال غربي بلدية سيدي مخلوف، أعيد اكتشافها رسميا من طرف الأنسة "Damour"، وهي مصنفة عالميا ضمن المعالم الأثرية وتحتوي على مجموعتان من النقوش.



الصورة 41: نقوش لظبي محطة الرمايلية

-محطة عين السفيسيفة: هو عبارة عن كتل صخرية مائلة على قمم صغيرة، يعتبر من بين المواقع المكتشفة حديثا اذ تم التعرف عليه من قبل محمد الحاج قدور سنة 1993 (بوجبور.س. 2020)، يضم الموقع حوالي 30 شكلا، يحتوي على مجموعة من النقوش الحيوانية بأبعاد متوسطة وممثلة بشكل منعزل أحيانا، ومتجاورة في شكل في شكل مشاهد احيانا، منها 21 بأسلوب تازينا المميز تمثل ضياء وغزلان وأبقار، أحصنة وجاموس نعامة ووحيد القرن . (Tauveron et al., 2015).



الصورة 42:مشهد لظبي بأسلوب تازينا عين سفيسيفة (بوجبور.س. 2020)

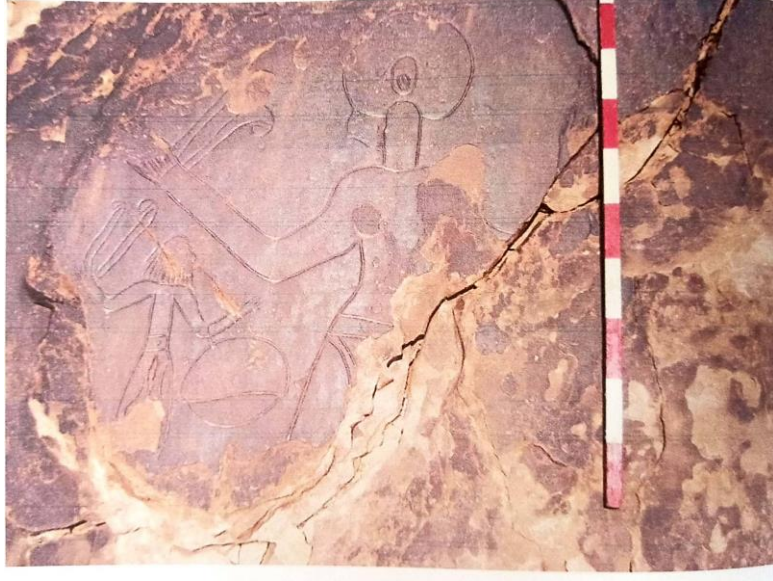


الصورة 43:المشهد الرئيسي لمحطة عين السفيسيفة (بوجبور.س. 2020)



الصورة 44: جدارية لأنثى فيل تحمي صغيرها من النمر عين سفيسية

-موقع كاف المزابي: هو عبارة عن مجموعة من الكتل الصخرية متوسطة الحجم يبعد الموقع عن بلدية تاجرونة ب 19 كلم. يحتوي الموقع على نقوش بشرية بأسلوب تازينا، أحدها يحمل تسريحة كروية الشكل، وأعتد في إنجازة على تقنية الخط المصقول، ورسوم لحيوانات من فصيلة الخيول (حمار وحشي بجسد مخطط) تقابله نعامة بالخط المنقور والمصقول بأسلوب تازينا

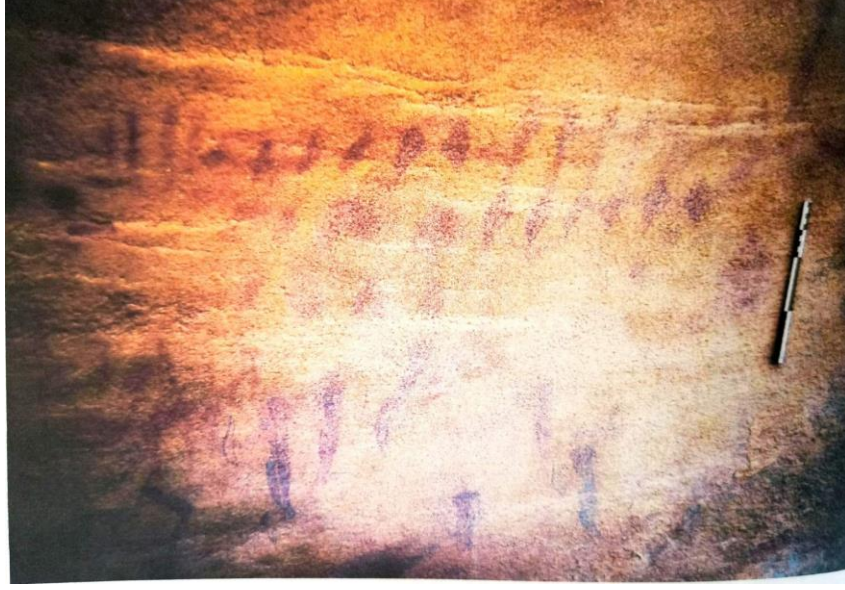


الصورة 45: نقوش بشرية بأسلوب تازينا (كاف المزابي)



الصورة 46: مشهد لحمار وحشي تقابله نعامة (كاف المزابي)

-موقع جبل تاقوت :هو عبارة عن كتل صخرية كبيرة الحجم اكتشفت سنة 2015 من طرف جمعية حماية الآثار لمنطقة تاجرونة، يقع شمال غرب مقر البلدية ب 22 كلم، يحتوي على جداريات تمثل مجموعة من الأشخاص حاملين الأسلحة، كلاب وبقر أنجز بأسلوب شبه طبيعي مستعملا بذلك المغرة الحمراء .



الصورة 47:مشهد صيد محطة جبل تاقوت



الصورة 48:بصمات أيادي بأسلوب طبيعي جبل تاقوت

-موقع تملكت : هو عبارة عن كتل صخرية من الحجر الرملي تتخللها ملاجئ، اكتشف سنة 2005، تقع على 18 كلم شرق بلدية بريدة. يضم الموقع مجموعة من بصمات الأيدي داخل ملجئ بالإضافة الى نقش لنمر بأسلوب طبيعي ومجموعة من الأدوات الحجرية .



الصورة 49: بصمات أيادي موقع تملكت



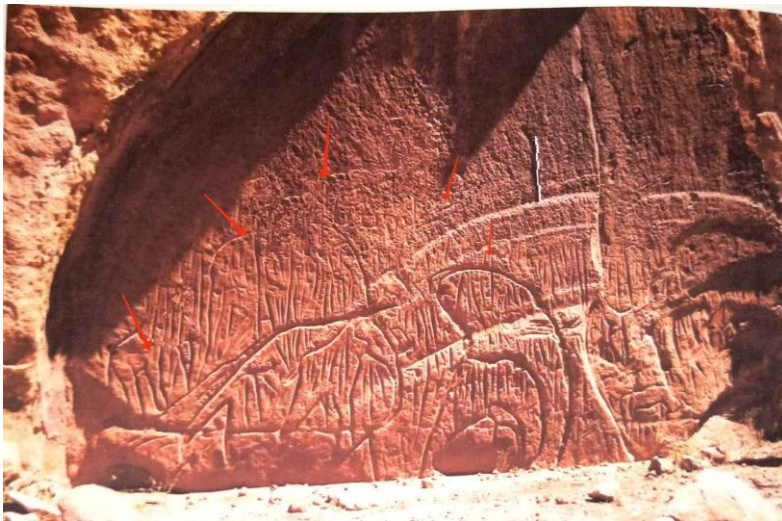
الصورة 50: نقش لنمر موقع تملكت

-موقع خرق الرمل :الموقع عبارة عن هضبة من الحجر الرملي : تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من بلدية بريدة،تحتوي جدارية لكبش ذو قرص أعتمد في تشكيله على الأسلوب الشبه طبيعي .



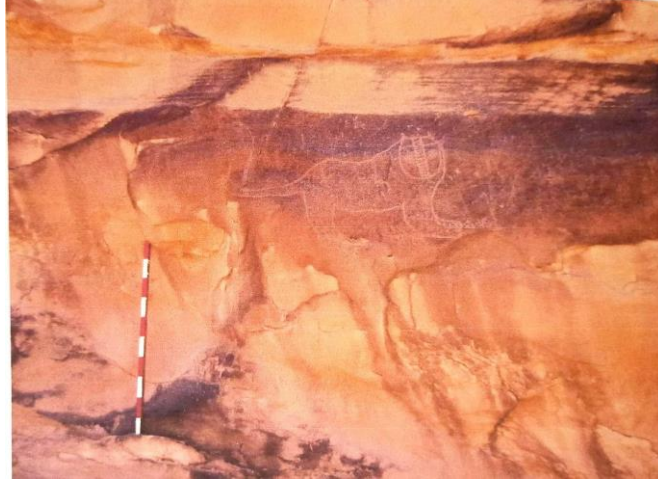
الصورة 51:كبش ذو قرص موقع خرق الرمل

- موقع كاف المكتوبة:يتواجد الموقع شرق بلدية بريدة على بعد 5 كلم تقريبا، وهو عبارة عن كتلة صخرية من الحجر الرملي بالإضافة للنقوش الصخرية تتواجد به أيضا أدوات حجرية من حجر الصوان والغرانيت متناثرة على السطح(شظايا،نصليات).بها لوحة فنية تمثل قطيع مكون من خمسة فيلة، أعتمد في إنجازها على الأسلوب الطبيعي مع استعمال تقنية الخط المصقول .



الصورة 52:مشهد لقطيع فيلة كاف المكتوبة

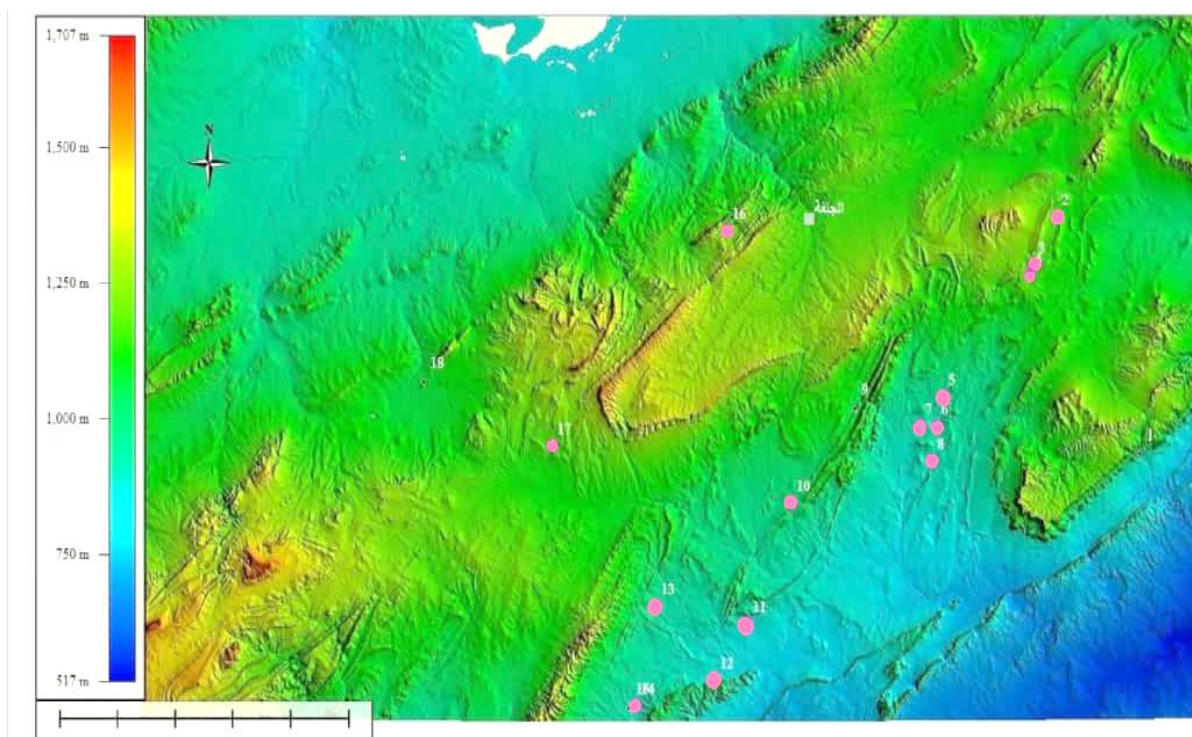
-موقع أزقم: هو عبارة عن ملجئ صخري من الحجر الرملي يقع جنوب شرق بلدية تاويالة على بعد 9 كلم، والامر الذي يميزه هو وجود معلم جنائزي من نوع جثوة بالإضافة الى آثار مجرى مائي بالقرب منه. ويضم عدة نقوش حيوانية، فيل أسد وظبي انجزت بالأسلوب الطبيعي وتتوالت بين لوحة أسد بأسلوب جاتو ونقش لفيل بأسلوب تازينا.



الصورة 53: نقش أسد بأسلوب جاتو أزقم



الصورة 54: مشهد لجاموسين عتيقين بواد أزقم



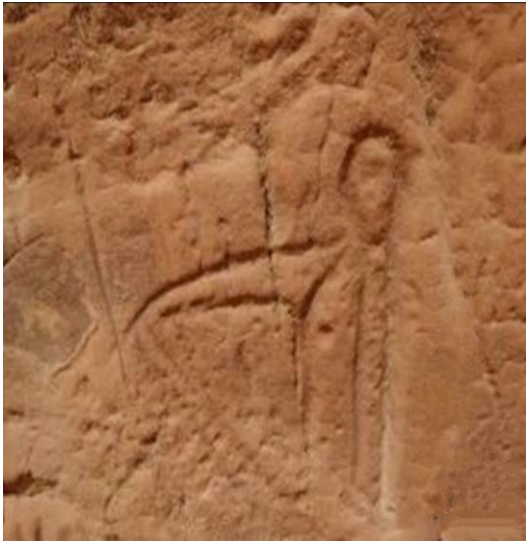
الشكل 8: التوزيع الفضائي لبعض مواقع الفن الصخري بجبال عمور (بوجبور.س. 2020).

-منطقة جبال لقصور:

ان منطقة جبال لقصور او الجنوب الوهراني كما يطلق عليها، من أكثر المناطق غزارة من حيث المواقع الصخرية و أقدمها اكتشافا، ورغم أنها أقل شهرة من رسومات الطاسيلي إلا أنها كانت موضوع الدراسة منذ 1863 خاصة بعد اكتشاف أول موقع للفن الصخري في تيوت، ونظرا لاحتوائه على مواقع ومحطات كثيرة جمعها هنري .لوت في كتاب واحد . LES GRAVURES DU SUD –ORANAIS 1970، إختارنا مجموعة تضم مواضيع مختلفة وأساليب متنوعة لغرض تقريب مفهوم الدراسة ومن بينها:

-وادي درمل: يبعد ب 4 كلم جنوب غرب حجرة مغيل (عين الصفراء)، تم اكتشافها في سنة 1961 من طرف . LE SERGENT BRANTHONNE. تضم لوحات من 3 كباش وظبي (Lhote, 1970).

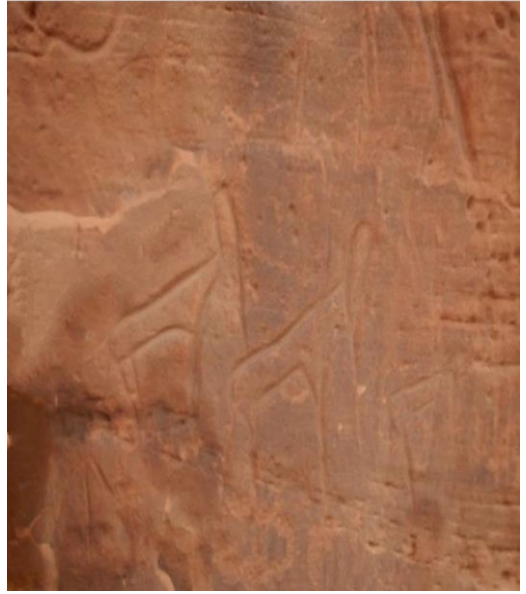
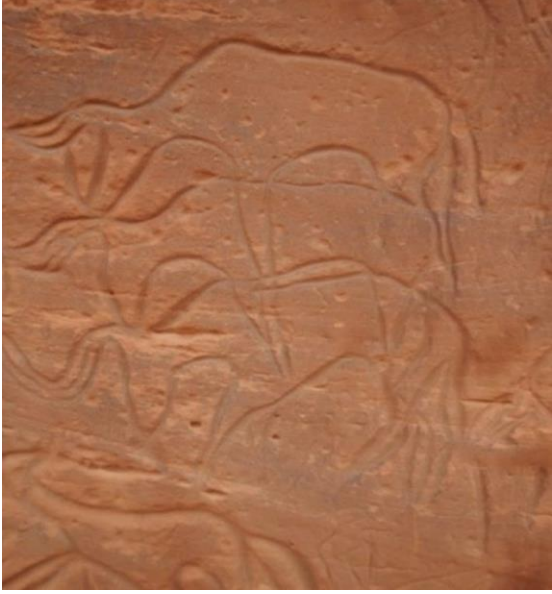
-موقع حجرة البرك: يقع على بعد 2 كلم غرب بلدية بريزينة، وهو عبارة عن مجموعة منحدرات صغيرة متآكلة الأسطح، يضم 5 جروف مصطفة من الحجر الرملي اللين، 3 منها على شكل ملاجئ، تضم مجموعة ضخمة من النقوش المتنوعة مختلفة الأساليب المقاسات والمواضيع متطابقة على بعضها البعض أحيانا (مرحلة الجاموس العتيق، مرحلة البقر، العربات، البربرية الليبية والكتابات)، قام هنري .لوت بجرد و دراسة 160 من النقوش سنة 1955. (Lhote, 1970).



الصورة 55 و 56: شكل هندسي متشارك الخطوط موقع حجرة البرك

(بوجبور س. 2020)

-موقع الكريمة: هي عبارة عن واجهة عمودية محاذية للجبل الشرقي، تقع على يسار طريق البيض - الربوات، تحمل الواجهة عدد كبير من النقوش الصخرية المتتالية بها أكثر من 100 شكل، جاءت مشابهة لمحطة الحصبيا من حيث الكثافة المميزة لنقوشها الصخرية، وتمثل أشكال حيوانية من فصائل مختلفة و الأساليب وتقنيات الإنجاز متباينة. (Lhote, 1970)



الصورة 57 و 58: واجهة محطة الكريمة بأسلوب تازينا

(بوجبور س. 2020)

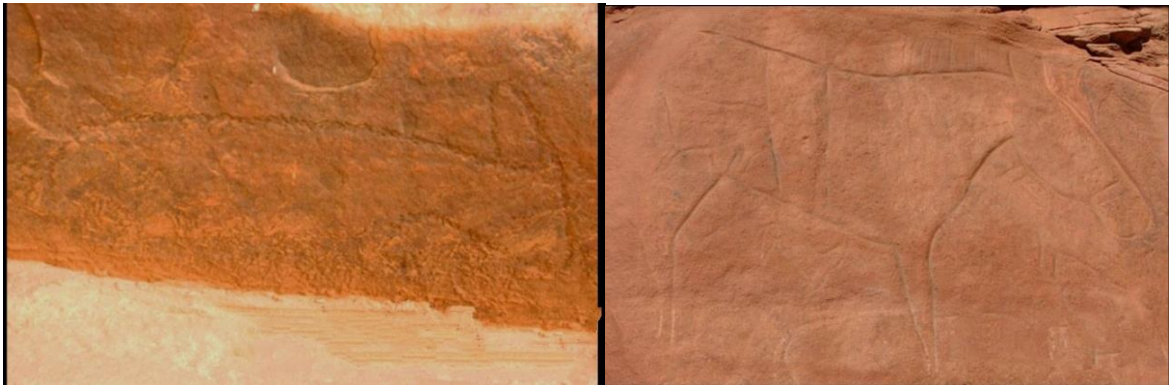
- موقع كاف الرخمة: هو عبارة عن جرف جرف وركام صخرية من الحجر الرملي، مع وجود مجرى مائي على حافة الموقع، يقع على بعد 5 كلم شمال غرب دائرة بوعلام وعلى مقربة من بلدية الوديان، يحتوي الموقع على عشر واجهات حاوية لنقوش مختلفة المواضع ومتعددة الاتجاهات. بالإضافة الى وجود كثيف للأدوات الحجرية المتناثرة على السطح من حجر الصوان، الغرانيت والحجر الكلسي (شظايا، أزاميل، نصيلات، محكات أدوات قزمية)، يضم أشكال بشرية وحيوانية بأساليب متعددة (الطبيعي، شبه الطبيعي، شبه التخطيطي). (Huard & al., 1980)



الصورة 60 : تمثيل بشري في حالة رقص

الصورة 59: بقر من نوع bos

(بلحش .ح. 2008)



الصورة 62: حيوان ثدي عنزي (capriné)

الصورة 61: خيل من نوع Equus

(بلحش .ح. 2008)

- موقع الرفع : يقع بالقرب من قرية الخشيم على بعد 20 كلم شمال غرب دائرة بريزينة، وهو عبارة عن بروزات صخرية منخفضة الارتفاع ومغروسة في الرمل، يتضمن الموقع اربع واجهات حملت كل واحدة منها نقوش مختلفة المواضيع والاساليب.(بلحش.ح.2008)



الصورة 63: كبش ذو الشكل الدائري فوق الرأس. موقع الرفع



الصورة 64: كتابة ليبية موقع الرفع

(بلحش.ح.2008)



الصورة 65: تمثيل لظبي وشكل إنساني وغزالة موقع الرفع



الصورة 66: تمثيل وحيد القرن و سنوري و بقرية موقع الرفع

(بلحشرش ح.2008)

-موقع الخلوة: هو عبارة عن جرف كبير صخري من الحجر الرملي، يقع على بعد 5 كلم غرب مفترق الطرق المؤدي الى الغاسول وبريزينة حضي الموقع بالعديد من الدراسات كتلك التي قام بها ه.لوت 1970، يحتوي الموقع على واجهتين تضمنت نقوش مختلفة المواضيع و متعددة الأساليب. (Lhote.H.1970)



الصورة 67:بقريّة من نوع Pelorovis موقع الخلوة



الصورة 68:تمثيل إنساني وحيوان سنوري، كلب، ثعبان موقع الخلوة

(بلحش ح.2008)

-موقع تيوت: يقع في ولاية النعامة عين الصفراء ، كان أول موقع اكتشف من طرف البعثة العسكرية، سنة 1847/04/24 وهي تمثل مشاهد للصيد والنساء والمحاربين بأقواسهم الى جانب مجموعة من الحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة مثل : النعامة الفيل الاسد، وحيد القرن والزرافة(Lhote.H.1970).



الصورة 69:مشهد يوضح طريقة الصيد مع مجموعة من الحيوانات (تيوت).

(عمراني.ج.2018)

توضح المحطات العديدة للفن الصخري في الأطلس الصحراوي على غرار المحطات المذكورة مثل محطة مغرار التحتاني، رشيق درهم، تازينا كف الأكحال، كوديات عبد الحق، غويريت بنت سلول، قلموز الابيوض، كف المكتوبة لقصر الأحمر، موقع كرلوا سيدي الشيخ وموقع مردوفا، وموقع بوعلام، والعديد من المواقع المهمة، ان انسان ما قبل التاريخ قد رسم متحفا على الهواء الطلق لشدة غزارة الرسوم وتعدد مواضيعها، وعلى الرغم من أنها أقل شهرة من موقع الطاسيلي، الا أنه بالنسبة لهنري لوت تعتبر منطقة الأطلس الصحراوي وخاصة الجنوب الوهراني، واحدة من ثلاث مراكز فنية رئيسية في الفترة البوالية مع طاسيلي (واد جرات) وفزان. وهذه أهم اللوحات التي تنتمي الى الجنوب الوهراني :

الصور مأخوذة من الموقع الالكتروني:

([https://upwikiar.top/wiki/Rock_art_of_south_Oran_\(Algeria\)](https://upwikiar.top/wiki/Rock_art_of_south_Oran_(Algeria)))



الصورة 71 غويريت بنت سلول

الصورة 70: محطة كوديات عبد الحق



الصورة 72 و 73: رشيق درهم، شخصيتين بشريتين

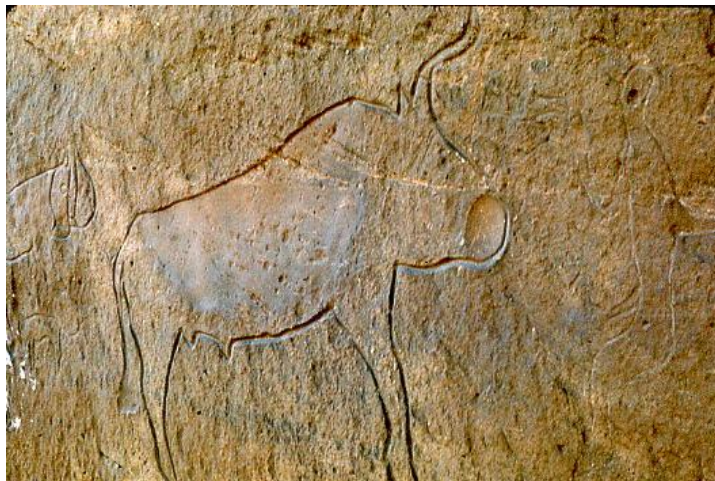


الصورة 74: كف مكتوبة لقصر الأحمر

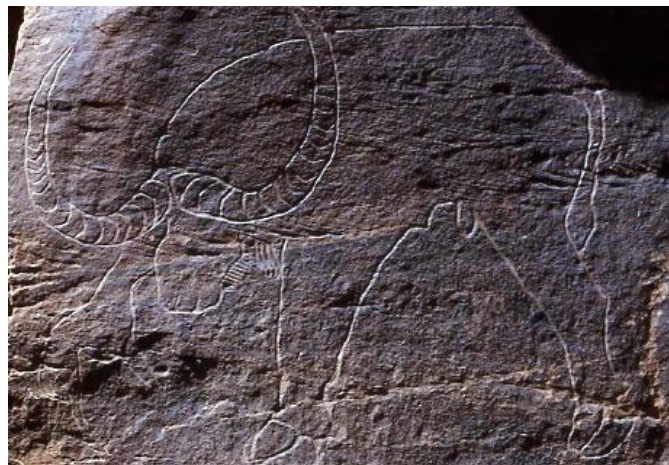
الصورة 75: قلموز الأبيض



الصورة 76 و 77: كرلوا سيدي الشيخ إنسان



الصورة 78: مردوفا



الصورة 79: جاموس عتيق كف الأكحال

-أهمية الفن الصخري في الأطلس الصحراوي:

يزخر الأطلس الصحراوي والذي يمثل شهادة حية لمختلف مراحل التاريخ بمعالم ونقوش ورسوم حائطية لها قيمة تاريخية وفنية وثقافية غير أن تقارير دقت نقوس الخطر المتعلق بتدهور وضعية المعالم والقطع الفنية الذي يرجع إلى ظواهر طبيعية أو أعمال نهب وتخريب من صنع الإنسان، كما أن معالم الأطلس الصحراوي لم تخضع لعلمية البحث ولحفريات الأثرية للعثور على بقية الآثار التي مازالت في طي النسيان وحسب المادة 38 من القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي تصنف في شكل حظائر ثقافية المساحات التي تتم بغلبة ممتلكات الثقافية الموجودة عليها أو بأهمية التي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي .

ومن أكثر المناطق التي تزخر بالرسومات البدائية في الجزائر والتي تعد متحفا اثريا مفتوحا على الهواء بما يقارب 153 محطة للنقوش الصخرية المكتسبة، والتي تعود إلى عهود ما قبل التاريخ في فضاء طبيعي من التراث المادي في غاية الأهمية التاريخية، إذ يحتاج إلى مزيد من الرعاية من طرف المختصين للمحافظة على ديمومة هذا الموروث الثقافي والتاريخي، وحمايته من عوامل الاندثار، وتشكل هذه النقوش الصخرية صفحات تروي قصص وحكايات السكان القدامى الذين استوطنوا بالمنطقة منذ أمد بعيد، ومنظومة اتصالية تضمن الترابط والتواصل بين الأجيال التي عمرت بهذا الموقع على مر الأزمان، وتبقى شاهدا على جذور المنطقة الضاربة في أعماق التاريخ، غير أن بعض هذه المواقع الأثرية باتت تعرف حالة متقدمة من الإهمال والتردي ومظاهر التشويه والمساس بمحتوياتها، والتي خلفتها عوامل الزمن والعامل البشري أيضا له دور من ناحية التخريب، فقد شوهدت اغلب الرسومات الصخرية وأضيفت لها نقوش تخريبية تشوه جمال النقوش الأصلية، وكتابة بعض الأسماء بالطلاء والحفر مما أدى إلى عدم وضوح بعض الرسومات، وعدم توفير الحراسة الأمنية للآثار مما أدى إلى تشويهها والحاق الأضرار الجسيمة بها، والتي لا يمكن ترميمها وإرجاعها كما كانت وذلك بسبب بعض الأيدي المخربة والعقول الجاهلة التي لاتحترم التراث الحضاري والموروث الثقافي.

(رأي المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، الدورة العادية المنعقدة يوم 29 ديسمبر 1999 منشور في الجريدة الرسمية العدد 40 جوان 1998.ص.رقم 11).

الفن الصخري في الصحراء الوسطى

تمهيد:

تعتبر الصحراء الوسطى و المتمثلة في الطاسيلي ناجر والهقار مراكز اشتهرت بالفن الصخري المرسوم بالدرجة الأولى، بعضها اكتشف ودرس من طرف الباحث لوت الذي له الفضل في انجاز مراجع عديدة (مثل موقع سفار، موقع جبارين وموقع افران) وأخرى اكتشفت خلال الأربع عقود الأخيرة أكثرها الرسوم الممثلة الرؤوس المستديرة التي تعذر تحديد اطارها الكرونولوجي مع فترة البقر القديمة المسماة مدرسة سفار - اور اباري، فضلا عن أعمال الباحثة Aumassip.G التي أجريت في ضواحي منطقة التاسيلي، بتحديد في موقع تن هنكتان واعمال الباحث ميزولينى والباحث بوكازي والباحث هول في موقع تيكادوين.

وهي منطقة غنية بالرسوم الصخرية من ناحية الكم حيث تقدر ب 15000 رسم والنوع عدد كبير من أنواع الحيوانات والحجم رسمت بحجمها الطبيعي ومنذ سنة 1982 اصبحت حظيرة محمية ومصنعة ضمن التراث العالمي.

1. التوزيع الجغرافي لمواقع الفن الصخري في الصحراء الوسطى:

ويقع طاسيلي في هضبة عالية قاحلة ترتفع ب1000متر عن سطح البحر تمتد هذه الهضبة على شريط يبلغ طوله 800 كلم من الشمال إلى الجنوب و50 الى 60 كلم من الشرق إلى الغرب تتخلل هذه المساحة قمم صخرية حادة تشبه آثار المدن التاريخية الأولى وقد نحتت هذه التضاريس الشبيهة بتلك المتواجدة على سطح القمر، تحت تأثير المناخ عبر الزمن منذ آلاف السنين ظهرت بهذه الأماكن حضارة رفيعة أين عاش سكانها في ظلال هذه الصخور التي كانت تتخللها بحيرات عذبة حيث كانوا يرسمون على هذه الصخور عبر الأزمنة حيث عرفت أشكالاً ومحتويات مختلفة تتمثل في عمليات الصيد الرقص العيادة ...

اكتشف الرسومات الصخرية المشكلة من النقوش المنحوتة في الصخور سنة 1984 من طرف الملازم الأول برينانس Brenans وفي حقيقة الأمر انه قد أشار إليها فورو Foureau في مراسلاته أثناء مهمته الاستكشافية، ولكنها لم تلفت النظر في تلك الآونة وبقيت على تلك الحال إلى غاية سنة 1956 حيث بدأ الباحث هنري لوت (Lhote, 1991) في جردها ودراستها، مما سمح بالحصول على أكثر من 15000 رسم صخري إضافة إلى نحوت كبير الحجم يمتد تاريخها مابين حوالي 7000 ق.م إلى سنة 2000 ق.م منها رسومات بالحجم الطبيعي لحيوانات ضخمة مثل الفيلة والزرافات، بمنطقة (تانزيميتك وثيران ووحيد القرن بمنطقة اجابرن وابقار بمنطقة (اهير) والأسود والتماسيح والقردة والضباء والطيور بواد

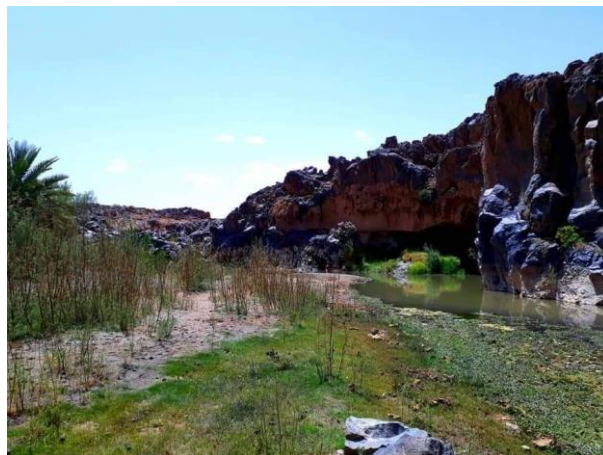
جرات الشئ الذي بين لنا أن الإنسان في الجزائر عرف الرسم واهتم بالالوان التشكيلية منذ القدم، ومنه نستطيع الجزم بأن التاريخ للفن في الجزائر يحتاج إلى وقفة أطول وإلى إعادة نظر بحجم أهمية الآثار التي تشهد على ذلك (نصر الدين بن طيب).

وتعد مناطق مجتمعات الفن في الصحراء مثل الطاسيلي وبالأخص وادي جرات و هضبة جبارين في الطاسيلي و تاماريت من أشهر المناطق في طاسيلي ناجر لاحتوائها على رسومات كهوف جبارين و تاماريت و تان زومايتاك الشهيرة و تتمثل في رسومات بقریات و رسم الثور وحيد القرن الفريد من نوعه و حيوانات أروى الجبلية في مغارة تان زومايتاك .

تم العثور على تحف فنية من أشكال لحيوانات في نطاق الطاسيلي ويلاحظ أيضا لوحات ما قبل التاريخ في الصخور وغيرها من المواقع الأثرية القديمة، عندما كان المناخ المحلي رطب بكثير مع تواجد السافانا بدلا من الصحراء. وتتنوع الصور الموجودة بين صور لعمليات رعي الأبقار وسط مروج ضخمة، وصور لخيول، ونقوش لانهار وحدائق غناء، وحيوانات برية، ومراسم دينية، وبعض الآلهة القديمة. وقد كان الوصول إلى اكتشاف هذه الكهوف صعبا ومتأخرا، نتيجة لوقوعها في قلب منطقة "جبارين" حيث الصحراء قاحلة والمناخ شديد الحرارة، بالإضافة إلى رسوم بشرية و عمليات صيد باستخدام الكلاب و أخرى لأشكال طائرة كانت حديث الجدل منذ اكتشافها.

و توجد في الهقار في ولاية تمنراست رسومات منقوشة على جدرانها تدل على أنشطته اليومية، وتوجد أيضا رسومات تدل على ان الصحراء كانت عبارة عن أنهار وبحار؛ ومن أشهر مواقعها موقع أمكني الذي لايزال قيد الدراسة الى يومنا هذا كما هو الحال مع باقي مواقع الصحراء الوسطى، كما وجد فيها بقايا هياكل عظمية للأسماك وأدوات صيد مما يؤكد وجود حياة منذ ملايين السنين.

الصور من صفحة خبايا الجزائر من آثار وتاريخ ومناظر Algeria

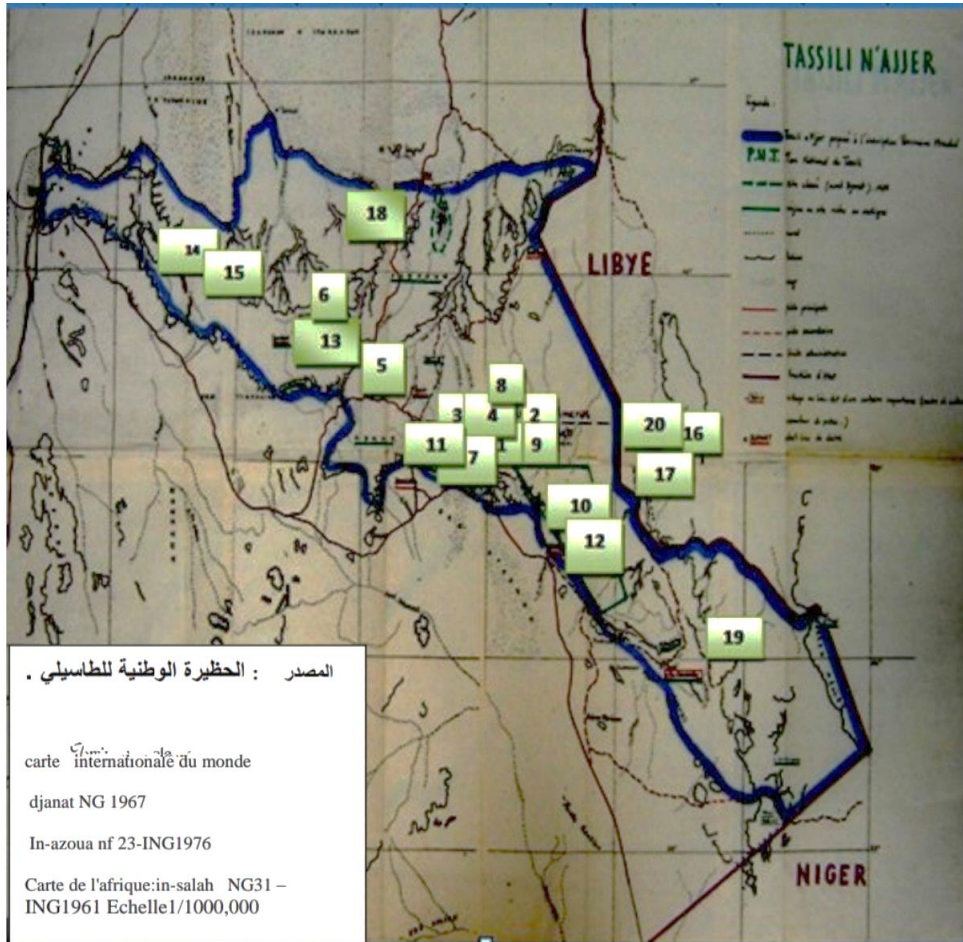


الصورة 80 و 81 :منطقة إسقراسن تمنراست



الصورة 82 :منطقة إسقراسن تمنراست

تادرارت والاهقار والطاسيلي تخران بالآف من النقوش والرسوم المحدد جيدا من حيث الأساليب الفنية والمواضيع السلسلة، يهيمن فيها التمثيل الحيواني، بصدارة الثيران، الفيلة، الزرافات ووحيد القرن، بعضها مثل بمقاسات حقيقية والبعض الآخر أصغر، أنجزت بإتقان و واقعية.



01- تامريت	02- تين تزاريفت	03- تمنزوزين	04- إن ائينان	05- اوان بندي
06- تيسوكاي	07- جانت	08- تين أبوتكا	09- صفار	10- جبارين
11- تان زوميتاك	12- اونرحات	13- تين تافريست	14- اهرين	15- ديدر
16- اكاكوس	17- وان موهيجاج	18- وادي جرات	19- تين هنكاتن	20- تين لالان

الشكل 9: اهم مواقع الفن الصخري في الطاسيلي (فرقي.ع.2020)

1- موقع سيفار:

يقع على بعد 100 كلم جنوب جانت بولاية إليزي، وهو عبارة عن مدينة صخرية صقلتها الامطار والرياح والسيول طيلة آلاف السنين، موجودة في سلسلة الطاسيلي ناجر، بالإضافة الى وجود كتابات صخرية تعطي دليلا على تعاقب الانسان من مختلف الأزمان واستقراره في هذه المنطقة، كما توجد في عمق المدينة عدة بحيرات جميلة تعيش بقربها آخر تماسيح الجزائر. و تسرد رسومها قصة حروب وحقبات وحضارات ربطها البعض بحضارات إفريقية لاتزال موجودة الى اليوم.

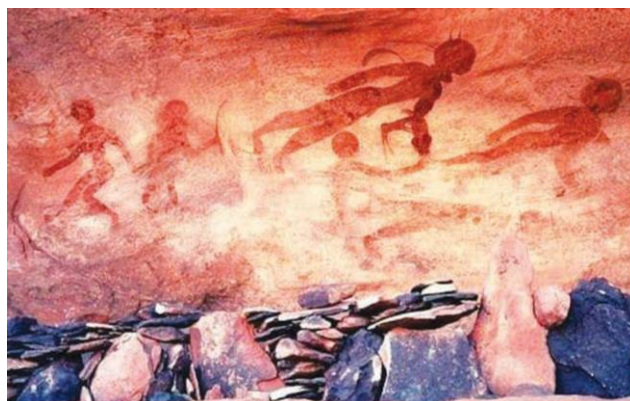
اختلفت أساليب وتقنيات الانجاز بين رسوم ونقوش، كما تنوعت في مواضيعها إذ تعرض لوحات سيفار مشاهد عقائدية وكائنات غريبة، بالإضافة الى مشاهد من الحياة اليومية المتمثلة في الصيد او الموسيقى والرقص ومشاهد الاستئناس، كما انها تبرز مشاهد حيوانات منقرضة مثل الفيلة والزرافة وبعض العادات والتقاليد في الملابس والحلي والتي وصفت بأنها تشبه الملابس الحديثة الى جانب البدلات التي تشبه بدلات الغوص والفضاء .



الصورة 83: كتابة ورموز ليبية



الصورة 84: مشهد من الحياة اليومية



الصورة 85: مشهد لأشخاص يطيرون بملابس فضاء (أو يغوصون)



الصورة 86: مشهد لنساء تمتطي الأبقار



الصورة 87: منطقة جبارين المسيرة نحو الجبال الأماكن المقدسة لذوي الرؤوس المستديرة



الصورة 88: أبقار مرسومة بدقة وبالألوان الطبيعية في وادي تسات غرب الطاسيلي

تقديس الأبقار

هذه الرسومات «الإله العظيم و «الرامي الأسود و «المريخيون و «الرؤوس المستديرة وهي رسومات نسجت حولها الكثير من القصص وبنيت عليها الكثير من النظريات .



الصورة 89: الإله العظيم بسيفار

ومن بين الرسومات الأشهر في سيفار يوجد رسم غريب يبلغ ارتفاعه 1.55 متر ويشكل مركز مسرح واسع يمتد على مساحة 20 متر مربع يُعد هذا العملاق الملقب بـ «الإله العظيم من أشهر اللوحات الصخرية في مدينة سيفار والطاسيلي، بسبب غرابة شكل رأسه وأيضاً الزوائد التي تظهر بشكل كبير على مستوى الذراعين، وأطلق عليه المستكشف الفرنسي هنري لوت لقب "رجل الرمال البغيض"

ومن بين الشخصيات الغريبة المجسدة في الرسومات، توجد تلك التي تصور كائنات بدون وجه أو شعر



الصورة 90 :كائنات بدون وجه سيفار

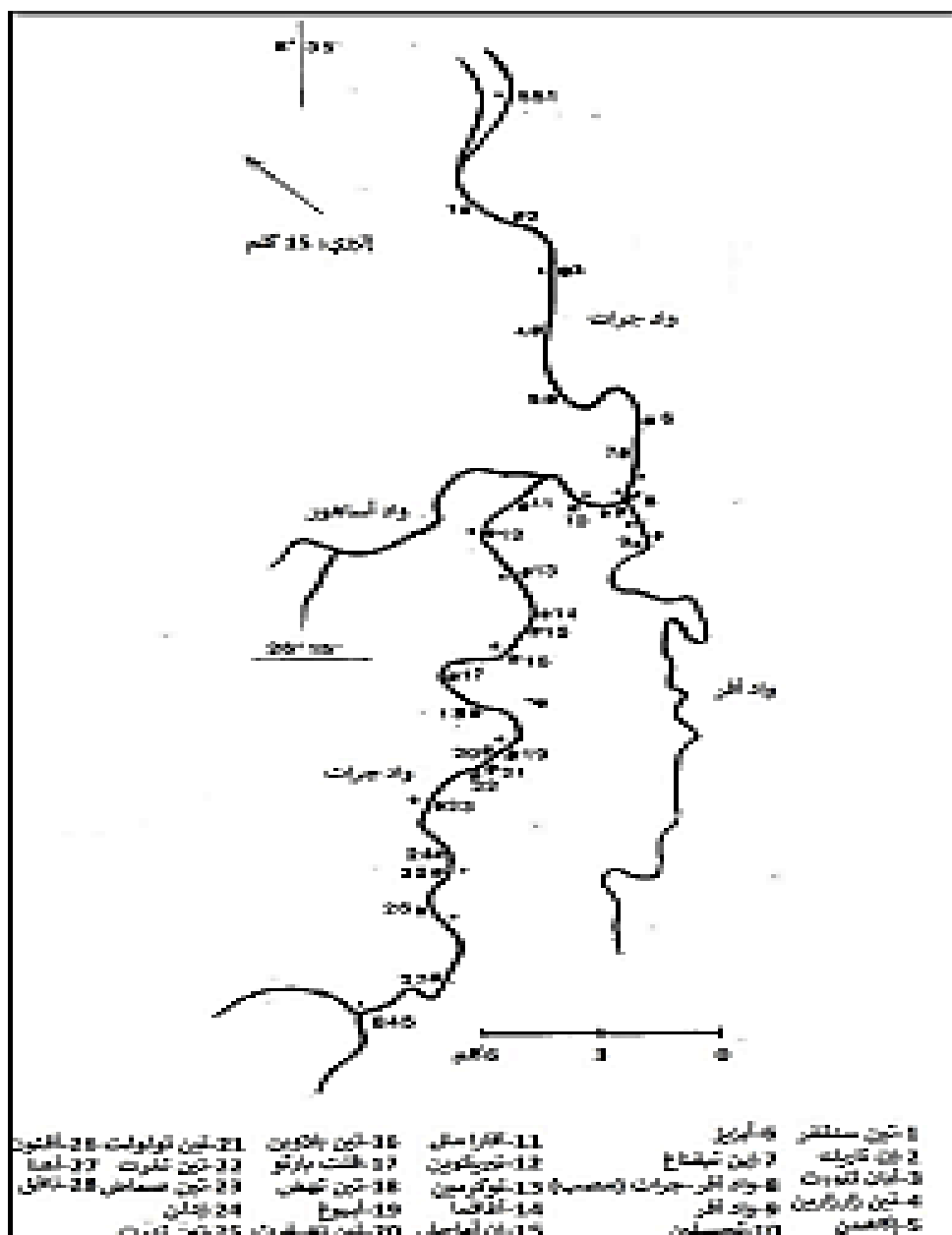
-2- واد جرات:

يعتبر وادي جرات مجمع لمواقع اساسية سواء من حيث إتقان المشاهد الممثلة أو من حيث العدد الذي يضاهي أودية منطقة المساك الليبي، بعضها درس خلال الثلاثينات من طرف عدد من الباحثين، أعقبتها الدراسة الشاملة التي أنجزها الباحث لوت سنة 1976. اعتبر هـ. لوت (Lhote, 1976). أن العدد الهائل الذي يفوق 2605 نقش بوادي جرات وبمنطقة جغرافية صغيرة كظاهرة في الصحراء الوسطى، حيث أنه قسم النقوش حسب كثافتها على 75 محطة فنية بين الوادي الرئيسي لجرات بطول 35 كلم وأحد تفرعاته وادي أفر، وهذا بإتباع كثافة المواقع ومساعدة اهل المنطقة والعارفين لها من طوارق "اجراجريوان"، فالعدد الكلي يصل حوالي ما يقارب أو أكثر من 4000 نقش باحتساب كل اشكال النعال وكتابات التيفيناغ والرموز... الخ (Lhote, 1976) بالنسبة للنقوش التي تعود الى المراحل الفنية للجاموس العتيق (الأقدم حسب لوت) فهي تمثل 50% من العدد الكلي للنقوش. فهي تعبر عن الحيوانات الضخمة، وبينما يحصي هيوار (Huard) اقل عددا من المحطات الفنية خلال دراسته (Huard, 1973).

ان الوادي بمجراه العادي على مسافة قصيرة من المساحات المنقوشة ويكون غنيا بالبرك والمساحات المائية بعد فيضانه بينما يكون في غالب أشهر السنة في حالة جفاف. في شكل مكان خاص محمي من الأنظار وفي زمن معين ما نقش الإنسان على الصخور كل هذا الفن المتنوع الذي يصور بالنقوش وبعض المظاهر المتعلقة بالمحيط الحيواني والعيش عامة. ان المستوى الرفيع في نقش أشكال الحيوانات مثل فرس النهر أو الزرافة قد وصل إلى درجة متميزة، ما يمكن ملاحظته التجاور بالنسبة للنقوش المختلفة التأريخات (أو انتماء الى المراحل الفنية المختلفة) وتطابقها على نفس الحامل الصخري ما يميز مختلف الزنجرات ومختلف ألوانها.

رغم أن معظم النقوش لوادي جرات كلها كاملة، هناك بعض النقوش التي تعود حسب الطابع الفني الثقافي لها الى المرحلة الفنية البوفيدية أي مجموعة الرعاة مع ملاحظة تواصل ممارسة الصيد في المشاهد. لكن تبقى نسبة الجاموس ممثلة بكثرة بالمقارنة مع ما هو معروف الممثل في الصحراء، خاصة عند الرعاة الفنانين للطاسيلي. بينما تبدو النقوش التي تعود الى المرحلة الفنية الخاصة بالحصان ذا نسبة وكثافة مميزة. المرحلة الانتقالية من مرحلة الحصان الى المرحلة الفنية الخاصة بالجمال والتي تعرف نسبة

كبيرة لنقوش اشكال النعال، كتابات تيفيناغ والتي تتكاثف في أعلى محطات الوادي
(Hachid, 2000).



الشكل 10: خريطة توضح توزيع مواقع الفن الصخري في واد جرات (Huard et Allard.1972)



الصورة 91: تمثيل لفرس نهر بواد جرات (فرقي.ع.2020)

الأهقار: تعدّ الحظيرة الوطنية للأهقار جوهرة حقيقية وسط الصحراء الجزائرية، بحكم ثروتها الطبيعية الهائلة وموقعها الجذاب وما تختزنه من كنوز لاطالما ألهمت قرائح المبدعين وأقحمت زوارها في فسحات التأمل، وتدفع العلماء للبحث بشكل دائم في مسالك استكشاف متجدد لموروث تراثي حضاري ثمين، والتي تتطوي على بعد علمي وعالمي كبير لا يزال بحاجة إلى المزيد من التعريف بزخمه المتراكم على مدار آلاف السنين.

تنتشر مشاهد الفن الصخري في مختلف الجهات في الاهقار وهي لا تتركز في منطقة واحدة، لكن بعض المناطق تتميز بكثافة للمشاهد مقابل المناطق الأخرى، ومن بين تلك المناطق:

-منطقة "الاتاكور" : تحتوي هذه المنطقة على مواقع حضارية هامة منها : موقع الاوني الذي يسمى أيضا "أدرار تين تليكن وكذلك موقع "أدرار تين ترين"، كما توجد بها محطة تين أفالالان التي تحتوي رسوماً ونقوشاً شبيهة بنقوش وادي جرات في الطاسيلي، وتحتوي هذه المنطقة أيضا على العديد من القلعات منها " قلعة أفيال" الشهيرة، كما توجد بها الكثير من المقابر التي تعود لما قبل التاريخ .

ومن بين المحطات التي توجد بها النقوش محطة "أباريرور (Abareerror) "التي توجد بها نقوش ذات أسلوب رديء، كما توجد نقوش في "أهوافا (Ahouogga) "، وفي "وادي أكيلكال (Akeloukel) "، وتوجد نقوش جميلة في منطقة "أمارازا (Amazzara) التي تقع في الجنوب والجنوب الشرقي الهيرافوك"، وما يلفت الانتباه في هذه النقوش مشهد نادر لبقرة ذات قرص فوق رأسها وهي الوحيدة في المنطقة، كما تتواجد نقوش إن دلّاج" وفي وادي تاكيشيشرول" التي تبعد ب 32 كلم شمال شرق تمنراست قرب "قلعة تنهامور"، كما توجد نقوش في تاهينيتيراتيمل (tahé-n- tératiml) "، و "تيفدلين (tifefiline) " القريبة من "إن دلّاج" (tinhamour). (Maitre, 1968)

-أما منطقة "تازوليت" التي تقع شرق "الاتاكور فيوجد بها أحد أهم المراكز الثقافية الهامة في الهوقار وهو موقع تازروق" الذي توجد به بقايا حضارية ونقوش صخرية تعود (1104) لمرحلة البقرات (1556)، وهي مثل "الايديليس" و"الأبالاسا" من المواقع الهامة في الاهقار. (Le Quellec, 2008)

-إلى جانب تلك المواقع توجد نقوش في وادي "غاماسعامس (Aramasramas) "، كما توجد نقوش حديثة في موقع "إفريزي (Efrerezzi) "تتضمن كتابات تيفناغ مع مشاهد تعود لمرحلة البقرات (Maitre, 1968)

-منطقة "أوا هيلاجن (Oua-Hellégene (sad) "وهي تقع جنوب "الاتاكور" ومن مراكزها الحضارية الرئيسية "أمسال (amsel) "، وتمنراست و تارها هاوت (tarhaouhaout) ، و تا هيفت (tahift) " (1559)، أما تمنراست" فهي عبارة عن مركز حضاري كبير ولعل هذا الوادي كان نهرا في "النيوليتي" وكان الرعاة يعيشون على ضفتيه وهناك تركوا آثارهم، منها بقايا إنسانية تعود للزنوج، وعثر أيضا على الكثير من اللقى الأثرية كقطع فخار، أما النقوش فنجدتها في محطة "أهليلهيج"، ووادي أوتول"، وفي منطقة الغسور (151) قرب تمنراست (Maitre, 1968)

-منطقة "أعاشوم : (Arechoum) "تعتبر هذه المنطقة من أغنى المناطق بالنقوش في الاهقار كما أنها تحتوي على مراكز ثقافية هامة هي: "تيت"، "عين امثل"، "هيرافوك" والايديليس (Ideles) "، و أمكني"، أما عن محطات الفن الصخري التي توجد فيها فتذكر من بينها، موقع "أبولاج" الذي يقع في الجهة الشمالية "لأعاشوم"، وكذا موقع "هيرافوك" الذي يتوفر على العديد من محطات الفن الصخري، كما توجد نقوش في وادي أزرو" وفي المغارة القريبة منه التي تحمل نفس الاسم، وتوجد نقوش في موقع إزار

(Ezar)، وعلى بعد 10 كلم "هيرا فوك" عبر طريق "إن أمقل" يوجد موقع "إن تهاك (In-Tehek) " الذي يتوفر على نقوش وفي نفس المنطقة يوجد موقعي تادابارياكا وتارامات.

من بين المواقع الهامة موقع " تيت القريب من القرية التي تحمل نفس الاسم والذي يحتوي على العديد من محطات الفن الصخري، وما يميز الفن الصخري في هذه المنطقة هو أنه يتضمن نقوشاً ورسوماً مع العلم أن النقوش تتركز قرب مغارة إرانكايا (irankabene) ورغم أهمية المراكز الحضارية السابقة الذكر إلا أن موقع "إيدليس" هو أهمها جميعاً لكونه مركز حضاري كبير يحتوي على الفخار والصناعة الحجرية التي تعود إلى مراحل زمنية مختلفة بالإضافة إلى نقوش صخرية (Maitre, 1968).

التقادست (TAFIDAST) تعبر منطقة "تقادست" منطقة جبلية بالأساس فهي ذات تضاريس صعبة المسالك ووعرة، كما أنها وجهة مفضلة للسواح الأجانب، وهي إلى جانب روعة تضاريسها تحتوي على العديد من المواقع الحضارية التي تتضمن بقايا أثرية ونقوش صخرية من أهمها: "مرتوتك"، "إن إيكير (In-eker)، "سيرويناوت (Serouénout) تبهي أنكالان (téhé- n- kalan)، "وادي أوتول" (outoul)، "إسالي سكين (1565) (ésali (sekine)، "وادي إحييتس" (Franz, 1998).

وقد أظهرت نتائج الأبحاث أن منطقة التقادست (Tefedest) تحتوي على ما يقارب 80 من صخورها به رسوم أو نقوش إلى جانب العديد من المواقع الأثرية الأخرى، لذلك فإن لهذه المنطقة أهمية كبرى في التعرف على الإنسان والحضارة في ما قبل التاريخ، كما يمكن أن تعطينا فكرة عن البيئة والظروف المناخية التي كانت سائدة قبل أن تتحول المنطقة بأكملها للجفاف (Maitre, 1968).

من المرجح أن البقريات الوسطى ممثلة بشكل قليل في "التقادست" وذلك لأن معظم المشاهد تعود إلى المرحلة الحديثة من البقريات، ومن بين المشاهد التي تنتمي إلى البقريات الوسطى في "التقادست" مشاهد "وادي إحييتس" وهو عبارة عن وادي كبير ذو مجرى واسع يتصل بوادي "أغرغار"، والنقوش فيه تتواجد في منطقة صغيرة لكنها تتميز بتنوعها في الأسلوب والمشاهد، فالمشاهد القديمة منها تمثل الفيلة ووحيد القرن والزرافات وهي ذات حجم كبير قد يصل طولها إلى 2م، وتمتاز بزنجرة داكنة مما يدل على أنها قديمة، وبعض هذه المشاهد من أسلوب شبه طبيعي مشابه لوادي جرات، كما أن بعضها تنتمي إلى البقريات الحديثة من نفس أسلوب مجموعة مشاهد مرتوتك (Aumassip, 2004).



الصورة 92 و 93: الكتابة والرموز الليبية في الأهقار



الصورة 94: بقر وادي تين تاراين -تمنراست



الصورة 95:وحيد القرن وادي تين تارابين تمنراست

ويعد وحيد القرن تين تارابين من أجمل النقوش النيوليتية المرسومة بدقة عالية لمقاييس الجسم والرأس على صخرة صماء، كما يدل على ذوق فني عالي.



الصورة 96:منطقة تاقمارت-تمنراست



الصورة 97 و 98: منطقة تاقمارت تمنراست



الصورة 99: منطقة تاقمارت تمنراست



الصورة 100: منطقة تاقمرت تمنراست



الصورة 101: نعام منطقة تاقمرت تمنراست

-حوصلة الفصل:

ان النقوش الصخرية بالصحراء الجزائرية الواسعة تتميز ببعض الخصائص الفنية ذات الاسلوب المميز، حيث تقدم لنا هذه العناصر صورة صادقة عن اساليب الحياة المختلفة، اين تترجم لنا مختلف انماط السلوك الاجتماعي للجماعات البشرية التي عاشت في هذه المناطق، وهي تقدم لنا ثروة هائلة من المعلومات التي تتطوي عليها اهمية تاريخية، ومثل هذه المعلومات ستساعد بشكل كبير على رسم التسلسل التاريخي للصحراء الجزائرية، بالإضافة الى انها ستعمل على توضيح البناء الحضاري الذي شهدته عبر عصورها المختلفة

الفصل الثالث :المقارنة والتحليل

الفصل الثالث : تحليل ومقارنة

1. -المقارنة:

لطالما كان الجدل حول منطقتي الأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى الحديث الأكثر تعقيدا نظرا لفرض عدة نظريات حولهما، منهم من اتفق على دراسة معينة ومنهم من خالف، وهذا بسبب غياب التقنيات التي تمكن من الوصول الى نتائج صحيحة مثبتة علميا، وعلى غرار بعض التقنيات التي كان لها الفضل دون نكران في التقدم والبحث العلمي الذي ساهم ولو قليلا في نفوذ الغبار عن بعض الألغاز التي تحيط بدراسة الفن الصخري، ولكن لم يتفق الى حد الآن على أسس ومناهج متعارف عليها علميا، كما أن الاكتشافات الخاصة بالفن الصخري لاتزال الى الآن موضوع بحث العلماء خاصة الباحثين الجزائريين، الاكتشافات المتواصلة لمواقع الفن الصخري والمواقع المعروفة التي لاتزال قيد الدراسة زادت من فرصة أن تفند كل الابحاث الخاصة بالفن الصخري ولاسيما فيما يخص إشكالية التعمير البشري وسلوك الإنسان، والذي هو هدف كل دراسة يقوم بها علماء الآثار وغيرهم من الباحثين المختصين ،

في هذا البحث حاولنا ايجاد نقاط تشابه للفن الصخري في الأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى رغم وجود الكثير من نقاط الاختلاف بينهما، ونظرا لشساعة المنطقتين والأبحاث الحديثة المتواصلة فإن الوصول الى النتيجة المرجوة من البحث الى وهي طريق هجرة المجتمعات البشرية يحتاج الى وقت كبيرة ودراسات ميدانية ونظرية كبيرة وعلى الرغم من ذلك فقد اخترنا للوصول الى المقارنة بين لوحات الأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى أنه لابد لنا من تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين المراحل والتقنيات التي تميز المناطق المدروسة، وطبقا لدراسات عديدة أجراها كثير من العلماء ذوي الإختصاص، فقد توصلوا الى تحديد طبقات وخصائص كل منطقة وهي كتالي :

1- خصائص التوزيع الجغرافي بالمنطقتين:

ان الفهم الصحيح للتوزيع الجغرافي يساهم في دراسة جميع العوامل التي تؤثر على الإنسان وترحاله وطبيعة المواقع التي تساعده على التعمير البشري، إذ أن اختيار المواقع المناسبة سواء للصناعة أو الصيد والهجرة يقود الى التعرف على مصادر الطاقة وكيفية استغلالها بالشكل الذي يتوافق مع طبيعة هذه المجتمعات خاصة مصادر المياه و الطبيعة الخصبة المناسبة، والتي جسدها انسان ماقبل التاريخ في رسوماته الجدارية حتى يضمن تواجده لفترات أطول في هذه المواقع، وكذا تحديد طبيعة الأخطار

وكيفية مواجهتها، كما أنه يظهر جانبا من دراسة العادات والتقاليد سواء الاجتماعية او الدينية، من خلال ملاحظة توزيع النقوش الصخرية بالاطلس الصحراوي يتبين لنا الاهمية التي تحظى بها المغارة بالرغم من غياب آثار لمسكن منتظم في هذه المنطقة فمعظم المواقع المدروسة عبارة عن ملاجئ صخرية كما هو الحال في حجرة سيدي بوبكر، ضاية السطل، الغور، مزيقيدة، عين الناقة، بومديونة، وتتواجد بالقرب من مصادر المياه تنتشر بها أدوات صناعية حجرية من الشظايا و النصيلات من الصوان من كل الألوان (الأبيض الشفاف، البني....)، نفس الأمر بالنسبة للمواقع الأخرى (الضاية الحمراء، صافية بورنان، ثنية المزاب، الرأس الأحمر، بوسكين) و التي تتوزع بها بالإضافة إلى الأدوات المذكورة سابقا، أدوات أخرى تتمثل في المحكات، المكاشط وشظايا التقصيب من مادة الصوان. كما عثر الأب DEVILLARET إضافة لكمية كبيرة من شظايا الصوان سهم وفاس مصقول، ويعتبر موقع صافية بورنان من أغنى هذه المواقع (أدوات صناعية حجرية كثيرة)، قد حظي بدراسات عديدة، فلانتشار الواسع لهذه البقايا والصناعات لا يمكن أن يكون صدفة نظرا للكميات الكبيرة المتواجدة بهذه المواقع.

*وتجدر الملاحظة الى ان القطع الفخارية التي أشار إليها GREBENART سنة 1971 إلى تواجدها في مواقع عين الناقة وصافية بورنان وكذلك بقايا المسكن لهذا الأخير والتي تما من خلاله تأريخ الموقعين والتي تعود إلى نهاية الألفية السادسة لم تعد موجودة.

2-خصائص المواضيع الفنية بالمنطقتين:

❖ موضوع الصيد:

نشاط عرفه الإنسان منذ ظهوره على الكرة الأرضية خلال فترات ما قبل التاريخ لكسب القوت والحفاظ على البقاء واستمر حتى الفترات الحديثة، ومن المواضيع التي عالجها الفنان النيوليتي وجسدها في شكل لوحات مرسومة ومنقوشة على الصخور، وضحت أكثر طرق الصيد والأسلحة المستعملة في ذلك خاصة القوس والنبال والدابوس وأسلحة الرمي وغيرها، وحتى الأنواع الحيوانية المفضلة كالظباء والنعام و الأروبة والسلالات الضخمة منها كوحيد القرن والفيلة وهي المرحلة التي لم يقم الإنسان فيها باستئناس هذه الحيوانات، رغم تحدث بعض الباحثين عن محاولة اخضاع خاصة بالنسبة للأروية خلال الرؤوس المستديرة (Hachid, 2014) وحتى نتائج الدراسات الحديثة المطبقة على البقايا العظمية تؤكد وجود سلالات مستأنسة خلال الألف الثامنة قح. بالشمال (Marzoug et al., 2016)، ولم يهمل الفنان

حتى رسم الصيادين وأنواع الألبسة والأقنعة التي كان يرتدونها أثناء الصيد والقنص وحتى جلودها للتمويه وجلب الفرائس، عرفت هذه المواضيع بالأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى بالطاسلي أزجر والأهقار حتى بالأكاكوس بليبيا.

بالنسبة للقطف واستغلال الزراعة فرغم التأكد بأن إنسان ما قبل التاريخ كان يقطف ويستهلك الثمار البرية وحتى الجذور لكن تبقى هذه الإشكالية عالقة أمام غياب الآثار الملموسة عن ذلك في المواقع الأثرية، إلا أن بعض المشاهد وضحت أشخاص كانت تقطف ثمارا معينة خاصة في رسومات الرؤوس المستديرة بتين تقياست وجباران (Aumassip, 2006) والمرحلة البقرية باهران وصفار وجبران وإن اتن بالطاسلي . كما صورت خلال الفترات الحديثة مشاهد للنخيل واستغلاله في يوف أغلال وأقنار بالأهقار وبواد جرات وتين أنوين بليبيا (Breuil,1952) . أما إشكالية استغلال الزراعة وتهجين النيات تبقى مجهولة وغامضة بشمال إفريقيا والصحراء رغم اتفاق بعض الباحثين على أن وجود أدوات الرعي من مطاحن ومدقات ومهارييس وبقايا فخار، ما هي إلا دليلا قاطعا على استهلاك لبذور مزروعة كانت أو برية (Ballouche , 2012)، عدا بعض البقايا القليلة من حبات الطلع بموقع منيات وامكاني، لكنها يستبعد أن تكون حبوب مهجنة بل تمثل نوعا من البشنة Pennisetum (Camps, 1969) glaucum أ رخت بالألف السادسة (Aumassip, 2001)، وحسب الدراسات الحديثة، فإن أقدم ممارسة للزراعة بالصحراء لا تتعدى الألف الثالثة (Aumassip, 2006).



صورة 102 أشخاص تصطاد النعام بتيوت (الأطلس الصحراوي).جوهري أوبراهم.2015.



صورة 103 أشخاص تصطاد كركدن واد جرات (الصحراء الوسطى).

جواهر أوبراهم 2015

❖ موضوع الرعي وتربية القطعان:

لقد كانت العلاقة بين الإنسان والحيوان خلال ما قبل التاريخ علاقة الصياد بفريسته، باعتباره مصدر غذاء (اللحوم والحليب) للحفاظ على البقاء ومصدر المادة الأولية كالجلود، والصوف والوبر لصناعة اللباس وربما الخيم. هذه العلاقة تطورت أو بالأخص تغيرت اتجاه بعض السلالات الحيوانية خلال العصر الحجري الحديث، في الفترة التي حاول الإنسان حمايته وتربيته، لكن بعد عملية الإخضاع، ثم الاستئناس أو التدجين ومنه تربية واكتساب قطعات . وتعد البقر والمعز والغنم والخنازير من الحيوانات المستأنسة من طرف الإنسان خلال هذا العصر في حدود 9500 إلى 9200 ق.ح (Vigne, 2007), في حين يعتبر الكلب الحيوان الذي إستأنسه الإنسان مبكرا في أواخر العصر الحجري القديم الأعلى خلال 14 ألف سنة ق. م (Gauthier, 1990)., وقد أكدت معطيات الفن الصخري أهمية القطعان كمنتوج أساسي ومصدر اقتصادي عند المجموعات الرعوية خلال المرحلة النيوليتية الرطبة، التي امتدت في مناطق جغرافية متنوعة في الشمال والجنوب خاصة بالأحواض الوسطى، مما يعزز توفر الكلاء والمياه

بهذه المناطق وعدم معاناتها من الجفاف الذي تبدأ بواده خلال النصف الأولى من الألف الرابعة ق. م، هذا الأخير أي الجفاف الذي يدفع هؤلاء الرعاة إلى الترحال في الكثير من الحالات للبحث عن مناطق حيوية لقطعانهم.

تطورت هذه العلاقة بين الإنسان والحيوان لتأخذ الصيغة الرمزية، خاصة البقر المصور بكثرة في الفن خلال المرحلة البقرية أو المشكل على شكل منحوتات أو تماثيل من الطين أو الحجارة التي عثرت عليها في بعض المواقع الأثرية خاصة بتن هناكتن. (Aumassip , 2013) وكذا العثور على عظام محروقة ومدفونة بمواقع بالصحراء الوسطى كالمنخور بتدرارت الجزائرية (Chaid Saoudi, 2007 ; 2012) وبالنيجر (Paris ,1997) كما عثرت ظاهرة تشويه القرون في اتجاهات مختلفة خاصة بالطاسلي والإندي والتبستي (Huard, 1959) وكذا بجبل سرکوت (Ain Seba, 2002) .

أما عن استغلال الحليب فالمشاهد المرسومة تؤكد ذلك، من خلال تمثيل بعض مشاهد الحلب وبقر بأضرع منتفخة خاصة بواد تكساتين وأرهار بالمساک وجبل العوينات بليبيا (Van Albada 1996) والإمدير بالاهقار وتيهات بالطاسلي أزجر (أوبراهم ج.، 2017) نفس التقاليد عرفت أيضا خلال الفترات الحديثة من الفن تصور ناقه بأضرع بجانب صغارها بواد جرات (Dupuy, 2014). كما ان تمثيل الحيوانات بجانب صغارها أثناء الحلب، ظاهرة لوحظت في مجموعة من المشاهد وفي مناطق عديدة بواد جرات شرق الطاسلي (Lhote, 1976) وتيهات شمال غربها، مما يدل على أهمية الصغار بجانب أمهم لطمئنتها والتخلص من الخوف ومنه اطلاق الحليب وهي تقاليد مزلت تمارسها الشعوب الرعوية الإفريقية الحالية (Ballasse et al., 2000) .



صورة 104 و 105 تربية البقر والغنم بتهيهاوت بصفار (الصحراء الوسطى) جوهر أوبراهم 2015

❖ موضوع التخييم والترحال:

وضحت الرسومات الصخرية مشاهد تدل على استقرار تخيم مجموعات بشرية في مناطق حيوية ملائمة، لمدة شبه دائمة أو مؤقتة دلت عليها تلك الأشكال البشرية، نساء ورجال وأطفال صورت بجانب زرائب أو خيم ذات أشكال مختلفة بالقرب من قطعان البقر والغنم وهي بذلك تعبر عن بيئة ملائمة تتسم بنوع من الرطوبة تسمح لهؤلاء بالاستقرار. كما مثلت في بعض المشاهد حتى مراحل وطرق انجاز الخيم الإلهجية أو المستطيلة أو ذات زاوية مقوسة أو على شكل حبة فاصولياء التي وجدت خاصة بإهران وبصفار وجباران بالطاسلي أزجر، التي يبدو ان النساء هي التي تهتم بتركيب الخيمة وهي وظيفة لوحظت أيضا عند رعاة الطوارق الحاليين في النيجر (Hachid, 2000, 2014).

من جهة اخرى وجود مشاهد تصور أشخاص تمتطي أبقار وتهيئ للترحال، يعكس بيئة جافة أو عدم استقرار تدفع بهؤلاء إلى مغادرة تلك الأماكن، بحث عن أخرى حيوية توفر الماء والكلاء وحتى الأمن وهذا ما عبر عنه فنانون المرحلة البقرية في ملاجئ إهران وصفار بالطاسلي أزجر.



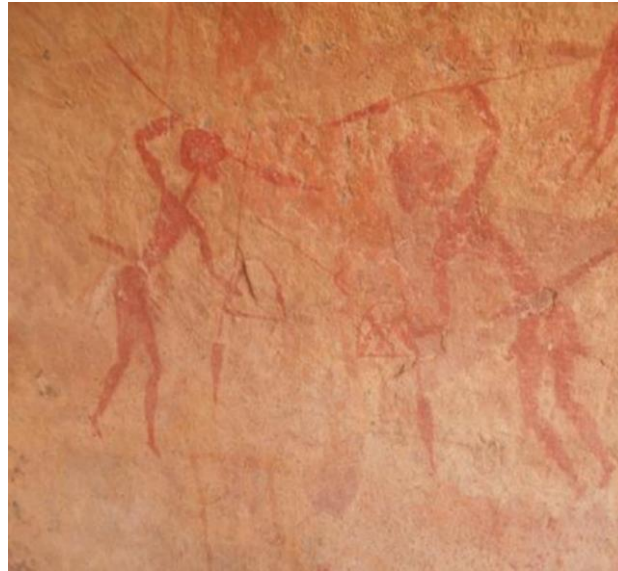
صورة 106 و 107 نساء تمتطي بقر في مشهد ترحال (إهران)

امراة فوق بقرة تحمل طفلا (الصفار)

جواهر اوبراهم 2015

❖ موضوع الفروسية وجر العربات :

تتفرد بهذه النشاطات المجموعات الحديثة المصورة في الفن المعروفة بالشعوب الكبلائية التي ابتكرت أو جلبت العربات المقرونة بأحصنة أو بأبقار والعجلة، التي يتميز أصحابها ببذلة قصيرة ضيقة على مستوى الخصر، مع رأس على شكل خطم كلب أو معين. كما عرفت أيضا بركوب وامتطاء الخيل المستأنس الذي يتفق الكثير من الباحثين انه جلب إلى شمال إفريقيا (Camps, 1984 : 6) رغم التأكد عن وجود الاحصنة في مواقع أثرية عديدة كالألبروج بالجزائر العاصمة (Hadjouis et al., 1984) وسيدي سعيد بتبازة بالجزائر يعود تاريخها إلى 40 ألف ق. م (Chaid saoudi 2003) وكذا التعرف على تمثيلات الحصان في مناطق بالأطلس الصحراوي (Lhote, 1982, 1984) وبصخرة الحمام بالأغواط (Aumassip, 1996). عرفت أيضا هذه المجموعات البشرية بصراعات مهمة بين أفراد القبيلة الواحدة أو مجموعتين مختلفتين تتعارك فيما بينها بحمل أسلحة مختلفة خاصة القوس والنبال عند المجموعات القديمة مثل ما صور بالإمدير بالأهفار بالطاسيلي، وتنتشر أكثر مع المجموعات الحديثة التي استقرت من الألف الثانية والأولى ق. م. جراء انتشار الأسلحة المعدنية الرماح والذروع التي كانت تضمن القوة والسيطرة لأصحابها.



صورة 108 مشهد صراع بين الأفراد ان توهامي الطاسيلي (جوهري إبراهيم)



صورة 109 مشهد صراع بين الأفراد الإمدير الأهقار (جوهري أوبراهم. 2015)

❖ موضوع الموسيقى والرقص:

رغم الانشغالات اليومية والنشاطات العديدة للإنسان للحفاظ على بقائه في تلك الفترات، لكنه كان يحتفل ويرفه عن نفسه بالعزف على الآلات الموسيقية المختلفة التي سبق ان اعلن عنها في الكثير من المواقع الفنية بالصحراء الوسطى، خاصة خلال المرحلة الحصانية. على سبيل المثال تلك المعروفة بواد تكدوين بالطاسيلي أزجر، أين صورت مجموعة من الأشخاص في مشهد اجتماعي، تستمع إلى الموسيقى ربما مع الغناء والشعر، تصور عازفين جالسين رؤسهم على شكل خطم كلب، يعزفون على قوس الموسيقى له شكل نصف دائري إحدي اطرافه تلتصق بفمهما وهي طريقة العزف على مثل هذه الآلة (Tauveron, 2003)، نفس الآلة صورت بملجاً أبرير بالطاسيلي ناهليكان (Soleilhavoup, 1994) تحوي عصا طويلة وجزء ابعد شبه بيضاوي، يحملها شخصا بجانب امرأة ومعر (Gauthier, 1996)، مشهد آخر عرف بملجاً تن كبران Tan kebrane بالتقدست بالأهقار، اين مثلت مجموعة اشخاص ترقص وتغني ربما، أحدهم يعزف على آلة ذات حبال او أوتار لشبه الفانار بجانب راقصات ترتدي لباسا طويلا رؤوسهن على شكل عصا (Streidter & Tauveron 2001).

وايضا في رسومات ثن تفریاست بالطاسيلي أزجر، اين رسم شخصا جالسا يعزف على آلة موسيقية، لكن رأسه مزينا بتصفيفة شعر او ريش على شكل ثلاثة فصوص، بجانبه امرأة بلباس طويل في مشهد رقص

(Viallet, 1995) تقريبا نفس المشاهد سجلت بمنطقة تهاوت، الأول بملجأ إسكاون يمثل شخصا واقفا له رأس على شكل خطم كلب يعزف على آلة ذات حبال او اوتار Instrument à corde او تار Le luth لها عصا طويلة وطرف بيضاوي باللون الأحمر، والمشهد الثاني بملجأ تونيك يمثل مجموعة اشخاص تستمع إلى الموسيقى مع راقصات، أحدهم جالس على مقعد رباعي الأرجل يعزف على قوس الموسيقى .



صورة 110 مشهد رقص مع شخصيات بارزة(جهر أوبراهم)

لم يهمل الفنانون النيوليتيون رسم صور بشرية في وضعية تتسجم والوظيفة التي يؤديها الانسان في الطبيعة إزاء تلك الحيوانات، فجاءت الرسوم في وضع حركي ينبض بالحياة، حيث احتوت اللوحات على صور آدمية من الجنسين في أعمال مختلفة حسب ما هو عليه حالهم في الحياة اليومية كتلك المشاهد التي تمثل عائلة حول المنزل بتبادل أفرادها الحديث، أو تلك التي تظهر حالة جماعة وهم يوجهون قطيعا نحو المرعي المرغوب، أو آخرين في وضعية ترصد للقيام بعملية قنص حيواني وحشي. ولم يهمل الفنانون ملابس الرجال والنساء مع بعض قطع الزينة التي كانوا يتحلون بها، كما رسموا مخلوقات غريبة

الهيئة، ربما فيها مزج لأشكال مختلفة من كائنات حية قصد التعبير بها عما يختلج في نفوسهم من مشاعر الخوف أو التضرع لمعبود. ومن صور تلك الهيئات تذكر مشاهد جبارن وصفار، السيدة البيضاء والآلهة القرناء، وهي رسومات فسرهما بعض الباحثين بأنها ترمز لمعبودات كان لها محل الصدارة في تقدير فنانيها. (أبراهم ج. 2015).



صورة 111 شخصان يتبادلان أطراف الحديث (جوهراً أبراهم. 2015)

إلى جانب هذا، نجد في محتوى الفن الصخري، خاصة في مراحله الأخيرة انعكاساً لابتكار الكتابة في الشمال الأفريقي في شكل رموز شبيهة بالأبجدية الليبية، وهي تلك النقوش المسماة "الليبية البربرية". علينا الإشارة أولاً إلى أن الكتابة الليبية عموماً تجلت استخداماتها في نقش اهداءات أو تسجيل رسائل قصيرة، كتبت على دواعم صخرية غالباً ما تكون من الحجر الرملي، فهي تفوض أو رسوم صخرية أو حتى أسكنها أن تنجز على ظهر مزهريات أو أمفورات، وحتى ربما على دواعم معرضة للفناء مع الزمن، مثل الخشب، الجلد أو النسيج. تمثلت خصائصها الزمانية والمكانية في أنها نتاج غني ثقافي لشعوب نهاية الباليوليتيك بالشمال الأفريقي أو عصر الانتقال من الباليوليتي والنيوليتي إلى العصر القديم، وباستثناء بعض النقوش القليلة، فإن معظم لوحات الفن الصخري الليبية - البربرية واقعة في الهواء الطلق أو أنها جزء من محبا تحت الصخر غير عميق، لم تكن تستعمل كمسكن، فهي نتاج الرحل على ما يذكر "سولينياك". كما أن الغالب على هذه النقوش هو تجمعها بجوار نقاط الماء الدائمة، إضافة إلى الطابع الديني الذي لازمها، فمعظم مواقع الفن الصخري محفوظة بفضل عادات قديمة جداً. هذا عن المواقع

الصحراوية، أما بالمناطق الشمالية فإننا نجد النقوش تتوزع على طول الطرق الطبيعية سهلة الاختراق، وكذا على حواف السهول وفي الممرات الجبلية الضيقة التي تفصلها، وفي الرقاب قرب الوديان وقرب البحيرات القديمة، أي في كل مكان وجد فيه الإنسان سهولة المرور أو الاستقرار.

إذا عدنا إلى محتوى النقوش الليبية - البربرية، فإننا نلاحظ أنه إذا كانت الأبجدية الليبية تعتمد في تشكيل حروفها على الرموز الهندسية الأولية، مثل النقطة، الخطوط المتوازية والمنحنية والمنقطعة والمنكسرة، وكذا الدائرة والمثلث والمربع، فإننا نجد بعض هذه الأشكال قد أدرجت ضمن المواضيع المنقوشة والمرسومة سنة أقدم فترات الفن الصخري بشمال إفريقيا، وابتداء من أواخر فترة البقريات وطوال فترة الأحصنة، انتهج الفن الصخري أسلوباً تخطيطياً يعتمد في التمثيل على الرموز الهندسية، إذ نجد مثلاً الحيوانات تمثل بأساليب تخطيطية تستعمل فيها الخطوط المنكسرة ويتم رسم ونقش الأشخاص في شكل مثلثين متعاكسين يعلوهما عمود صغير، تتركب العربات من خطوط وأشكال هندسية مختلفة ترتكز على عجالات دائرية ذات محاور وأنصاف أقطار دوائر، وغيرها من الأشكال الهندسية والرموز التي تستعمل في تحديد الملكية وفي المعتقدات الدينية والسحرية، وكذا في التزيين. فقد ساهم هذا الرصيد من الرموز الهندسية المتوارثة عبر الأجيال في البداية في تكوين جميع أشكال الفنون والزخرفة التقليدية، ثم في تركيب حروف الكتابة الليبية - البربرية".

❖ -الموضوع الديني :

ان المعتقدات الدينية كانت معتقدات غنية و متنوعة، فهي بذلك تعكس نظرة الانسان النبوليتي الى الكون، الطبيعة، و البيئة المحيطة به، وفي مختلف مناطق العالم على تباين البيئات الطبيعية التي وجد فيها، محاولا التأمل في الظواهر الطبيعية و الكونية المحيطة به، فاتحه فكره إلى بعض الآراء المتصلة لهذا الجانب المعنوي، محاولا بذلك تجاوز كل المخاوف، الأخطار و العوائق التي كانت تهدد وجوده او التي تؤدي الى موته، وظل يفكر في الوسائل التي تضمن بقاءه و استمراره على وجه الارض. كصراعه مع الانسان و الحيوانات، الكوارث و الظواهر الطبيعية. ولاتقاء شرها و قوتها التي تفوق طاقته، أوكل مهمة حمايته منها إلى قوى الخفية الالهية و السحرية التي رسخت في افكاره و اعتقاده، وتوحي له بالاستقرار النفسي و الروحي و بالطمأنينة و بتالي بقاءه و استمراره .

لم يكتف انسان العصر الحجري الحديث بالاهتمام بحاجاته المادية فقط، بل لجا كذلك الى التفكير في الجوانب المعنوية والروحية، فحاول التعبير عما كان يختلج في نفسه من مشاعر الخوف، تجاه أمور كثيرة كانت تحدث حوله دون أن يجد لها تفسيراً معيناً، وبدأ يبحث عن قوى يتضرع اليها عند الشدائد و لكي تحميه من شر المخاطر، ومن أجل استمالتها والتقرب منها، كان يقوم بتقديم القرابين على شرفها وممارسة طقوس مختلفة غريبة، و ان اختلف الباحثون في تفسير وترجمة بعض الجداريات، بسبب الغموض وصعوبة فهم معانيها بشكل دقيق، الا أنهم يتفقون جميعاً حول وجود مشاهد تدل على الحياة الدينية، كالطقوس التعبدية و السحرية، تقديس الحيوانات وألوهيتها، وهي حركات سمحت بالتأثر و التأثير بالمعتقدات الدينية لتلك الشعوب، وهذا ما تذهب إليه دراسات كثيرة في هذا الشأن، وهنا نصل الى التطابق بين مظاهر الفكر العقائدي الذي مارسه الانسان البدائي، والشعوب الموالية له، وهذا باندماج عباداته ومعتقداته، في معتقدات الشعوب الأخرى، فجاءت هذه الورقة البحثية للتعرف على الحياة الدينية لدى الشعوب البدائية بخصوصيات و مميزات تميزهم عن الشعوب الأخرى من طقوس تعبدية ودينية و سحرية .

1- الملامح الدينية في نماذج من محطات الفن الصخري بالصحراء الوسطى و الاطلس الصحراوي:

عرف الانسان العبادة والدين منذ القدم، وأخذ يبحث عن آلهة تحميه وتقيه من شر المخاطر وتجلب له الخير والمنافع ويلجأ إليها عند الشدائد والمحن وكان لابد له من استرضائها وتقديم قربان لها، اذن الدين هو اي معتقد روحي، فالديانة و طقوسها ومراسيمها وممارساتها نابغة من شعور الانسان وحاديته اليومية، ويلجأ اليها في الظروف الطارئة، فالمعتقدات الدينية تلعب دوراً بارزاً في تحديد مختلف الممارسات الدينية لدى الشعوب.(محمد علي ابو شحمة)

➤ الطقوس السحرية:

السحر ظاهرة اجتماعية عرفتها ولا تزال تعرفها جل المجتمعات الانسانية، يعتمد السحر على اعتقاد ما في نوع من أنواع القوى والطاقات فوق الطبيعية، مرتبطاً بالدين أحياناً خاصة عند هذه المجتمعات لان معتقداتها تعتمد على الايمان بوجود قوى فوق الطبيعية، وهو الامر الذي جعل بعض الطقوس السحرية تمارس باعتبارها شعائر تتدرج ضمن الدين .(خالد خواتي 2017)



صورة 112 مشهد سحري في صفار (Hachid, 1998)

➤ الاساطير:

هي قصة الإنسان ومسيرته غير الأزمنة تلك القصة التي طغت عليها الذاتية والخيال ورسمت منظورها العواطف البشرية، وتمثل المعتقدات لهاته الشعوب البدائية (خالد خواتي 2017) فيمايلي:

➤ -المقدس:

هنا يقصد به الانسان الذي كان يقوم بالطقوس، و التعبير عن المقدسات، فصور نفسه معها وفي وضعيات دينية و تعبدية مختلفة، و اللباس الذي كان يرتديه اثناء اداه هذه الطقوس وهذا باستعمال:

-الالوان: كاللون الاحمر الذي يرمز لاستمرارية الحياة والبقاء، اما اللون ابيض استعمله ارتبط بالشخصيات الاسطورية والالهة والارواح .(إبراهيم العيد بشي 2009) وهذا باستعمال عدة اشكال و رموز للتعبير عن تعبدية منها:

-استعمال الاقنعة برؤوس: ظاهرة الأقنعة بمثابة رمزا دينيا، فهي تعبر عن الراس المقنع، هناك اقنعة حيوانات أي يعطي للإنسان مظهر يشبه الحيوان أو الكائن الاسطوري.
-الاسلحة: الرمح المعكوف يرمز الشيء مقدس مثل القوة و السيطرة.



صورة 113 شخص بارز يحمل عصا الشرفاء (جوهري أوبراهم، 2015).

➤ **المقدسات:** تمثلت في عدة حيوانات و ذلك لأنها شكلت عنصر التقديس و العبادة.

-عبادة الالهة و الكائنات الاسطورية:

حيث عثر الباحثون مجموعة من الرسوم تدل على العبادة و المعبودات سواءا كانت الهة ذكورية، والهة انثوية، كائنات اسطورية. (عبد الحميد بعيطيش 2013).

-العبادة الطوطمية:

تتمثل في عبادة الحيوانات، فيرى الباحثين ان المصريين هم من قاموا بتقديس الحيوانات على عكس المجتمعات المغرب القديم فظهور الحيوان في مشاهدهم الدينية تدل على تقديسها فقط لا تأليلها". (العقون محمد العربي، 2008) كحيوان الكبش، الابقار، الزرافات، الاسود.....الخ، فنجد على سبيل المثال الكبش يرمز الى الخصوبة، العجل الى التكاثر و القوة". (فاطمة عزوز)

-العبادة الشمس و القمر:

حيث مثلت الشمس بدائرة كبيرة و تحيط بدائرة اصغر منها ذات اشعاعات، وهلال وطقوس تقام على ضوء القمر كدليل على الخصوبة. (بعيطيش عبد الحميد، 2013)

2-المشاهد الدينية الممثلة في الصحراء الوسطى والأطلس الصحراوي:

▪ **المشاهد الحيوانية:** العبادة الطوطمية: الكبش نموذجا.

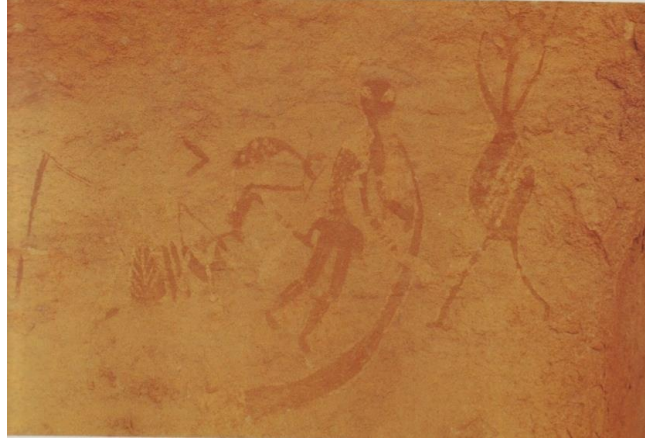
ليس الحديث عن العبادة الطوطمية، والتي تتمثل في عبادة الحيوانات هو بالضرورة حديث عن تأليه الحيوان، فظهور الحيوانات في مشاهد دينية يرمز الى تقديسها لا تأليلها، حيث يعتبر

الكيش ذو القرص من الحيوانات المعبودات في شمال إفريقيا وهو يعبر كذلك عن الماء والمطر ولا تزال هذه الثقافة موجودة حتى الآن. أظهرت الكيش في طبيعة الحيوانات المقدسة، إذ عثر في بالأطلس الصحراوي، خلوة سيدي الشيخ ولاية البيض على نقش لكيش أقرن و اطلق عليه كيش بوعلام، يتوسط قرنيه رسم دائري، وهي الصورة نفسها التي ظهرت بمنطقة قصر زكار بالجنوب الوهراني كذلك عين الناقة، والصافي بورنان، خنق الهلال وواد الحصباية في الجلفة، منطقة الزريقات بلدية وادي المرة، الفرشة وكاف الرمل بالأغواط، هذا ويبدو أن مثل هذه الصور كانت منتشرة في أرجاء أخرى من الجزائر على غرار، والتي ترجع إلى النيوليتيك الصحراوي، والمحدد زمنيا بالفترة الممتدة ما بين ستة آلاف إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد. وان تمثيلاته في الاطلس الصحراوي لا تسمح بتأكيد بانه ذو صبغة الالهية كما ذكرنا سالفا و مثل لغرض التقديس، (فراس السواح، 2002) إلى جانب وجود حيوان الكيش في الرسوم الصخرية نجد ايضا حيوانات أخرى الأبقار، الأسود، الآيلة و العزلان، الجدي، الاسود و الفيلة....الخ من الحيوانات، والتي تكرر ظهورها في الرسومات الصخرية كعناصر للتقديس". ونجد كذلك تقديم الابقار على شكل اضحيات بشكل كبير و ضخم، و بطقوس مهيبه و عظيمة . (جوهرة اوبراهم) وجد ايضا عنصر الاسطورية كالفيل الذي مثل في عدة مشاهد اسطورية و مشاهد عن الخصوبة و الامومة كمشهد الفيلة و هي تحضن ابنها من الحيوانات المفترسة.

■ المشاهد الأدمية:

و لم يكن الحيوان هو البطل الوحيد الذي ظهر في الرسوم الصخرية، من أجل التعبير عن المقدسات، ومن ذلك نقل مشاهد متعلقة بالحياة الدينية، لدى الإنسان، وهو محور أساسي لحدوث الظاهرة العقائدية، وحتى الدينية التي كان يمارسها والآلهة التي يقدها ولقد رأى المتخصصون في بعض المشاهد رموزا لآلهة صنّفوها إلى قسمين : ذكرية و أنثوية ومن بينها مشهد "الاله الكبير " في محطة سيفار بالطاسلي (Hachid, 1998)، الذي يظهر " في بحجم ضخم يبلغ طوله أكثر من مترين 50 يحتوي على كيس كبير بين رجليه، وتحيط به مجموعة من الضباء لونت أحدهما باللون الأحمر، كما في هذا المشهد امرأة في وضعية عمودية و أخرى واقفة أمام إله أيديها مرفوعة تجاهه، و كأنها جاءت لتلتمس منه المباركة، وكذلك مشهد الآلهة الأنثوية مثل "السيدة البيضاء" التي عثر عليها بمحطة أونرحات (Aounarhat)، تمثل امرأة في وضعية رقص ، زينت كواحلها ومعاصمها بصفائر تتميز بقرنين كبيرين

يعلوهما حقلا من الحبوب، مما قد يرمز للخصوبة. استعمال كذلك اللون الابيض وارتباطه بالشخصيات الاسطورية و الالهة و الارواح، واستعمال الاقنعة برؤوس الحيوانات من أجل حماية نفسه من الأرواح الشريرة اثناء تأدية الطقوس (Hachid, 1998) او اتخاذ صفة الكائن الاسطوري . كما مثل الانسان بوضعيات مختلفة ولباس لتأدية هاته الطقوس .(LeQuellec, 1993).



صورة 114 مشاهد عبادة ذات طابع سحري تين تاكالت (Hachid, 1998)

ساهمت الرسوم الصخرية في إظهار الملامح والأشكال الأولية للمعتقد الديني عند إنسان بلاد المغرب القديم في الصحراء الكبرى و الأطلس الصحراوي. فالبنيات الطبيعية المحيطة بالإنسان المتحكمة في تحديد المنهج العقائدي لدى الإنسان و ممارسته الدينية و السحرية. فجاء المقدس وهو الإنسان اما مقدساته فتمثلت في عدة حيوانات و ذلك لأنها شكلت عنصر التقديس و العبادة، وهذا ما لمسناه من رسومات و اشكالا ورموزا عبرت عن مشاهد او مواضيع كعبادة الحيوانات كحيوان الكبش ذو الهالة بالأطلس الصحراوي و تقديسه من طرف الإنسان لدليل كافي الى الاستناد الى الرسوم الصخرية في اثبات تلك العبادة على انها محلية، والتي كانت مرجحة الى مصر وعبادة الاله آمون، ووجود رسومات سيفار كاله الأكبر، شخصيات غريبة، رقصات سحرية، اقنعة لحيوانات ووضعيات للركوع و العبادة كذا وجود مشاهد لطقوس سحرية و رموز دينية وأخرى خاصة بالخصوبة و التكاثر واخرى لحد الان لم تفك رموزها و معانيها، ليس هذا فحسب بل لاتزال صحرائنا تحتزن العديد من الرسومات الصخرية و التي لم تكشف بعد. فالمعتقدات الدينية هي مرآة عاكسة لطقوس التعبدية و السحرية، ومما ذكرناه نصل الى دور هذا الفن الصخري في التعريف بتاريخ هاته الشعوب عامة و الجانب الديني بصفة خاصة، وهذا باستقراء

بعض الأفكار الدينية و الطقوس والعبادات التي انتشرت في المنطقة عبر مختلف العصور.(بن صغير نوال 2022)

3-التصنيفات الكرونولوجية للفن الصخري بالأطلس الصحراوي:

• **G.B.M Flamand (1921)** يعتبر من الأوائل الذين قاموا بتصنيف الفن الصخري للأطلس

الصحراوي، حيث قام بتقسيمه إلى مجموعتين، و هذا اعتمادا على التقنيات المستعملة في الرسوم و النقوش كالخط و الزنجرة:

-مجموعة النقوش الطبيعية: لها زنجرة داكنة تعود إلى النيوليتيك.

-مجموعة النقوش البربرية: لها زنجرة فاتحة، تعود إلى فترة فجر التاريخ في مراحلها القديمة، و إلى الفترات التاريخية في مراحلها الحديثة، و نجد بها الكتابات العربية و اللاتينية.

• **H.Obermaier (1931):** اعترف بتقسيمات G.B.M Flamand و لكنه قسم المجموعتين،

كل واحدة منها إلى فرعين.

-مجموعة النقوش الطبيعية: و هي بدورها تنقسم إلى قسمين:

-النقوش الطبيعية الأقدم: و التي يمثلها الجاموس.

-النقوش الشبه الطبيعية: و التي تمثلها الكباش و الأبقار.

-المجموعة الليبية البربرية: و هي كذلك تنقسم إلى قسمين:

○ . طابق قديم طبيعي.

○ طابق حديث تخطيطي.

• **H. Breuil (1931) :** قسم الفن الصخري بالأطلس الصحراوي إلى ثلاثة فترات:

-الفترة القديمة: صنف فيها الجاموس ذو الأحجام الكبيرة ذات القرون Annelées، الفيلة، الأسود، و الأشخاص ذات المظهر Lordue.

-الفترة المتوسطة: نجد فيها الأشكال بأحجام متوسطة كالجاموس، الفيلة، وحيد القرن، الكيش.

-الفترة الحديثة: مثلت فيها حيوانات على هيئة مستطيل، الأبقار المستأنسة، و كبش ذو الهالة كالذي مثل في تحيوت (Thiout). (Aumassip, 1993)

. تصنيف Monod (1932): هو ف قواعد التصنيفات الحالية مشيرا إلى عدم كفاية معايير الأسلوب، التقنية، و الزنجرة في وضع تصنيف كرونولوجي دقيق، فيقترح معيار آخر و هو الحيوانات الممثلة و انطلاقا من هذا ميز ثلاث طوابق و هي كالتالي:

طابق الجاموس العتيق: الذي يعاصر فترة ما قبل الجامبلي (Prégamblien).

طابق البقریات.

. طابق جملي و خيلي يحتوي على طابق ليبي بربري. (Monod, 1932)

. تصنيف M. HACHID (1971): صنفت الفن الصخري بالأطلس الصحراوي إلى فترتين:

فترة ما قبل التاريخ: تنقسم إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الطبيعية: نقوش هذه المرحلة هي الأقدم خاصة الممثلة بالأحجام الكبيرة، الخط محزوز أو منقر يتبعه دائما الصقل و يكون عميق و عريض، الواجهة تكون مهياة بالصقل (HACHID, 1992). كما نجد فيها النقوش ذات الأحجام المتوسطة و الصغيرة، تشمل هذه المرحلة أيضا على أسلوب آخر معروف بالتازينا، حيث تلتقي التفاصيل الهيكلية للأجسام و تكون الأطراف أكثر امتدادا على شكل خطوط. (M. HACHID, 1982-1983).

المرحلة الشبه الطبيعية: عرفت تطور بالنسبة للمرحلة الأولى، و يتمثل في تعاقب و تزامن تمثيلات الأشخاص، حيث نجد أشخاص ذات رؤوس بثلاثة فصوص، الجسام الرباعية، الأشخاص lthyphalliques في وضعية وقوف من المنظور الأمامي، أشخاص أنثوية دون تبان في وضعية وقوف من المنظور الأمامي، أشخاص ذات أطراف سفلية متفرقة أفقيا، أشخاص أخرى (ذكرية و أنثوية) دون تبان في وضعية جلوس على الركبتين من المنظور الأمامي و أشخاص أخرى خطية.

الزنجرة سوداء و لكن ليست لامعة مثل مرحلة الجاموس ذو الأحجام الكبيرة، الخط أحيانا بتقنية النقر الغير المنتظم، مصقول غير منتظم، غير عريض، و غير عميق.

مرحلة البقر: هذه المرحلة منحدر من منطقة الصحراء لذلك يجب تمييزها من فترة رعاة الأطلس الممثلة بالثور المستأنس في المرحلة الشبه الطبيعية.

فترة فجر التاريخ و الفترة التاريخية: تنقسم إلى مرحلتين:

مرحلة العربية: الميزة الرئيسية لها ظهور أول وسيلة نقل في إفريقيا الشمالية ألا و هي العربية و كذا تمثيل الأحصنة (HACHID, 1992).

الخط محزوز، سطحي و رقيق، كما نجد تمثيل الفرسان فوق أحصنة في حالة رمي، و يحمل طوق (Bouclier) (HACHID, 1982-1983).

المرحلة الليبية البربرية: هذه المرحلة ممثلة من الطبقة الطبيعية و الطبقة التخطيطية للحمل (GARCIA & HACHID, 1985).

مثلت فيها الكتابات، الجمال لأول مرة، أشكال جديدة غير موجودة في مرحلة العربية

(HACHID, 1992).

تصنيف H. LHOTE (1984): قام بوضع كرونولوجية للفن الصخري لمنطقة شمال إفريقيا، قام فيها بتحديد المراحل التالية:

❖ مرحلة الجاموس العتيق.

❖ مرحلة الرؤوس المستديرة.

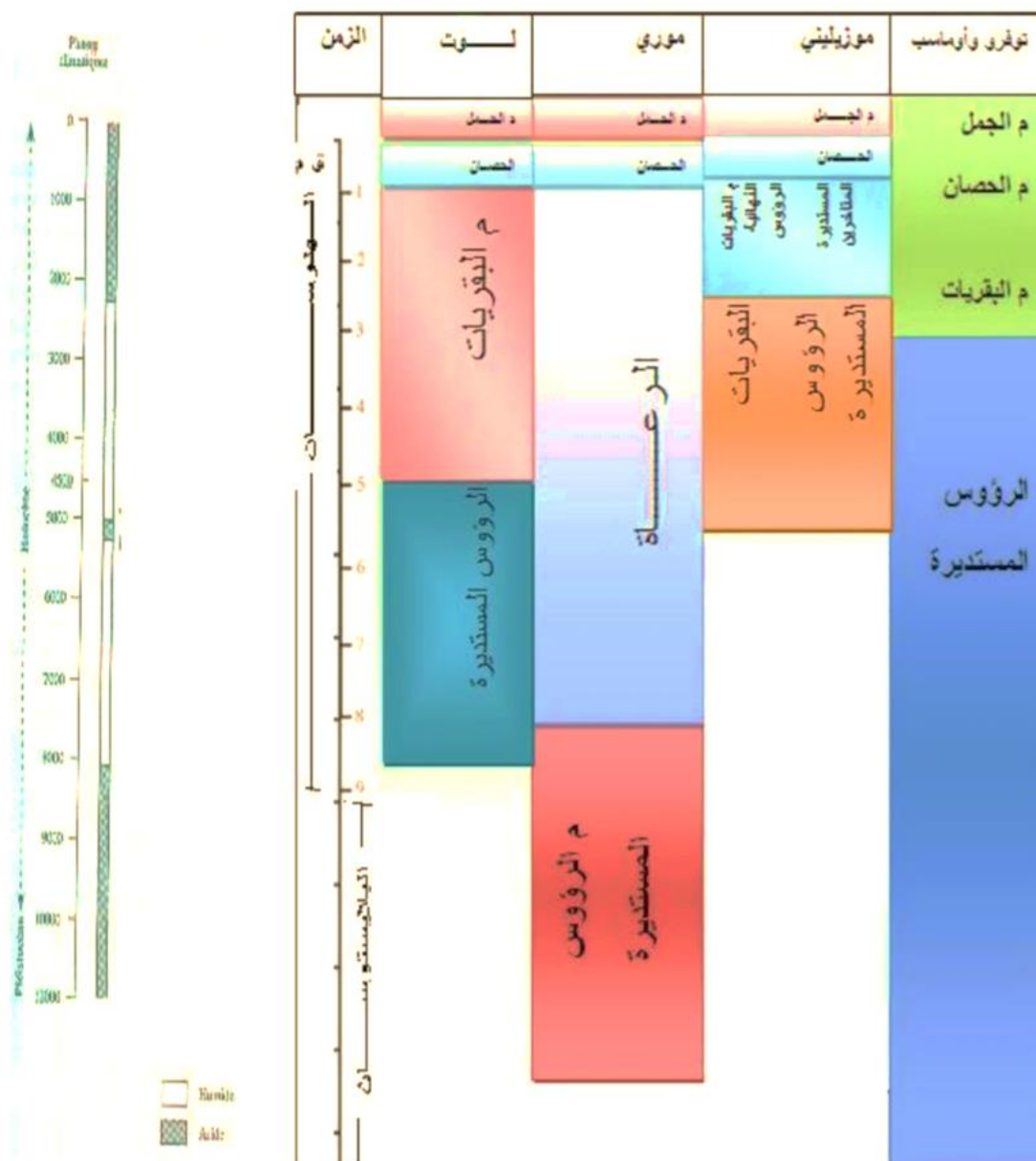
❖ المرحلة البقرية.

❖ مرحلة العربات التخطيطية الليبية البربرية.

أما في الأطلس الصحراوي فحسبه نجد مرحلة الجاموس العتيق دامت عدة آلاف السنين و تنقسم إلى ستة طبقات و هي:

▪ الطبقة الأولى: تمثلها النقوش الكبيرة الأحجام أو كما تعرف بطبقة الجاموس العتيق ذات الأبعاد الكبيرة.

- الطبقة الثانية: تمثلها نقوش ذات أبعاد متوسطة، أسلوب المستوى الأعلى للحصاية.
- الطبقة الثالثة: تمثلها نقوش ذات أسلوب طبيعي بأبعاد صغيرة، و تعرف كذلك بأسلوب التازينا.
- الطبقة الرابعة: تمثلها الأشخاص ذات حلاقة على شكل فصوص.
- الطبقة الخامسة: تمثلها أشخاص في وضعية ركوع ذو أجسام ممثلة بثلاثة أرباع.
- الطبقة السادسة: تمثلها أشخاص في وضعية جلوس على ركبتين. (LHOTE, 1980)



الشكل 11: مخطط لتصنيف الرسوم الصخرية وتعاقب مراحل الجفاف والرطوبة (Aumassip, 1993).

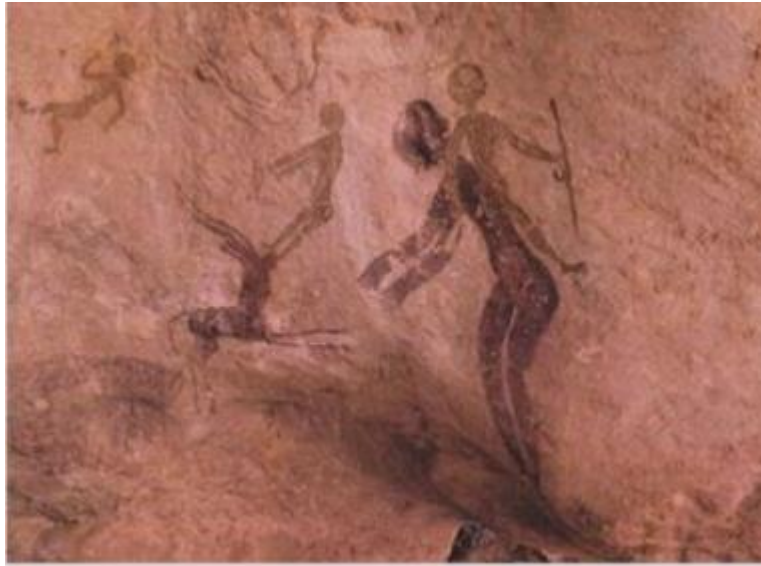
4-التقسيمات الكرونولوجية للفن الصخري في الصحراء الوسطى:

لقد اعتمد الباحثون في تحديد المراحل الكبرى للفن الصخري بشمال افريقيا على معايير تحدد بشكل جيد بداية ونهاية كل مرحلة، وهذه المعايير ما هي الا نتيجة لمختلف الدراسات والتحليل لأنواع الاشكال الممثلة والتطابق بينها وكذا أساليب تمثيلها وكذا أنماط تقنيات إنجازها، كدرجة الحزوز والنقوش المقامة ونوعية المغرة والألوان المستعملة، فمن خلال كل ذلك توصلوا الى تحديد مراحل متعاقبة وهي على النحو التالي :

• مرحلة الصيد البري او مرحلة الصيادين او فترة الرؤوس المستديرة :

يسمىها بعض الباحثين بفترة الرؤوس المستديرة لأنه كانت التمثيلات البشرية تظهر على شكل رؤوس مستديرة بدون عنق ولا تفاصيل للوجه ولا شعر الى جانبها تظهر حيوانات وتمثيلات أخرى ذات رمزية ومعنى سحري عقائدي يدخل في مجال الخيال والغير معقول -روحاني- وهذه الأخيرة غامضة يغيب معناها عنا كليا، اما التمثيلات البشرية فتظهر النساء متميزة عن الرجال ببروز في الاثداء وضيق للخصر وبروز للبطن، أما الرجال فيبدون طويلي القامة ورشقين عادة تطلّى أجسادهم بتزيينات .

مجسدوا هذه التمثيلات يُعيدوها العلماء الى اقوام زنجية استقرت بما يعرف اليوم بالصحراء والتي كانت في ذلك الوقت منطقة رطبة تعج بالحيوانات والمسطحات المائية والكلأ .



صورة 115 مرحلة الرؤوس المستديرة تان زومايتاك طاسيلي ناجر



صورة 116 مرحلة الصيادين الطاسيلي

تبدو التقنيات المستخدمة في الرسم والتلوين خاصة بتلك الفترة متميزة حيث تظهر الخطوط عريضة أما الهيئة خشنة، الألوان أو الصبغة سميكة واستخدمت في حالة كثيفة أي عجينة مع وجود اثار للأصابع التي مازالت باقية الى يومنا هذا، ويجب تسجيل ان تلك المادة الملونة لم تكن وسيلة للفنان للتلوين فقط ولكنها كانت تحمل معنى روحاني لذلك نجد استعمال كثيف للونين الأحمر والأبيض اللذان يستخدمان في المراسيم العقائدية.

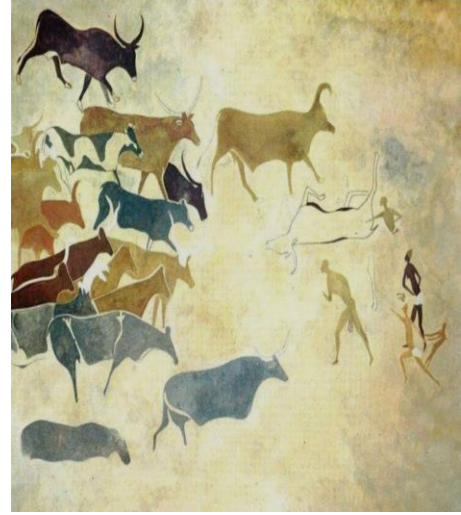
• مرحلة البقرات او الرعاة 45000 الى 25000 ق م:

عمل المناخ الرطب في النيوليتي على انتشار ظاهرة الرعي في كامل الصحراء ولقد كانوا هؤلاء الرعاة يربون الابقار، الكباش، المعز، ولقد قاموا بتجسيد يومياتهم على جدران الكهوف والصخور، فلا تخلوا منطقة الا ولوحظ اثار مرورهم بها .

ويتميز الفن الذي خلفوه بالواقعية مقارنة عن سابقه حيث أعاد فيه الانسان وبطريقة وفيه المحيط الذي كان يعيش فيه يبعد عن الغموض والرمزية ولكن هذا لا يمنع من ظهور بعض المشاهد المقدسة عندهم .

وعامة تبدو المشاهد المصورة تلك وفن هذه الفترة مجسد من طرف عدة مجموعات عرقية وهذا ما اسفرت عنه مختلف الحفريات المقامة والتي ازلحت التراب عن عظام لعدة مجموعات تعاقبت، فتظهر في البداية استقرار لسلاسل زنجية بعدها ظهرت سلاسل بيضاء وأخرى مزيج من كلتا السلاسل -هجين-، فالأولى تبدو افريقية محضة اما الثانية بيضاء وعلى حسب الباحثين تعد الأصول الأولى للأمازيغ Les

protobérbères، أما الثالثة الهجينة فهي خليط للتزاوج والانصهار بين المجموعتين، ويبقى ان كل تلك المجموعات عرفت نفس المحيط الطبيعي ونفس الخطوط العريضة للثقافة والحضارة النيوليتية.



صورة 117 و118 و119 مرحلة البقریات أو الرعاة (الطاسيلي)

• الفن الصخري في مرحلة البقریات - المجموعات الزنجية:

يعتقد العلماء انه نوعين وهذا حسب الخطوط العريضة للتمثيلات البشرية المعثور عليها على الجداريات، فنجد الخشنة وهذه الأخيرة جسدت على أجساد قوية وثقيلة، تظهر فيها الاكتاف عريضة، الافخاذ سميقة وقوية البنية، اهم مواقعها الجبارين، صفار بالطاسيلي، اما النوع الثاني فهو اقل سماكة وذات جسد طويل ورشيق.

الرجال عادة يمثلون بأجساد عارية يحملون على الخصر نوع من التتورة تبدو اما بسيطة او مزينة وهي من جلد الحيوان، كما يرتدون قبعات بيضاء مشدودة عند الذقن، والنساء بدورهن يحملن بعات كبيرة تحميهن من الشمس .

أما المشاهد المصورة فهي صور للحياة اليومية والنشاطات المقامة فنجد تصوير لتجمعات اشخاص يتبادلون اطراف الحديث، كما نجد تصوير قطعان الأغنام والراعي الساهر على حراستها، كما نجد مشاهد للصيد، ولمساكن التي تبدو على هيئة مساحة دائرية او بيضوية مسيجة، بداخلها نجد اثاث، سرير، موائد، اشخاص مستلقية، أدوات، فخار موضوعة على رفوف، الى جانب تلك المساكن نجد تمثيلات لأطفال تلعب بينما النساء جالسات يتناولن اطراف الحديث، وتظهر النساء انها مسؤولة على حراسة القطعان وحلبها، فهي غالبا ما تمثل بالقرب منها، أما الرجال فعادة ما يمثلون في حالة صيد بأقواسهم وسهامهم او في مشاهد للمصارعة، مشاهد للرقص والصيد في القوارب التي كانت تجوب الأنهار المنتشرة في المنطقة آنذاك، ولكن ما يميز اكثر تلك المشاهد تصوير لقطعان الابقار المرسومة بشكل انيق



صورة 120 أشخاص يتبادلون أطراف الحديث.

• الفن الصخري في فترة البقریات - المجموعات الهجينة والبيضاء :

تظهر فترة البقریات انها عرفت مرحلة من مراحلها مرور سلالة نازحة من الشمال وهي ذات بشرة بيضاء والتي خلفه بصمة واضحة على فن تلك الفترة، تظهر تمثيلات هؤلاء متميزة عن سابقتها فنجد فيها

مشاهد للحياة اليومية مرسومة بمغرة حمراء أما الأشخاص فيبدو رسمها انيق وتظهر عليها الحركة والألوان الزاهية، وعادة ما تمثل اوجههم على الجانب، كما نجد تمثيلات الى جانبها كالسافانا والاحراش والتي مثلت فيها الحيوانات التي تأويها كالزرافة ن الغزال، النعام، الفيل، السنوريات، وجلها ممثلة في حالة حركة، كما نجد مشاهد لنساء مستقلقيات على زرابي او يحملن سلال، كما نجد تمثيلات للحمار والذي توضع على ظهره سلتين داخل تلك السلال أدوات منزلية كالجرار ن الفخار، عادة النساء تمثل بشكل جميل بشعر قصي وكثيف او مجموع على شكل قصعة، يضعن على رؤوسهن قبعات ذات زخارف تعلوها ريشة، اما الفساتين تبدو طويلة تصل الى نصف الساق تحزم فوقها وعلى مستوى الخصر جلد الحيوان، وتمثل عادة جسم ممتلئ، اما الرجال فطويلي القامة، رشيقون يوشمون أجسادهم بزخارف، الصدر عاري، يرتدون تنورة قصيرة تحيط بالخصر وهي عادة من جلد الحيوان، يظهرون في غالب الأحيان بشعر المس تسقط خصلة منه على جباههم، يعلو راسهم ريشتين كما يظهرون ملتحون بلحية ملساء .

أما المساكن فتبدو على شكل خانات بيضوية زهي مصنوعة من جلد الحيوانات تقف عادة النساء على مدخلها يتحدثن فيما بينهم الى جانبهن أطفال عرا يلعبون، كما نجد الى جانب ذلك تمثيلات لقطعان الأغنام والابقار و مشاهد للعب و الصيد .

• حقبة الخيول أو مرحلة الاحصنة:

يسمىها البعض أيضا مرحلة المحاربين، ولقد تميزت المشاهد فيها بالأسلوب التخطيطي أي ان الرسم يرسم بمجموعة من الخطوط المستقيمة، ويرى البعض ان ذلك يمثل نوع من الضعف في الأسلوب الفني غير هذا يحتمل ان لا يكون صحيح فالاتجاهات الفنية كما هو معروف شديدة التفرع والتباين فمنها من يعني بالشكل ومنها من يعني بالمضمون .

لعل الظاهرة الفنية الصخرية في هذه المرحلة قد اهتمت بالجانب الشكلي، وعلى العموم تجسدت اثناء هذه المرحلة مشاهد الخيل، ومشاهد العربات الحربية والتي تسحبها أربعة جياذ واثبة، ماسك بلجامها محارب يلوح بيده الأخرى سوط، ولقد أرخ الباحثون هذه المرحلة بمنتصف الالف الثانية ق م والبعض يرجحها الى 1200 ق م حيث يعتقد انه بداية استخدام الخيل في الصحراء .

عامة تتميز الرسومات بقربها من الطبيعة وهي عادة تجسد عربات تجرها خيول الى جانبها تظهر كتابات ليبية قديمة، واشكال ادمية، مشاهد حربية، حيوانات مختلفة مثل الاروية، الكلاب، النعام، الزرافة، الغزلان، المهاوات،الخ، كما ان تقنية لنقش في هذه الفترة تعتمد على الخط المصقول، الخط المنقط، الخط المحزوز بزنجرة فاتحة، والألوان المستعملة في الرسومات هي الأحمر ومشتقاته والأبيض، اما من ناحية الأسلوب المنتهج فان الاشكال الممثلة في هذه المرحلة يغلب عليها النمط الهندسي حيث ان الاشكال الادمية مثلا تبدو على هيئة مثلثين معكوسين والراس على شكل عمود صغير.



صورة 121 مرحلة الأحصنة أو العربات طاسيلي (Ain-Séba, 2003).

• مرحلة الجمال :

هذه المرحلة تميزت بكثرة النقوش والرسوم الصخرية ذات التقنيات المختلفة، منها الحز على الصخر والتتقيط أي الرسم عن طريق احداث النقاط المتتابعة التي تظهر الاجسام المراد ابرازها وتكثر في رسوم هذه المرحلة مشاهد الجمال، ولقد ظهر جدل بين الباحثين حول تاريخ ظهوره في المنطقة وعلى حسب الدراسات الحديثة تؤكد على اقدميته حيث تبين الاثار انه استأنس منذ ازمة غابرة، الى جانب تمثيلاته نجد اشكال ادمية وحيوانية كالنعام وبعض الاحصنة والبقرات، بالإضافة الى مواضيع الحياة اليومية من صيد ومخيمات، كما تظهر الى جانبها كتابات ليبية قديمة وحديثة، أما الأسلوب الذي أنجزت به تلك الاشكال فهو تخطيطي كثيرا ما يميل الى الأسلوب هندسي رديء والتقنية المستعملة في النقوش هو التتقيط، أما اللون المستعمل في الرسومات هو الأحمر الفاتح.



صورة 122 حقبه الجمال الطاسيلي (Ain-Séba, 2003).

وهذا يعني ان دراسة الرسوم الصخرية يمكن أن تؤدي إلى الربط بين سلسلة التتابع التاريخي للحضارات التي قامت على أرض الصحراء الوسطى و الأطلس الصحراوي، ويمكن تفصيل أنواع الرسومات على النحو التالي:

➤ الرسوم الآدمية:

وجد عدد من الرسوم الآدمية في مواقع الرسوم الصخرية خصوصا في منطقتي الطاسيلي والهقار والتي تعود لحقبة ما قبل التاريخ، وتختلف الرسوم الآدمية من حيث الشكل وأسلوب التنفيذ من حقبة لأخرى، وتتكون الأشكال الآدمية في هذه المنطقة من أربع فئات: وهي:

1- الأشكال الآدمية ذوات الرؤوس المستديرة: من أقدم الأشكال الموجودة تعود إلى الألف الثامنة

قبل الميلاد وهي منتشرة بكثرة في منطقة الطاسيلي، وبعض هذه الأشكال عودية الأسلوب والرؤوس دائرية الشكل.

2- الأشكال الآدمية ذوات الرؤوس المقنعة: إن الرسوم والأشكال الآدمية ذوات الرؤوس المقنعة

شائعة في الصحراء الجزائرية خصوصا بمنطقة الطاسيلي، والجنوب الوهراني وقد أظهرت بعض المشاهد صيادين يضعون أقنعة من رؤوس الغزلان فوق رؤوسهم وربما الهدف من ذلك التمويه حتى يتقربوا بها من الفريسة المراد صيدها، وقد رأى البعض أن هذه الأقنعة هي الأقنعة التي يتنكر فيها الصيادون، أو أن هذه الأشكال قد تكون لراقصين مقنعين، على أن هناك من يعتقد أن المقنعين الراقصين قد عثر عليهم في مختلف مناطق العالم، وأن هؤلاء المقنعين يمثلون صيادين يقومون بوضع هذه الأقنعة شركا يخدعون به الحيوانات التي كانوا يقومون باصطيادها، ويرى هؤلاء أن هذه الأقنعة أو أن التنكر بحد ذاته يمثل قوة سحرية روحية (Lhote, 1966) ولهذا نجد أن الإنسان استخدم القناع أو التنكر ليس في مجال الصيد فحسب، بل حتى في الطقوس الدينية اعتقادا منه أن التنكر يزيدهم قوة، وإن كان هناك من يعارض هذه الفرضيات التي تقول إن الأشكال الآدمية المقنعة تمثل صيادين أو سحرة مقنعين.

3- الأشكال الآدمية الواقعية: تكثر الرسوم البشرية في منطقة الطاسيلي، وتزيد بعض هذه الرسوم

حجمها عن حجم الإنسان الطبيعي وهي عادات تقضي باستخدام وجه مغاير لوجههم (visage fausse ، وربما يكون الهدف من ارتداء القناع هو الحصول بشكل مؤقت على صفات الكائن الذي يمثله القناع" (Le Qullec, 1998)، فقد كانت الأقنعة في حد ذاتها عبارة عن فتشيات". (هي تقديس الأشياء المسحورة والتمايم والخرز والتصوير ان قوى الكون تجتمع فيه لذلك اتخذت الآلهة صفة هذه الاشياء المقدسة ومن الأمثلة عن الفتشيات نذكر الأقنعة والتيجان والرموز المختلفة. (خزل الماجدي 1997).

4- الأشكال الأدمية التخطيطية التجريدية: إن تمييز هذه الأشكال الأدمية التجريدية أو الشديدة التخطيط غالبا ما تكون عملية معقدة، ويمكن تمييزها عن طريق مقارنتها بالرسومات التي تكون مقترنة بها، ولهذا تجد أن الشكل الإطاري وقسمات الوجه والسماط الجنسية لهذه الأشكال مرسومة بأسلوب تجريدي أو مختزلة أو مكبرة أو ناقصة أو معدلة إلى أبعد حد، مع محافظتها على أوجه الشبه، إما في شكل الجسم أو الجذع والرأس مع الأشكال الأدمية، الأمر الذي يجعلنا تمييزها رسوما أدمية.

➤ الرسوم الحيوانية:

تمثل أشكال الحيوانات الغالبية العظمى من الرسوم الصخرية الرمزية التي عثر عليها في العديد من المناطق وأبدعها المنتشرة خصوصا في منطقتي الطاسيلي والهقار (Chudea, 1907). وكذا بالأطلس الصحراوي حيث نجد في كثير من مواقع النقوش والرسوم الصخرية أن رسوم الحيوانات تفوق ما عداها من الرسومات وخاصة الرسومات البشرية، ويتضح من هذا أن الحيوان كان يشكل اهتماماً خاصاً لدى فناني عصور ما قبل التاريخ، ولم تكن الرسوم الحيوانية في كثير من الحالات مقرونة بالأشكال الأدمية، ومن أبرز الحيوانات التي وجدت في المنطقتين ما يأتي:

-الأبقار: وهي ذات قرون مختلفة، فأبقار لها قرون متوازية، وأخرى ذات قرون على الأمام (Huard, 1968)، وعن هذه الأخيرة يشير هيرودوت إلى أن الجرامات (Gramantes) لهم أبقار ذات قرون متجهة إلى الأسفل، بحيث تغرس في الأرض كلما حاولت السير إلى الأمام، لذلك فهي ترجع إلى الوراء في رعيها! (Herodote. 1948). ونجدها ممثلة بكثرة خاصة في منطقة واد جرات (الصحراء الوسطى) و محطة صافية بورنان ومحطة الحصبيا عين الناقة والجنوب الوهراني بالأطلس الصحراوي.

-الفيل: عثر على رسومات له في وادي جرات بالطاسيلي طوله سنة أمتار، وفيلا آخر في منطقة تيساليتين (Tissalotine)، وأخرى في منطقة عين السفيسيفة والحصبيا في الأطلس الصحراوي وفيلا بيضاء اللون قد تكون من الحيوانات الأسطورية.

-وحيد القرن: هناك 86 رسما لوحيد القرن في منطقة تيساليتين (Tissalotine) بوادي جرات، أما بقاياها الأثرية فهي قليلة. كما نجد أيضا تمثيلا له في موقع الرفع مثلا في الأطلس الصحراوي

- فرس النهر:** فقد جسد في رسومات بمنطقة تين تزاريفت، وعثر على بقايا له في عرق أدمير (Admer) وعين قزام (In Guzam) وان زوا (In Azoua) وواد جرات بمنطقة الطاسيلي.
- **النعام:** مشاهد عديد للنعام في العديد من مناطق الصحراوية، ومن المشاهد الغربية التي جسدت بها تجد صورة جسم نعام ولكن برأس زرافة وكذلك صورة لعامة بأربعة أرجل، وصورة أخرى لنعام بقرون كبيرة. ونجدها ممثلة في موقع كاف المزابي ومحطة الحصبيا وكاف المكتوبة بالأطلس الصحراوي
- التماسيح:** مجسدة في كهوف إن إتينان (In tinan) وواد جرات، وبقايا التي عثر عليها في منطقة وان راسلة (Wan Rachla) جنوب الطاسيلي.
- الاسماك:** مجسدة بكثرة في منطقة الطاسيلي مثلما هي مبينة في مشهد السباحين في تين تزاريفت ومنطقة صفار . (Safar)
- حيوانات أخرى:** إضافة إلى هذه الحيوانات المذكورة فقد جسدت . حيوانات أخرى منها: الجاموس نجده ممثل بمنطقة كوديات عبد الحق وواد أزقم والجنوب الوهراني ، الغزال، في موقع الرفع الأسد مثل بأسلوب جاتو في موقع أزقم، الفهد، الحمار الوحشي، والأروي (mouflon) والزرافة الموجودة في منطقة تجبرت والقردة التي جسدت في كهوف تين تزاريفت Tin Tzarift بالطاسيلي (Le Quellec.1998). كما نلاحظ أيضا انتشار الطباء في مختلف المحطات الفنية بالأطلس الصحراوي.

➤ الأسلحة:

الأسلحة فهي موجودة في أغلب المواقع المشار إليها في هذه أما عن رسم الدراسة، ومن هذه الأسلحة ما يأتي:

- **الأقواس والسهام:** وتعد من أقدم الأسلحة استعمالا، ومن أكثرها شيوعا، وقد وجدت أيضاً في العديد من اللوحات التي عثر عليها في منطقة الطاسيلي، (Lagoux.1977). وقد ظهرت مقرونة بالأشكال الآدمية، حيث يشاهد الرجل عادة وهو يمسك القوس والسهم في حالة وقوف بلا حراك، وفي بعض الرسومات نرى الرجل وهو يصوب سهامه باتجاه الهدف المراد والذي غالبا ما يكون حيوان الوعل أو

الغزال أو الجاموس، وفي عديد مناطق من الطاسيلي جسدت معارك بين رماة السهام مثلما هو مبين في موقع تين تزاريفت (tin lazarifi) وايدو تيسوكاي (iddo tissoukai) وفي تين أبنهار (tin abenher) (Lhote, 1958).

• **الرماح العصي والخناجر:** وتظهر بشكل مكثف في الرسوم الصخرية خاصة بمنطقة الطاسيلي والهقار وفي نفس المناطق المذكورة ايدو تيسوكاي وتين أبنهار وتين تزاريفت.

➤ **الوسوم والعلامات والرموز:**

عادة ما تربط الوسوم والعلامات في الفن الصخري بأشكال الإنسان والحيوان، وتتخذ هذه العلامات أشكالاً مختلفة بحسب المنطقة التي توجد فيها، وقد توجد العلامة نفسها في أكثر من موقع ولا يعرف الغرض منها، ومن العلامات المبهمة تلك الزوائد المجسدة بين قرون الحيوانات في مشاهد الأطلس الصحراوي ممثلة أساساً في قرص الشمس، ومن الأمثلة عنها كبش قرص الشمس في حجرة سيدي بوبكر (hadira sidi boubaker) الواقعة جنوب الجلفة، (Lhote, 1984).

ظهرت الرمزية منذ القدم أين قام الإنسان الأول بالتعبير عن آرائه برموز معينة، فالرمز علامة عن شيء ما، وجوهره غير واضح بالنسبة لغيره، فهو قد يحمل معاني، وتفسيرات مختلفة تبعاً لنظرة الباحثين وقراءاتهم الرموز، (Gourhan, 1964) ففي المشاهد الصخرية الصحراوية نجد رموزاً تعبر عن مظاهر دينية وأساطير، وبعض من هذه الرموز يمكن تفسيرها بسهولة لوضوحها، بينما رموزاً أخرى تبقى غامضة لعدم معرفة الباحثين بمعتقدات ونمط تفكير الإنسان في تلك الفترة، ولم تكن رسوماته عملاً تلقائياً بل كانت تتم وفق طقوس معينة نابعة عن معتقداته الروحانية، ومن بين الرموز والصور ذات الدلالات تجد: -استعمال الألوان:

فاللون الأحمر مثلاً كان يرمز إلى استمرارية الحياة، وهذا ما تلاحظه في العديد من رسوم الحيوانات مثل الطباء العملاقة والأروية والزرافات. (Hachid, 1998) واستعمل كذلك اللون الأبيض بارتباطه بالشخصيات الأسطورية والآلهة والأرواح مثل مشاهد الشخصيات السابحة في أوتراحت، ومشاهد أخرى لحيوانات وكائنات أسطورية باللون الأبيض في صفار، إضافة إلى اللون الأصفر الذي له علاقة بطقوس الدفن كما هو واضح في موقع تن هكتان. (Hachid, 1998).

-استعمال الأقنعة:

فالعديد من الرسوم الصخرية تعبر عن الرأس المقنع، فهناك أقنعة برؤوس الحيوانات (Théranthropes) بحيث يعطي للشخص لنفسه مظهر يشبه الحيوان أو الكائن الأسطوري.

(Hachid, 1998) وربما يمكن أن يعطي انطبعا مغايرا مثل حماية المقنع من القوى أو الأرواح الشريرة أثناء الطقوس أو الحصول بشكل مؤقت على صفات الكائن الذي يمثله القناع (Le Quellec, 1998).

ويلحظ على رسوم الصحراء هذه أنها تختلف من حيث طبقة التقادم وهذا، يعني أنها تعود في تاريخها لعصور مختلفة، كما اختلفت مهارة التنفيذ ودقته من لوحة لأخرى بل ومن موقع لآخر، ومع ذلك لم تتغير الأعراض كثيرا، أما عن أبرز ما تحويه الرسوم فيمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

1 - هناك مجموعة من الرسوم الصخرية غير مميزة؛ أي عديمة الهوية والجنسية، في حين أن بعضها تفرق بين الذكور والإناث من خلال إبرازها لعضو الذكورة بالنسبة للرجال، أو تجسيد المؤخرة البارزة أو الشعر الطويل في رسوم النساء، وتتغير بعض الرسوم الأدمية بالمهارة العالية والإبداع الفني، حيث ظهرت بملامح تجسدية أكثر واقعية باستثناء ملامح الوجه الطبيعية، وفي هذا دلالة على تطور جوهر وأسلوب تنفيذ تلك الرسوم من عصر لآخر.

3- يلحظ أن رسوم الحيوانات الصخرية في منطقتي الصحراء الوسطى والأطلس الصحراوي قد جاءت في معظمها بأشكال غير متحركة، إذ إننا نجد ندرة في الملامح والصفات الحركية في هذه الرسومات، وهذا لا يعني أن الفنان هنا لم يكن قادرا على التعبير عن الحركة في مصورات، بل من المحتمل أن عنصر الحركة في رسوماته كان شيئا ثانويا، ولم يكن الفنان يلقي له بالا أو يهتم به كثيرا، بدليل أنه عبر في بعض الحالات عن الصفات الحركية والتفاعل الحركي في بعض الرسومات المختارة وخاصة في الرسوم شبه الواقعية، أضف إلى ذلك أن الفنان قد تمارس في تمثيل الحركة في رسوماته في معظم مناطق الصحراء الأخرى، مثل موقع تيسوكاي، في طاسيلي ناجر الذي يجسد منظر معسكر مع نساء وأبقار وغيرها.

3 - أظهرت لنا مناظر الصيد أسلوب الإنسان في بحثه عن أعدائه، كما بينت أنواع الحيوانات التي كان يطاردها لتوفير طعامه، وقد كانت حيوانات الوعول والغزلان والنعام في مقدمة الحيوانات

التي كان يفضلها الصيادون، وفي هذا إشارة إلى أنها كانت تمثل جزءاً مهماً من غذائه الرئيس، وأوضحت الدراسة كذلك بعضاً من الحيوانات التي كانت تشكل خطراً على حياة الإنسان، وتمثل هاجساً له.

4 - لم توضح لنا الدراسة نوع الملابس التي كانت ترتديها شعوب المنطقة، باستثناء ظهور بعض الأقنعة الواقية للرأس التي رأينا الفرسان ذوي الأحجام الطبيعية يرتدونها، بالإضافة إلى ظهور أشكال بأحزمة ومشدات للصدر، وما يشبه البلوزات والتورتات؛ مما يدل على أن إنسان تلك العصور قد صنع ونسج من الملابس ما كان يستر به عورته كما هي مجسدة في العديد من المواقع من بينها موقع لبيوض ولد سيدي الشيخ وبوسمعون واد درمال بجبال لقصور (الأطلس الصحراوي). (Capdérout & Soleihavoup, 1997)

5 - توجد أعداد كبيرة من الرسوم ذات الأذرع المرفوعة لأعلى أو الممتدة مع ثني الجسم كما لو كان الشكل في حالة توسل، وقد توحى لنا مثل هذه المناظر عن ممارسة بعض الشعائر و الطقوس الدينية كما ظهرت لنا أشكال مقنعة قد يكون لها علاقة ببعض العقائد الدينية، أو أنها تدل على ممارسة بعض أعمال السحر والشعوذة.

6 - أثبتت الدراسة كذلك أن هناك العديد من المحتويات الفنية المتماثلة في جميع الأشكال الأدمية والحيوانية، وهذا التشابه يجعلنا نعتقد أن الشعوب التي تعاقبت على المنطقة كانوا متقاربين في أفكارهم وسلوكهم الاجتماعي، ولم يخرج الفنانون على ما يبدو عن تقاليد من سبقهم

بالرغم من البعد الزمني ولا شك في ذلك، فمن الواضح أن الفن الصخري بدأ مع النشاط الإنساني وتناول تفاعله مع البيئة الطبيعية التي عاشها، ومع الجماعات البشرية التي اختلط بها، ولهذا فإنه يتناول ما خلفه هذا التفاعل من شواهد توضح تطوره عبر العصور

التحليل:

لا يسعنا إلا الاقتباس من كلمات " H. Lhote (1970 p. 177) في مجال مثل مجال اللوحات الصخرية، حيث تكون طبيعة الموضوعات غالباً غير مؤكدة والتي نحن ملزمون فيها بالتلمس في طريقنا يجب أن تكون الموضوعية الصارمة مطلوبة. المثال الذي قدمه لنا فن ما قبل التاريخ في أوروبا مقنع

للمغاية، لأننا كنا قادرين على رؤية كل النظريات التي ولدت لها، وكلها لا يمكن السيطرة عليها، وتواجه بعضها البعض،، أننا اليوم بالكاد أكثر تقدماً في كل ذلك ".

منذ اكتشاف النقوش الصخرية في منطقة تيوت سنة 1847، حاول العديد من الباحثين العثور على ترتيب متتابع للتمثيلات الصخرية، ولهذا السبب فإن الشخصيات الأساسية التي تجعل من الممكن تحديد مجموعات متماسكة ومن ثم استخراجها وتحديد مراحل تطورها، تعتمد على عناصر مختلفة تتمثل في التقنية والاسلوب والموضوع والتراكبات، وترى **Aumassip (1993)** انه من الضروري إضافة عنصر الزنجرة للنقوش وصبغ اللوحات، وهذه العناصر هي أصل التصنيفات الحالية، يرى **P. Huard** ان الغلبة الممنوحة لأحد العناصر تؤدي الى نوعين من التصنيف من خلال منح الاسبقية للمواضيع والرموز، إذ حدد عن طريقها مجموعتين رئيسيتين :مجموعة الصيادين ومجموعة الرعاة، هذا التصنيف الذي ظل هامشياً للمغاية لايمكن ان يؤدي الى وضع مقارنات، ويعتمد باحثون آخرون بشكل اساسي على العناصر المتبقية والمتمثلة في التقنيات والتراكبات وبدرجة أقل المواضيع والتي حدد من خلالها اربعة فترات رئيسية هي : البوبالين والبوفيدان، كابالين وكاميلين، ومع ذلك ولعدة سنوات ظل **Muzzolini** يقترح ترتيباً جديداً للفن الصخري وهو تسلسل زمني يتعارض تماماً مع الأعمال السابقة، فمن عام 1981 الى 1992 نشر مايقارب 50 مقالة وكتاباً يعرض فيها نتائج تأملاته في الفن الصخري الصحراوي.

في حين كان يُعتقد أن أسس تصنيف الفن الصخري في شمال إفريقيا والصحراء قد تم تأسيسها بقوة، إلا أن التصنيفات بنيت متداخلة إلى حد كبير، مما جعلها موضع تساؤل. في الواقع، قد لا تكون الاختلافات كما قد تبدو ؛ لا يوجد اكتشاف حديث يولد هذا الاضطراب،و لا يمكن أن يفلت تحليل الفن الصخري من دراسة عاملين أساسيين: العامل الثقافي الذي أنتج النقش بكل خصائصه الفيزيائية والعامل الطبيعي قدمه، الذي أنتج التعديلات لدعمه. من خلال الثانية، ظلت التصنيفات قريبة من بعضها البعض، متباينة فقط في التفاصيل التي حتى لو كانت ذات أهمية ثقافية كبرى، فهي تمدها إلى حد ما في الوقت المناسب وتختلف في مكانها مع تطور ضعيف، والتي في كثير من الأحيان تبقى "في الهواء". هذا ليس هو الحال مع مقترحات **A. Muzzolini** الذي يتجنب استخدام هذا العامل. يبرر موقفه من خلال غزو سلوك مختلف للخط وفقاً لتقنيته، حيث يصبح الخط المصقول أكثر تشويشاً من الخط المنقط. من المسلم به أن الزنجرة عنصر حساس يجب التعامل معه، لكن لا يمكننا الاستغناء عنه دون تجاهل جميع التعديلات، وبالتالي شيخوخة الصخور. هناك حجتان حديثتان تتعارضان مع بناء **A**

Muzzolini، إنه من ناحية على نفس الجدار مستوى من النقوش مع الزنجرة الكامل، أسود، لامع، متقشر، مجاور لمستوى محفور في الصخر متقشر تمامًا حيث تظهر الحيوانات البرية الكبيرة وناقلات الماشية. سمات لها زنجرة رمادي متطابقة مع الصخور المتكسرة. من ناحية أخرى، فهو عبارة عن تخليص قوي قبل تكوين الزنجرة. عندما أعاد أول مظاهر الفن الصخري إلى الهولوسين الأوسط، كتب "هذه القراءة هي الوحيدة المتوافقة مع البيانات المناخية"، يضع أ. إنهم يعملون على مستويات مختلفة، حيث يتم التعامل مع الصحراء كبيئة موحدة في حين أنها عبارة عن فسيفساء من البيئات الدقيقة، حيث تكون مجموعات الصيادين مجموعات غير مدركة للصورة، على الأقل حتى اتصالهم بالقساوسة. عرض الفن التخلي عن هذه الإشارة إلى عامل الزمن. يسمح بضغط على الجدول الزمني. إن إنكار القيمة الأسلوبية لمجموعة كاملة، المجموعة غير الطبيعية، التي يرى البعض أنها متماسكة في موضوعاتها، من خلال نسبها إلى الإخراج، يسمح بشكل فعال بتجميع عدد كبير من النقوش.

يؤدي رفض جميع نقوش Bovidian، والنقوش ذات الزنجرة البرتقالية، في Bubalin، إلى تعديل توزيع الأنواع. يصبح من المنطقي أن نجد هناك العديد من الحيوانات الأليفة، التي تم تجميعها في معظم الأحيان في مكان آخر، في مجموعة واحدة يتم تخصيصها بشكل فردي من خلال شخصيات يتم فحصها بشكل معتدل بشكل عام، عن طريق خط يرجع بشكل عام إلى نفس التقنية. "الاستمرار في الكشف بلا تردد، عن المفاهيم التي عفا عليها الزمن عن "فترة bubaline"، و "ما قبل الرعوية"، و "الحيوانات البرية الكبيرة" أو "الصيادين" ... نحن على العكس من ذلك، في مدرسة bubalin، بالفعل في فترة رعوية كاملة، كما هو الحال في كل مكان، في شمال إفريقيا بعد حوالي 4000 ق.م. (1986)، ليس أكثر من قياس منطقي. بحجة عدم الدقة، من خلال تناول الطوائف الحالية، من خلال تفاعل عدة عوامل يمكن أن يؤدي فقط إلى تغييرات في المدلول.

وهكذا، فإن "فترة بوبالين" تصبح "أسلوبًا" (تباينه مفاجئ). يمكن لأسلوب Tazina، الذي يفقد مظهره، أبعاده، وخصائص تلميع خطه، توزيعًا واسعًا. من خلال نسيان المرشح الثقافي، يمنح هذا الموقف جميع السكان على مدى عدة آلاف من السنين، على مساحة شاسعة، نفس أنظمة التعبير، وبالتالي يتعارض مع التعقيد الذي تظل المادة تعبر عنه بعد ذلك.

يخبرنا لوت أنه تم العثور على موقد في "محطة مياندر"، بالقرب من بريزينا، يعود تاريخه إلى 3900 سنة قبل الميلاد، دون أن يكون هذا الرقم قادرًا على "أن يُنسب إلى فئة محددة من النقوش التي تزين" جدران "المحطة". من ناحية أخرى، تُظهر أقدم هذه النقوش العديد من الصلات مع تلك الخاصة بطاسيلي، حيث اقترح أن يكون الحد الأدنى للتاريخ حوالي 5000. وبالتالي، هناك مجال، وفقًا له، "لإعتقادها أيضًا بالنسبة للمواد الموجودة في الجنوب الوهراني، وبالنسبة لهنري لوت يرى أن الأطلس الصحراوي وخاصة الجنوب الوهراني يمثل واحد من ثلاث مراكز فنية رئيسية في الفترة البوبالية مع الطاسيلي واد جرات وفزان، وهذا راجع إلى انتشار أسلوب تازينا وتشابه المواضيع الممثلة في المنطقتين.

من خلال المعطيات التي تطرقنا إليها في هذا البحث، تبين لنا بعض الاختلافات التي لا تغني عن وجود التشابه بين منطقة الأطلس الصحراوي والصحراء الوسطى، فمن الناحية المورفولوجية للتوزيع الجغرافي تبين لنا أن المسكن يحظى بأهمية كبرى عند الفنان الصحراوي (الصحراء الوسطى) مما ساعد الفنانين في إنجاز المئات من الرسومات، عكس الأطلس الصحراوي الذي نلاحظ فيه قلة الملاجئ الصخرية وأن وجدت فهي لا تحتوي على رسومات وربما تلاشت مع مرور الزمن لتأثر هذه المنطقة بالتيارات الشمالية والجنوبية، أما من جانب المواضيع الممثلة فإن الجانب الحيواني هو الطابع الغالب على المنطقتين غير أن هناك حيوانات ممثلة في الصحراء الوسطى مثل فرس النهر والزرافة، والأسماك والتماسيح في واد جرات، لا نجدها في الأطلس الصحراوي، هذه الأخيرة تتميز بانتشار كبش ذو هالة مجسد في معظم مواقعها، على غرار الصحراء الوسطى التي يغيب فيها هذا التمثيل، إلى جانب هذا نلاحظ انفراد الأطلس الصحراوي بأسلوب جاتو في موقع أزقم، ولكن هناك تباين واضح في أسلوب تازينا بين الأطلس الصحراوي وواد جرات بالطاسيلي، بالإضافة إلى غنى هذه الأخيرة بالرموز والكتابة الليبية البربرية، الذي هو غائب في الأطلس الصحراوي، ولعل أبرز الاختلافات بين المنطقتين هو تواجد الرسوم والنقوش، فالأطلس الصحراوي غني بالنقوش المختلفة التي جسدت حيوانات المنطقة وبعض مشاهد الصيد والتعبد، أما عن انتشار الرسوم فهي شبه نادرة باستثناء بعض المواقع مثل زكار التي مثلت فيها بعض مشاهد الصيد باستخدام المغرة الحمراء فقط.



صورة 123 و 124 رسومات نادرة تمثل مشهد صيد في موقع زكار (الاطلس الصحراوي)

(OGBEC, 2017)

اما في الصحراء الوسطى فنجد فيها انتشارا واسعا للرسومات ممثل بالمغرة الحمراء والبيضاء، الصفراء والخضراء وانتشار النقوش الصخرية المشابهة لمنطقة الاطلس الصحراوي في واد جرات، ان الفن الصخري في الصحراء الوسطى يتميز بخصائص قد لا نجدها في غيرها من المناطق، كما ان الرسومات والنقوشات تعد بالآلاف الامر الذي لا نجده في منطقة أخرى، وكونه يمثل مجموعات بشرية مختلفة عن بعضها البعض، والتي قد تكون متزامنة، ولكن في الكثير منها نجد تباعدا زمنيا قد يصل الى الألاف، الجدير بالذكر ان اقدم مشاهد الفن الصخري في الطاسيلي والهوقار والاطلس الصحراوي تعود الى بداية الهولوسان وربما البليستوسين الاعلى، وقد اشارت الباحثة ياسمين شايد سعودي ان عمر الفن الصخري بالصحراء و الاطلس الصحراوي يقدر بحوالي 30.000 ولكن لا يوجد ما يدعم هذا التقدير.

ان المعلومات التي يمكن ان نستخرجها من الفن الصخري كبيرة جدا خاصة ما تعلق بالخصائص الفيزيولوجية للأفراد والمظاهر الثقافية المختلفة وهي واضحة تماما هنا، ويمكن ان نلاحظ بسهولة تعاقب عدة اجناس على المنطقتين، وذلك يتجسد في تنوع الاساليب واختلاف الملامح الفيزيولوجية والثقافية.

الخاتمة

الخاتمة:

أخذ الانسان يميز تدريجيا بين حاجاته المادية المعاشية وحاجاته المعنوية ابتداء من العهد القفصي، حيث لوحظ بروز مساهمة الانسان القفصي في تطور حضارة ما قبل التاريخ في مجال الفن، اين تجلى ذلك في زخرفة الأدوات العظمية المصقولة وقشور بيض النعام، وهو ما يدل على شيوع ظاهرة تذوق الجمال لدى أولئك البشر. فقد وقع فنان تلك الفترة على سطوح الأدوات العظمية تزيينات في شكل حزات متوازية ومتعامدة أو مائلة أو منكسرة أو منحنية، واستخدم الرسام ألوانا لتعتيم خطوط رسومه، ومنها المغرة الحمراء، وذلك بطلي الأجزاء المرغوبة من المشهد لإبراز تفاصيل الأشكال المطلوبة، وهو عمل فني يدل على تطور المدارك العقلية ونمو القدرات الذهنية. وهناك أعمال فنية عديدة تم العثور عليها في مواقع قفصية مثل موقع المقطع قرب القصة الذي حير المفسرين الذين عجزوا عن قراءة مضمونه المتشابه. ويعتبر فنانو العهد القفصي روادا نموذجيين لمن أتى بعدهم، فقد مارسوا نحت الأشكال الفنية ونقش الرسوم على واجهات الصخور، واستعملوا أساليب تقنية مبتكرة لإخراج أعمالهم الفنية في شكلها النهائي، كما أنهم حرصوا أن تحافظ تلك الأعمال على تقاسيمها التعبيرية على مر السنين.

أما في النيوليتي فقد تطور العمل الفني وانتشر شمالا وجنوبا حتى أطلق عليها المهتمون بفنون ما قبل التاريخ، عبارة المتحف الشاسع الأرجاء لرسومات ما قبل التاريخ، وقد شهدت الصحراء خلال النيوليتي الذي استمر من الألف الثامنة قبل الميلاد إلى الألف الثانية قبل الميلاد. تبدلات مناخية كبيرة شملت مختلف أصقاعها، ولا نعرف على وجه الدقة عوامل هذا التغير شبه السريع، حيث أن بداية النيوليتي الصحراوي كانت في مرحلة رطوبة أعقبها جفاف متسارع ما لبث أن عم جميع الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من مرتفعات الأطلس الصحراوي، فقد بينت بقايا عظام الحيوانات في موقعي أمكني ومنيت أن حيوانات كانت تعيش هناك استهلكها الانسان قد انقرضت أو انزاحت عن المنطقة بفعل طغيان الجفاف وانكماش الغطاء النباتي وتناقص المياه. ومن تلك الحيوانات: الفيلة والزواحف المانية كالتماسيح خاصة، والأسماك. وقد مثل الانسان ذلك التغير الذي عاشت أجياله في خضمه، فجاء ذلك التمثيل مجسدا في الرسوم الصخرية، وبذلك جاءت رسوماته عبارة عن سجل تاريخي حافل بالمعلومات عن الوسط الطبيعي بمضمونه النباتي والحيواني.

كما ظهر إلى جانب هذه الرسوم بالصحراء خلال هذه الفترة منحوتات معتبرة من الناحيتين الفنية والتقنية، فأصبحت تلك المنحوتات مصقولة تماما، وهي تمثل في مجموعها تقريبا اشكالا حيوانية، مثل بقر سيلبي بالهقار، وجبارن بالتاسيلي ناجر، وغوندي عرق ادمير، حيث كان النحت يقتصر أحيانا على نهاية قطع أسطوانية من الحجر المصقول ظلت تعتبر خطأ، ولمدة طويلة مدقا، ومنها غزال اماكسن بالتاسيلي نزجر، وكبش تاجنتورت بالهقار، أو تامنتيت بإقليم توات". أما الموضوعات التي عالجه الفنان النيوليتي وشخصها في رسومه الصخرية فهي تتعلق بعالم الحيوان والبيئة التي ترعرع فيها، أي الوسط الحيوي الذي كان يعيش فيه الانسان ويتأثر به. فقد تضمنت تلك الأعمال الفنية صورا لحيوانات برية كالغيلة والسنوريات والنعام والزرافات والكركدن والغزلان، والظبي والثيران القديمة و أفراس النهر ". كما كشفت لنا هذه الرسوم جانبا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية للإنسان النيوليتي بالصحراء.

وعند إلقاء نظرة على المجال الجغرافي الذي شملته تلك الرسوم والنقوش الصخرية، نجدها تنتشر بمناطق الأطلس الصحراوي من حدود المغرب الأقصى حتى الأوراس، وكذا في التاسيلي نزجر وكذا في مرتفعات الهقار الجبلية. وأهم هذه المواقع بالأطلس الصحراوي نجد:

- في الجنوب الوهراني: تيوت، موغرار تحتاني، الريشة، سفيسيقة.

- في جنوب الوسط الجزائري: صفية بورنان، عين ناقة، صخر الحمام، الحصاية.

في التاسيلي نزجر : توجد محطات الرسوم الكبرى في أعالي الهضبة الواقعة شمال وشمال شرق جانت، ومنها: صفار، جبارن، تامريت، تان زوميتان.

في الهقار : نجد مرتفع تيفيديست من أغنى الأماكن بالرسوم والنقوش". كما أن خريطة الفن الصخري تشمل منطقة التيستي وفزان بليبيا، وجهات أخرى من الصحراء الكبرى متجاوزة حدود الجزائر الجنوبية.

لم تكن شعوب ما قبل التاريخ معزولة عن بعضها، بل كانت هناك اتصالات بين مختلف المناطق، وبالنسبة لشعوب الصحراء فإن الظروف الطبيعية كانت مساعدة جدا على التبادل الحضاري، فالأنهار كانت تخترق الصحراء الكبرى رابطة بين مناطق الصحراء الشمالية و الجنوبية والوسطى، ونقول في هذا الإطار الباحثة ماريان كورنوبا أن الشروط كانت مناسبة لحياة مزدهرة في الصحراء الرطبة، وفي المقابل فإن طرق الاتصال كانت موجودة فعلا فالمجاري المائية والبحيرات الكبيرة كانت تسهل ذلك، إذ كانت تلك

الفترة أحسن فترات الاتصالات بين مختلف المناطق من وإلى الصحراء ومن الممكن أن الاتصالات كانت تتم عن طريق الأنهار بالقوارب من الأطلس الصحراوي وحتى الهوقار ومن الساحل الليبي حتى فزان والتاسيلي والأكاكوس والتيبستي كما تدل على ذلك رسوم القوارب في تين تزاريفت

وقد كانت الاتصالات بين الشعوب سهلة بسبب التجاور، وعدم وجود العوائق المتمثلة في الكثبان الرملية التي تشكل اليوم العروق، والأراضي القاسية مثل الحمادة، وقد أكد علماء الجيولوجيا وجود مجاري مائية هامة في منطقة الصحراء الكبرى والتي كانت تتبع من سلسلة جبال الأطلسي ومن الهوقار، ولا زالت الأودية الجافة في المنطقة تشهد عليها رغم ما أصابها من ردم، ومنها وادي جرات الذي اعتبره جيرارد جاك بمثابة وادي النيل لكنه صغير .

وفي ظل ذلك الجو المناسب للحياة الكثيفة وفي ظل الأمان والسلام بين مختلف المجموعات السكانية، أصبحت المنطقة جاذبة للسكان القادمين من الجنوب بفعل امتداد الغابات الاستوائية أو القادمين من الشمال، وهذا ما يفسره التنوع البشري الذي نجده في الرسوم الصخرية، فقد كان الاستقرار البشري في الصحراء الوسطى كثيفا مشابها للشرق الأدنى وقد قيل إن إفريقيا الشمالية كانت أكثر جهات العالم وقتئذ ازدهارا بالحياة وأهله بالسكان حيث قامت حضارة مزدهرة لا تختلف عن الحضارات الكبرى في العصور القديمة، من أبرز معالمها الفخار واستئناس الأبقار والزراعة، إضافة إلى تراث فني هو الأغنى في العالم، فالتحول إلى الاقتصاد الإنتاجي كان قديما جدا، ويمكن أن يكون نوع من الزراعة قد ظهرت لكن الشيء الأكيد هو استئناس مبكر للأبقار يعد أقدم من منطقة الشرق

ومنطقة الصحراء الوسطى تشكل وحدة ثقافية وحضارية فريدة من نوعها، وهي تتكون من مراكز ثقافية رئيسية هي: التاسيلي ووادي جرات، منطقة الأكاكوس، منطقة الهوقار، هضبة المساك، والأير AIR، فتلك المناطق قد أعطت تواريخ قديمة جدا للإقامة الإنسانية تعود إلى 10 آلاف سنة وحتى 11 ألف سنة في منطقة الأير، وفي هذه المواقع نفسها فإن الفن الصخري أعطى تواريخ تعود إلى 10 آلاف سنة وألاف سنة و8 آلاف سنة أي مع بدايات الهلوسان، ومنطقة التاسيلي تتميز عن كل تلك المناطق بغناها بالملاجئ الصخرية التي تستضيف تلك الأعمال الفنية بحيث جعلت من المنطقة متحف في الهواء الطلق وساعد الجفاف في حفظ الأعمال الفنية.

بالنظر إلى المرحلة الرطبة التي كانت سائدة خلال عصر الرؤوس المستديرة والتي تعني عدم وجود عوائق طبيعية بين منطقة التاسيلي ومنطقة الأطلس الصحراوي، فقد ساهم وجود الأنهار في تسهيل الاتصالات والتأثيرات الحضارية بين المنطقتين، والتي لا تزال آثارها موجودة إلى اليوم من خلال الأودية الكبيرة، ومن أهم تلك الأودية وادي تفاساست ووادي إغراغان وأودية أخرى مثل وادي جدي ووادي الساورة في الشمال.

مركزا حضاريا كبيرا وبفضل موقعها الجيد كانت تربط بين مختلف صور المناخ و التضاريس مختلفين على اليوم، فالعروق الكبيرة العرق سري سبير و العرق الغربي الكبير) التي تمثل اليوم حاجزا رمليا" يصعب الاتصالات الحضارية، لا وجود لهما في مرحلة ما قبل التاريخ بل على العكس كانت مليئة بالمروج الخضراء والبحيرات، أما الحمادة الحمراء وحمادة تانزروفت فقد كانت سهول خضراء تجوبها قطعان الأبقار، و منطقة الساحل الإفريقي التي يصيبها الجفاف اليوم كانت تعج بالحياة في ذلك الوقت وقد سمحت الظروف الطبيعية كما ذكرنا في تسهيل الاتصالات بين المنطقتين والانتقال السكاني والحضاري، فقد امتد تأثير الحضارة العاترية والحضارة القفصية إلى الصحراء.

أما بالنسبة للفن الصخري نلاحظ انتشار أسلوب تازينة Tazina في النقوش الصخرية لوادي جرات، والذي يدل على التأثير الفني لمنطقة الأطلس الصحراوي، حيث قال بول هاورد «P. Huard: إن هذا الفن متواجد في كامل أنحاء الصحراء سواء في شكل نقوش أو ومن جهة ثانية هناك تأثيرات حضارية قادمة من الصحراء يمكن ملاحظتها في منطقة تيارت، ويعد التشابه الكبير بين نقوش وادي جرات ونقوش الأطلس الصحراوي في الأسلوب الفني والمواضيع التي تعالجها المشاهد الصخرية في كلا المنطقتين دليلا على الروابط الحضارية بينها.

تعتبر بداية ظهور هذا الفن غير معروفة بدقة، فلم يتمكن الباحثون من إعطاء زمن دقيق لهذا الفن وكل ما طرح من آراء هو عبارة عن تخمينات لا تستند الى اسس علمية دقيقة، كما ان هناك معضلات تحول دون التعرف على زمنه، ومن بينها كثافة المشاهد وتعدد مراحلها وتطابق الصور، اذ أن المشهد الواحد نجد فيه صورا تعود الى أكثر من مرحلة، وربما أزال الناس بعضا من الصور ليرسموا صورا أخرى فوقها، فقد توارت الاقامة الانسانية في معظم المواقع على مدار آلاف السنين.

وقد توصلت الدراسات التقليدية الى اقتراح منهجية قائمة على وصف ثم تصنيف النقوش والرسومات ووضعها في اطار كرونولوجي نسبي. حاول باحثون امثال د. مروان راجي، وأ.حسين بلحش تطبيق مناهج علمية حديثة تعتمد على دمج مقاربات علم الآثار وعلم الجغرافيا وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية، والهدف من هذه الدراسة هو محاولة فهم تأثيرات الاطار الجغرافي والطبوغرافي والبيئة القديمة على الانسان المنتج لهذا الفن الصخري، كما حاولوا اقتراح نموذج سلوكي اقتصادي واجتماعي مرتبط بهذه الظاهرة الثقافية وتوزيعها الجغرافي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- ❖ **AinSeba N. (2002).** Architectures premiers.Algérie. Deux millions d'années d'histoire, Une Année D'Algérie en France.
- ❖ **Alimen H. (1987).** Evolution du climat et des civilisations depuis 40000 ans du nord au sud Sahara Occidental, bulletin de l'association française pour l'étude du quaternaire.
- ❖ **Amara I. (2003).** Nouvelle approche de l'art rupestre de l'Atlas Saharien, les figurations de la période tardive, L'anthropologie, 107 pp. 533-557.
- ❖ **Att Ouali R. (1991).** Le rifting des Monts des Ksours ou lias organisation du bassin diagénèse des assises carbonatées. Place dans les ouvertures Mésosoïque du Maghreb. Thèse de doctorat és. Sciences .Alger.
- ❖ **Aumassip. G. et Dagherne .A,(1972).** Aperçu sur l'évolution du paysage quaternaire et le peuplement de la région d'Ouargla, Libya anthropologie préhistoire ethnographie tome. 20, Alger.pp.206-250
- ❖ **Aumassip (G) et Betrouni (M) et Hachi (S) (1982-1983),** Une structure de cuisson de sauterelles dans les dépôts archéologiques de Tin -hanakaten (tassili n-ajjer, Algérie), Libya tome.30-31 Alger,pp199-202
- ❖ **Aumassip .G.(1982-1983).** »Ages des dépôts néolithiques du gisement de tin- hanakaten (tassili-n ajjer algerie), Libya, t.30-31, pp. 207-211
- ❖ **Aumassip G. (1993).** Chronologies de L'Art Rupestre Saharien et Nord-Africain Ed. Jacques Gandini, Calvisson, France.
- ❖ **Aumassip G., Badi D., Ferhat N. (2007).** Promenade au Tassili azjer. Les Cahiers de L'A.A.R.S, ANEP.

- ❖ **Aumassip G. (1993).** Entre Adrar des Ifoghasse, Tassili et air: les contacts du bassin avec le nord-est. Institut de paléontologie humaine, Paris, pp. 92-102.
- ❖ **Aumassip G. (1983).** Le gisement préhistorique de Tin-hanakaten (tassili-n-ajjer, Algerie) son apport à la connaissance du Sahara ancien. Al Insan, Revue de préhistoire et d'anthropologie culturelle, Centre de recherches anthropologiques préhistoriques et ethnographiques, 2^osem, pp. 31-47.
- ❖ **Aumassip G. (2004).** Premiers indices de manipulations des plantes et des animaux dans le Sahara central : Climats, cultures et sociétés aux temps préhistoriques de l'apparition des hominides jusqu'au néolithique colloque inter-, institut de france, Paris, 13-16 septembre, , pp71-73
- ❖ **. Aumassip G. (1973).** Trois nouvelles stations de peintures pariétales au Tassili n'ajjer. Libyca tome,21.PP223-231
- ❖ **Aumassip .G.(1994).** L'habitat préhistorique au sahara, milieux hommes et techniques du sahara préhistorique, problèmes actuel, CNRS, ed L'harmatan, Paris, PP.179-191
- ❖ **Aumassip G . (2006).** Interventions humaines sur les plantes et les animaux dans le sahara central. Paleontologie Humaine et Prehistoire, Pale .VOL.5.PP 421-427
- ❖ **Barry J.P. (1991).** Bioclimat et végétation des montagnes du sahara central et du sahara occidental. Revue de géographie alpine,
- ❖ **Breuil H. (1931).** L'art rupestre en Afrique,l'Afrique.Cahiers d'art97-119
- ❖ **Breuil H. (1952).** Les roches peintes du Tassili-n-aijjer. Actes du Congrès Panafricain de Préhistoire, Alger.pp65-219

- ❖ **Camps G. (1969).** Amekni néolithique ancien du Hoggar. Mémoire du Centre de Recherche Anthropologique Préhistoriques et Ethnographique, Alger. N10,p163.
- ❖ **Camps G. (1984).** Quelques réflexions sur la représentation des équidés dans l'art rupestre nord-africain et saharien. Bulletin de la Société Préhistorique Française.
- ❖ **Capdérrou M., Soleilavoup F. (1997).** Deux stations rupestres de l'Atlas Saharien, Lahsi et ouad dermel, une association originale de l'homme et du béliet. Bulletin de la Société Préhistorique Française.
- ❖ **Chaid Saoudi Y. (2012).** Contribution à la connaissance des Faunes préhistoriques d'Algérie,pp10–23.
- ❖ **Chaid Saoudi Y. (2007).** Les bovidés du site holocène de Mankhor (Sahara central), observation paléontologique archéologiques et taphonomiques pp146–156.
- ❖ **Chudea R. (1907).** Quelques renseignements ethnographiques sur le Sahara et le soudan. Bulletins et Mémoires de la société d'Anthropologie de Paris.
- ❖ **Cornet A. (1952).** L'Atlas saharien Sud Oranais. Alger XIX Congrès Géologique International.
- ❖ **Cornet A. (1947).** Observation géologiques dans l'Atlas Sud Oranais. Bulletin de la Société d'Histoire Naturelle d'Afrique du Nord.
- ❖ **Cornovin M. (1982).** Le cadre climatique et les migrations vers les massifs centraux sahariens entre 12000.8000BP .Bspf tome.79 ;N.10,pp439–450
- ❖ **Garcia M., Hachid M. (1985).** Les gravures rupestres de L'Atlas Saharien: Conservation et sauvetage. Expérimentation du relevé par estampage.

- ❖ **Gourhan A. (1964).** Les religions de la préhistoire (paléolithique). Presses universitaires de France.
- ❖ **Devillaret F. (1995).** Siecle de steppes jalons pour l’histoire de Djelfa, 1ère partie avant des ouled–nail. Ed, C.D.S, Ghardaia.
- ❖ **Despois J. (1959).** L’Afrique du nord, Presses Univ.de France.
- ❖ **Despois J. (1967).** Géographie de L’Afrique de Nord Ouest.Paris .Edition Payot.
- ❖ **Dubief J. (1953).** le climat du sahara (tome1).
- ❖ **Flamand G.B.M. (1921).** Les Pierres Ecrites. Ed. Masson, Paris.
- ❖ **Franz T. (1998).** Pinturas felsblider des Ahaggar , Algerische sahara, Akademische druck–u,Verlagsanstalt.
- ❖ **Gauthier A. (1990).** La domestication (et l’homme créa ses animaux) Edition, paris
- ❖ **Gauthier Y. (1996).** Algérie et Libye sanctuaire de L’art rupestre saharien. Ed. seuil.
- ❖ **Hachid M. (1982.1983).** La chronologie relative des gravures de l’Atlas Saharien et la région de Djelfa. Libyca
- ❖ **Hachid M. (1992).** Les pierres écrites de L’Atlas saharien, (el hadjra mektouba). Ed. ENAG, Alger.
- ❖ **Hachid M. (1998).** Le Tassili des Ajers : Aux sources de L’Afrique, 50 siècles avant les pyramides. Ed.2000, Alger.
- ❖ **Hachi S. (1983).** Le Paléolithique inférieur des Ajers, Algérie, état de la questions. Libyca
- ❖ **Huard P. (1959).** Les cornes déformées sur les gravures rupestres du sahara oriental. Travaux de L’Institut de Recherches Sahariennes.

- ❖ **Huard P. (1968).** Nouvelles figurations sahariennes et nilo-soudanaises de bœufs porteur, Monts et attèles. Bulletin de la Société Préhistorique Française, t.65 pp :
- ❖ **Huard P. (1973).** Les gravures rupestres anciennes de l'Oued Djerat. Libyca t. 21
- ❖ **Huard P. & Allard L. (1976).** Les figurations rupestres de la région de Djelfa, sud algérois. Libyca centre de recherche anthropologiques , préhistorique et ethnographiques ,Alger.
- ❖ **Kadir B. (1986).** Contribution à l'étude du pin d'alep en Agérie .O.P.U Alger
- ❖ **Kazitani N. (1986).** Evolutions géodynamiques de la bordure Nord – Afrique. Le domaine intraplaque Nord Algérien : Approche mégaséquentielle. Thèse doctorat d'Etat, Pau.
- ❖ **Laffite R. (1939).** Les plissements post-nummulitiques dans l'Atlas Saharien. Bulletin de la Société Géologique de France.
- ❖ **Lajoux J.D.(1977).** Tassili Najjer art rupestre du sahara préhistorique. Ed. du Chêne, Paris
- ❖ **Le Quellec (1993).** A propos de quelques gravures rupestres de L'Ajel, réflexion sur le style Tazina. Bulletin de la Société Préhistorique françaises.
- ❖ **Lhote H. (1958).** La découverte des fresques de Tassili. Ed. Arthaud, Paris.
- ❖ **Lhote H. (1966).** les peintures pariétales de L'Ennedi relevées par Gérard bailloud dans le cadre du sahara , bulletin de la société préhistorique française.
- ❖ **Lhote H. (1970).** Les Gravures rupestre du Sud Oranais.Paris ,Mémoires du CRAPE,Arts et Métiers Graphiques.

- ❖ **Lhote H. (1976).** les gravures rupestres de L'oued Djerat(Tassili-Najjer),tome 01-02, memoires du centre de recherche anthropologique prehistorique et ethnographique n.25.Alger
- ❖ **Lhote H. (1982).** Les chars rupestres du sahara de syrtis au Niger par le pays des Garamantes et des Atlantes .Toulouse.
- ❖ **Lhote H. (1984).** Chronologie de l'Art Rupestre Nord-Africain et Saharien, L'Anthropologie. Tome.88 N.4 ,649-654
- ❖ **Lhote H. (1984).** Le Hoggar espace et temps. Paris, Ed. Armand Collin.
- ❖ **Lhote H. (1984).** Les Gravures rupestre du L'Atlas Saharien. Monts de Ouled Nail et région de Djelfa. Office du Parc National du Tassili, Alger.
- ❖ **Meddah.A (1998).** Etude géologique des appareils diapiriques de L'Atlas Saharien occidental (Monts des Ksour): Essais de synthèse sur les diapirs atlasiques. Thèse Magistère .USTHB, Alger.
- ❖ **Michel.T, Mohamed .A, Nadjib.f, Ain séba.N, Aumassip.G. (2015) .** Art rupestre dans le Djebel Ammour. Ed. ANEP, Alger.
- ❖ **Monod.(1932).** L'adras ahnet, contribution à l'étude archéologique d'un district saharien .institut d'ethnologie.travx.et mem.N.XIX.paris 196p. »
- Muzzolini.A (1986).** L'art rupestre des massifs centraux sahariens. Oxford, BAR International series.p.318
- ❖ **Muzzolini.A. (1995).**Les images rupestres du Sahara, edition de L'auteur Toulous,447p.
- ❖ **Obernairer (1931).** l'Age de L'art rupestre nord-africain.l'Anthropologie. tome,XLI ,n1 et 2,65-74.
- ❖ **Pierre Maitre(1968).** Inventaire préhistorique de L'Ahaggar .Libyca
- ❖ **Seltzer (1948).** Le climat de L'Algérie

- ❖ **Tauvrnone.M (2003).** L'art caballin du sahara central . Séminaire du Collège de France sous la direction de J.Guillaine.Ed Errance.pp.217-236.
- ❖ **Vernet.R (1995).** Les paléo envirenements du nord de l'Afrique depuis 600.000 ans CNRS dossiers et recherches sur L'Afrique n3,UPR 311,pp.149-271.

المراجع باللغة العربية:

- ❖ خزعل الماجدي 1997 اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ دار الشروق .الاردن.
- ❖ العيد بشي ابراهيم 2009 تاسيلي ناجر ,البنية الجغرافية والحضارية الجزائر .دار الحبر .
- ❖ السواح فراس 2002،دين الانسان، دمشق منشورات دار عز الدين، الطبعة الرابعة.
- ❖ بلحش حسين: 2008،دراسة تحليلية للنقوش الصخرية لمنطقة البيض (الاطلس الصحراوي الغربي) موقع كاف الرخمة والرفع والخلوة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص ما قبل التاريخ.
- ❖ بوجبور سامية 2020 مقارنة جديدة لدراسة نقوش تازينا في الاطلس الصحراوي.
- ❖ فرقي عز الدين 2020 دراسة تحليلية للنقوش الصخرية لوادي جرات الطاسيلي ازجر الصحراء الوسطى، الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في ما قبل التاريخ تخصص آثار ما قبل التاريخ.
- ❖ أوبراهم جوهرة 2015 نماذج من الحياة اليومية للشعوب النيوليتية من خلال الفن الصخري.

المواقع الالكترونية:

<https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://elearning.univ>

[-blida2.dz/mod/resource/view](https://blida2.dz/mod/resource/view)

https://www.wikiwand.com/ar/النقوش_الصخرية_بمنطقة_الجلفة

[https://upwikiar.top/wiki/Rock_art_of_south_Oran_\(Algeria](https://upwikiar.top/wiki/Rock_art_of_south_Oran_(Algeria)

قائمة الاشكال والصور

الأشكال.....	الصفحة
الشكل 1: خريطة توضح موقع الاطلس الصحراوي.....	12
الشكل 2: خريطة توضح محيط الاطلس الصحراوي الغربي.....	15
الشكل 3: رسم تخطيطي هيكلي للاطلس الصحراوي.....	15
الحوادث الرئيسية وأغطية نظام أطلس	
الشكل 4: خريطة توضح موقع الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى.....	23
الشكل 5: خريطة توضح تقسيمات الصحراء الوسطى.....	25
الشكل 6: شكل تخطيطي بلمحة جيولوجية لمنطقة الطاسيلي.....	26
الشكل 7: أهم محطات الفن الصخري في جبال اولاد نايل	67
الشكل 8: التوزيع الفضائي لبعض مواقع الفن الصخري بجبال عمور.....	77
الشكل 9: أهم مواقع الفن الصخري في الطاسيلي.....	93
الشكل 10: خريطة توضح مواقع الفن الصخري في واد جرات.....	99
الشكل 11: مخطط لتصنيف الرسوم الصخرية	130

قائمة الجداول:

الجدول 1: جدول يمثل مختلف أنواع التساقط لسنة 2010.....	19
--	----

قائمة الصور:

الصورة 1: أسلوب طبيعي ثنية المزاب الاطلس الصحراوي.....	42
الصورة 2: أسلوب شبه طبيعي (مرحلة الاحصنة).....	43

- 43..... الصورة 3: أسلوب مساك.
- 44..... الصورة 4: أسلوب تازينا.
- 44..... الصورة 5: أسلوب جاتو.
- 48..... الصورة 6: مشهد العاشقان الخجولان (عين الناقة).
- 48..... الصورة 7: مشهد من محطة عين الناقة.
- 48..... الصورة 8: موقع عين الناقة.
- 49..... الصورة 9: مشهد شخص وكبش.
- 50..... الصورة 10: واجهة محطة صافية بورنان.
- 50..... الصورة 11: واجهة محطة صافية بورنان.
- 50..... الصورة 12: واجهة محطة صافية بورنان.
- 51..... الصورة 13: واجهة الاحصنة صافية بورنان.
- 51..... الصورة 14: مشهد نعامة صافية بورنان.
- 52..... الصورة 15: واجهة ضاية السطل.
- 52..... الصورة 16: واجهة ضاية السطل.
- 53..... الصورة 17: واجهة مزقيدة.
- 53..... الصورة 18: واجهة مزقيدة.
- 54..... الصورة 19: مشهد امرأة ورجل في حالة جماع بوسكين.
- 54..... الصورة 20: واجهة محطة بوسكين.
- 55..... الصورة 21: واجهة موقع حجرة سيدي بوبكر.

- الصورة 22: واجهة موقع حجرة سيدي بوبكر.....55
- الصورة 23 :مشهد من محطة حجرة سيدي بوبكر.....56
- الصورة 24:موقع محطة الرأس الأحمر.....57
- الصورة 25:مشهد لانثى ظبي ورجل الرأس الأحمر.....57
- الصورة 26:مشهد لانثى ظبي ورجل الرأس الأحمر.....57
- الصورة 27:موقع محطة ضاية الحمراء58
- الصورة 28: واجهة محطة الضاية الحمراء.....58
- الصورة 29:محطة الغور.....59
- الصورة 30: محطة الغور.....59
- الصورة 31: محطة الغور مشهد امامي.....59
- الصورة 32:مشهد من محطة الغور.....60
- الصورة 33:محطة ثنية بومديونة.....61
- الصورة 34:أشكال حيوانية صغيرة منقوشة داخل أشكال كبيرة.....62
- الصورة 35: نعامة محطة الحصبايا.....63
- الصورة 36:مشهد الفيلة وظبي الحصبايا.....63
- الصورة 37: مشهد من محطة زكار.....64
- الصورة 38:موقع محطة زكار.....64
- الصورة 39:مشهد لظبي مفترس من أسد في ملجأ زكار.....65
- الصورة 40: مشهد صيد يمثل أشخاص وحيوانات.....65

- الصورة 41: نقوش لطبي محطة الرملية.....69
- الصورة 42: مشهد لطبي بأسلوب تازينا عين السفيسيفة.....70
- الصورة 43: المشهد الرئيسي لمحطة عين السفيسيفة.....70
- الصورة 44: جدارية لأنثى فيل تحمي صغيرها من النمر عين سفيسيفة.....71
- الصورة 45: نقوش بشرية بأسلوب تازينا (كاف المزابي).....72
- الصورة 46: مشهد لحمار وحشي تقابله نعامة (ماف المزابي).....72
- الصورة 47: مشهد صيد محطة جبل تاقت.....73
- الصورة 48: بصمات أيادي بأسلوب طبيعي جبل تاقت.....73
- الصورة 49: بصمات أيدي موقع تملكت.....74
- الصورة 50: نقش لنمر موقع تملكت.....74
- الصورة 51: كبش ذو قرص موقع خرق الرمل.....75
- الصورة 52: مشهد لقطيع فيلة كاف المكتوبة.....75
- الصورة 53: نقش أسد بأسلوب جاتو أرقم.....76
- الصورة 54: مشهد لجاموسين عتيقين بواد أرقم.....76
- الصورة 55: شكل هندسي متشارك الخطوط حجرة البرك.....78
- الصورة 56: شكل هندسي متشارك الخطوط حجرة البرك.....78
- الصورة 57: واجهة محطة الكريمة بأسلوب تازينا.....79
- الصورة 58: واجهة محطة الكريمة بأسلوب تازينا.....79
- الصورة 59: بقر من نوع bos.....80

- الصورة 60: تمثيل بشري في حالة رقص..... 80
- الصورة 61: خيل من نوع Equus 80
- الصورة 62: حيوان ثدي عنزي 80
- الصورة 63: كبش ذو الشكل الدائري فوق الرأس الرفع..... 81
- الصورة 64: كتابة ليبية الرفع..... 81
- الصورة 65: تمثيل لطبي وشكل إنساني وغزالة موقع الرفع..... 82
- الصورة 66: تمثيل وحيد القرن وسنوري وبقرية الرفع..... 82
- الصورة 67: بقرية من نوع Pelorovis موقع الخلوة..... 83
- الصورة 68: تمثيل إنساني وحيواني سنوري كلب ثعبان الخلوة..... 83
- الصورة 69: مشهد يوضع طريقة الصيد مع مجموعة من الحيوانات تيوت..... 84
- الصورة 70: محطة كوديات عبد الحق 85
- الصورة 71: غوريرت بن سلول 85
- الصورة 72: رشيق درهم شخصيتين بشريتين..... 85
- الصورة 73: رشيق درهم شخصيتين بشريتين..... 85
- الصورة 74: كف المكتوبة لقصر الأحمر..... 86
- الصورة 75: قلموز الابيوض 86
- الصورة 76: كرلوا سيدي الشيخ إنسان..... 86
- الصورة 77: كرلوا سيدي الشيخ إنسان..... 86
- الصورة 78: مردوفا..... 87

- الصورة 79: جاموس العتيق كف الاحمال.....87
- الصورة 80: منطقة إسقراسن تمنراست.....92
- الصورة 81: منطقة إسقراسن تمنراست.....92
- الصورة 82: منطقة إسقراسن تمنراست.....92
- الصورة 83: كتابة و رموز ليبية94
- الصورة 84: مشهد من الحياة اليومية.....95
- الصورة 85: مشهد لأشخاص يطيطرون أو يغوصون.....95
- الصورة 86: مشهد لنساء تمتطي الأبقار.....95
- الصورة 87: المسيرة نحو الجبال المقدسة منطقة جبارين.....96
- الصورة 88: أبقار مرسومة بدقة وبالألوان الطبيعية في وادي تسات غرب الطاسيلي.....96
- الصورة 89: الإله العظيم بسيفار.....97
- الصورة 90: كائنات بدون وجه سيفار.....97
- الصورة 91: تمثيل لفرس النهر بواد جرات.....100
- الصورة 92: الكتابة والرموز الليبية الاهقار.....103
- الصورة 93: الكتابة والرموز الليبية الاهقار.....103
- الصورة 94: بقر وادي تين تاراين تمنراست.....103
- الصورة 95: وحيد القرن وادي تين تاراين تمنراست.....104
- الصورة 96: منطقة تاقمارت تمنراست.....104
- الصورة 97: منطقة تاقمارت تمنراست.....105

- الصورة 98: منطقة تاقمارات تمنراست.....105
- الصورة 99:منطقة تاقمارات تمنراست.....105
- الصورة 100 :منطقة تاقمارات تمنراست.....106
- الصورة 101 :نعام منطقة تاقمارات تمنراست.....106
- الصورة 102:اشخاص تصطاد النعام بتيوت الاطلس الصحراوي.....111
- الصورة 103 :اشخاص تصطاد كركدن واد جرات.....112
- الصورة 104 :تربية البقر والغنم بتهيهاوت بسيفار.....114
- الصورة 105 :تربية البقر والغنم بتهيهاوت بسيفار.....114
- الصورة 106 :امراة فوق بقر تحمل طفلا سيفار.....115
- الصورة 107 :نساء تمتطي بقر في مشهد ترحال.....115
- الصورة 108:مشهد صراع بين أفراد ان توهامي الطاسيلي.....116
- الصورة 109:مشهد صراع بين الأفراد الإدمير الاهقار.....117
- الصورة 110 :مشهد رقص مع الشخصيات.....118
- الصورة 111:شخصان يتبادلان اطراف الحديث.....119
- الصورة 112 :مشهد سحري في سيفار.....122
- الصورة 113:شخص بارز يحمل عصا الشرفاء.....123
- الصورة 114:مشاهد عبادة ذات طابع سحري تين تاكالت.....125
- الصورة 115 :مرحلة الرؤوس المستديرة تان زومايتاك طاسيلي ناجر.....131
- الصورة 116 :مرحلة الصيادين الطاسيلي.....132

- صورة 117: مرحلة البقریات أو الرعاة الطاسيلي.....133
- صورة 118: مرحلة البقریات أو الرعاة الطاسيلي.....133
- صورة 119: مرحلة البقریات أو الرعاة الطاسيلي.....133
- صورة 120: أشخاص يتبادلون أطراف الحديث.....134
- صورة 121: مرحلة الاحصنة أو العربات136
- صورة 122: حقبة الجمال الطاسيلي137
- صورة 123: رسومات نادرة تمثل مشهد صيد في موقع زكار.....147
- صورة 124: رسومات نادرة تمثل مشهد صيد في موقع زكار.....147

الفهرس والمحتويات

الفهرس.....الصفحة

المقدمة.....4

الفصل الاول :عموميات حول الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى

عموميات حول الاطلس الصحراوي

- I. الموقع الجغرافي.....11
 - جبال اولاد نايل.....12
 - جبال عمور.....12
 - جبال لقصور.....12
- II. الدراسة الجيولوجية.....13
 - من الناحية الهيكلية.....13
 - من الناحية الستراتيغرافية.....13
- III. الاطار المناخي.....16
 - المناخ القديم.....16
 - المناخ الحالي.....16
- IV. الاطار البيئي.....20
 - الغطاء النباتي.....20
 - الحيوانات.....20
- V. الشبكة المائية.....21
 - مياه الامطار.....21
 - المياه الجوفية.....21
 - الموارد المائية السطحية.....21

عموميات حول الصحراء الوسطى

23.....	الموقع الجغرافي.....	I.
24.....	• منطقة الهقار.....	
24.....	• منطقة الطاسيلي ناجر.....	
24.....	• منطقة تادرايت الاكاكوس.....	
25.....	التكوينات الجيولوجية.....	II.
26.....	الاطار المناخي.....	III.
27.....	• الفترة الجافة.....	
28.....	• الفترة المطيرة.....	
29.....	• الفترة الرطبة.....	
30.....	• فترة المناخ الامثل.....	
31.....	الشبكة الهيدروغرافية.....	IV.
31.....	• واد ايصنديلين.....	
31.....	• واد السمان.....	
31.....	• واد آن جران.....	
32.....	• واد تجرجاري.....	
32.....	• واد اغرغر.....	
32.....	• واد جرات.....	
34.....	تاريخ الابحاث.....	V.
34.....	• تاريخ الابحاث بالاطلس الصحراوي.....	
35.....	• تاريخ الابحاث بالصحراء الوسطى.....	
الفصل الثاني الفن الصخري في الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى		
39.....	خصائص الفن الصخري في الاطلس الصحراوي والصحراء الوسطى.....	I.
39.....	• التعريف بالفن الصخري.....	
39.....	• تطور الفن الصخري عبر الحقب.....	
40.....	• تقنية إنجاز الشكل.....	

- تقنية إنجاز الخط.....41
- الأسلوب.....42
- الاشكالية الخاصة بتاريخ النقوش الصخرية.....44
- التوزيع الجغرافي لاهم محطات الفن الصخري في الاطلس الصحراوي.....47
- منطقة جبال اولاد نايل.....47
- محطة عين الناقة.....47
- محطة صافية بورنان.....49
- محطة ضاية السطل.....52
- محطة مزيقيدة.....53
- محطة بوسكين.....54
- محطة حجرة سيدي بوبكر.....55
- محطة الراس الاحمر.....57
- محطة الضاية الحمراء.....58
- محطة الغور.....59
- محطة ثنية بومديونة.....60
- ضاية المويلح.....61
- محطة خنقة التافة.....61
- محطة الحصبايا.....61
- محطة زكار.....64
- محطة عمورة.....66
- موقع خنق الهلال.....66
- محطة الحجرة المختمة.....66
- منطقة جبال عمور.....68
- منطقة بريدة.....68
- منطقة تاويالة.....68
- منطقة الغيشة.....68

68.....	• منطقة تاجرونة.....
69.....	• محطة الرميلية.....
70.....	• محطة عين السفيسيفة.....
72.....	• موقع كاف المزابي.....
73.....	• موقع جبل تاقتوت.....
74.....	• موقع تملكت.....
75.....	• موقع خرق الرمل.....
75.....	• موقع كاف المكتوبة.....
76.....	• موقع أزقم.....
78.....	• منطقة جبال لقصور.....
78.....	• واد درمل.....
78.....	• موقع حجرة البرك.....
79.....	• موقع الكريمة.....
80.....	• موقع كاف الرخمة.....
81.....	• موقع الرفع.....
83.....	• موقع الخلوة.....
84.....	• موقع تيوت.....
88.....	• أهمية الفن الصخري في الاطلس الصحراوي.....
90.....	التوزيع الجغرافي لاهم محطات الفن الصخري بالصحراء الوسطى.....
94.....	• موقع سيفار.....
98.....	• واد جرات.....
99.....	• الاهقار.....

• حوصلة الفصل

الفصل الثالث تحليل ومقارنة

109.....	المقارنة.....
----------	---------------

- خصائص التوزيع الجغرافي للمنطقتين.....109
- خصائص المواضيع الفنية بالمنطقتين.....110
- ❖ موضوع الصيد.....110
- ❖ موضوع الرعي وتربية القطعان.....112
- ❖ موضوع التخميم والترحال.....115
- ❖ موضوع الفروسية وجر العربات.....116
- ❖ موضوع الموسيقى والرقص.....117
- ❖ الموضوع الديني.....120
- التصنيفات الكرونولوجية للفن الصخري.....126
- التصنيفات الكرونولوجية بالاطلس الصحراوي.....126
- التصنيفات الكرونولوجية بالصحراء الوسطى.....131
- الرسوم الادمية.....138
- الاشكال الادمية ذات الرؤوس المستديرة.....138
- الاشكال الادمية ذات الرؤوس المقنعة.....138
- الاشكال الادمية الواقعية.....138
- الاشكال الادمية التخطيطية التجريدية.....139
- الرسوم الحيوانية.....139
- الابقار.....139
- الفيل.....139
- وحيد القرن.....139
- فرس النهر.....140
- النعامة.....140
- التماسيح.....140
- الاسماك.....140
- حيوانات أخرى.....140
- الاسلحة.....140

140.....	• الاقواس والسهام
141.....	• الرماح العصي والخناجر
141.....	• الوسوم والرموز والعلامات
141.....	• استعمال الالوان
142.....	• استعمال الاقنعة
143.....	التحليل
149.....	الخاتمة
155.....	قائمة المصادر والمراجع
163.....	قائمة الاشكال والصور
172.....	الفهرس